

أسرار علاج السرطان

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

منتدى اقرأ الثقافي

للكتب (كوردى - عربى - فارسى)

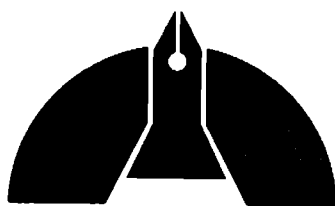
www.iqra.ahlamontada.com

إعداد
ديانا كلوت



أسرار علاج السرطان

أعداد / الدكتورة
ديانا كالوت



دار الرفيق

للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - المزرعة - بناية حجيج طابق ٥

ت/ ٠٣٧٧٥١٩ - ٠١٤٧٤٤١٢ - ٠١٦٥١٦١٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م

دار اليوسف

بيروت - لبنان

دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع

طريق الجديدة - شارع الرفاعي - بيروت - لبنان

تلفون: ٠١/٣١٢٥٨٩ - ٠١/٤٧٤٤١٢ جوال ٠٣/٧٣٧٥١٩ فكس ٠١/٦٥١٦١٨

المقدمة

ما أجمل أن نستهل كلامنا بذكر الله ، ولا خير من أن نبدأ حديثنا بما بدأ الله به سبحانه كتابه الكريم حيث قال:

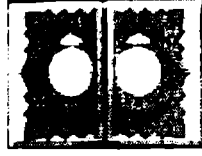
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

[الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنَ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)] آمين (سورة الفاتحة ، تلاوة الأخ خالد)

ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ، ورضا اللهم على آل بيته وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد

في المستقبل وعندما يصل العلم إلى منتهاه ، وبعد تجاربه الكثيرة المتواضعة، واكتشافاته المحدودة البسيطة ، سوف يقر العلم بحقيقة واحدة ، أن ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله محمد وما وهبنا الله من خير الطبيعة هي خلاصة الأشياء ، وما ذكر فيهما هو العلاج الأمثل لكل أمراضنا ، وكل ما فعله الإنسان ما كان منه إلا محاولة لإثبات الذات ، وكلما زادت اكتشافاته ، زاد يقينه بالله وإيمانه به سبحانه، لأنه بهذه الاكتشافات يهتدي إلى الحقيقة التي أخبر عنها النبي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، في كتاب الله.

القرآن الكريم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (87) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (88)) (منسورة ص)

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ ، أَنْ يَكْتُبَ لِكُلِّ الْمَرْضَى الشِّفَاءَ الْعَاجِلَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ،
كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحُوزَ هَذَا الْمَوْقِعَ (شِفَاءُ السَّرَطَانِ ، أَوْ مَا أَسْمِيهِ مِنْهَجَ
مَرْضَى السَّرَطَانِ) عَلَى تَقْدِيرِكُمْ وَرِضَاكُمْ ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَا وَرَدَ فِيهِ سَهْلًا
مَيْسُورًا ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا فِيهِ الْإِخْلَاصَ وَالْقَبُولَ ، وَبُودِي أَنْ أَسَدِّدَ لَكُمْ نَصِيحَةً قَبْلَ
الدَّخُولِ فِي التَّفَاصِيلِ ، عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَسْتَسْلِمُوا لِلْمَرَضِ إِطْلَاقًا ، لِأَنَّ هَذَا يَجْعَلُ مِنْ
أَجْسَادِكُمْ أَرْضًا خَصْبَةً لِلنَّمُو السَّرِيعِ لِلْخَلَايَا السَّرَطَانِيَّةِ ، وَبِالنَّاتِي تَسِيطِرُ عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُ أَوْرَامًا فِي جَمِيعِ أَنْحَاثِهِ ، كَمَا أَنَّ السَّرَطَانَ هَذَا مَخْلُوقٌ ضَعِيفٌ مِنْ
مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِ يَخْضَعُ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَعَلَيْكُمْ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ
وَلَا تَيَاسُوا (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (يوسف:
87) وَاصْبِرُوا (إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
(الزمر:10) وَأَبْشُرُوا (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)) (البقرة) وَأَخِيرًا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (وَالَّذِينَ
صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَنِذْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (22) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23)
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِيعَمَّ عُقْبَى الدَّارِ (24)) (الرعد : 22 إلى 24)

ملاحظة هامة

تَمَعَنَ جِدًّا فِي مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ وَدُونَهُ بَلْ وَذَاكَرَهُ ، لِأَنَّ عَدُوَّكَ السَّرَطَانَ يَخَافُكَ
كَلَمَا تَكُونْتَ لَدَيْكَ حَصِيلَةً مِنَ الْعِلَاجَاتِ لِتَدْمِيرِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، ثُمَّ خَذْ عَلَى عَاتِقِكَ أَنْ
تَسَاعِدَ إِخْوَانَكَ الْمَرْضَى بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ ، فَإِذَا عَقَدْتَ النِّيَّةَ عَلَى هَذَا ،

تيقن أن الله أكرم عليك وعلى من سوف تساعدك منك وسيشفيك بمشيئته سبحانه، كما ورد في صحيح الجامع عن رسول الله أنه قال) أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولئن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضياً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزلزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل) ، فصبر على فهم ما يأتي ذكره، فهو للوهلة الأولى صعب ثم سهل ميسور بإذن الله (إذا صلحت نيّتك) ، وأنت أيضاً يا من لهو إنسان عزيز عليه ويحبه حباً جما وابتلاه الله بالسرطان، أنت أيضاً ينطبق عليه ما سبق ذكره ، ولا تكتفي بأن تواسيه وتزرف عليه الدموع فقط ، يجب عليك أن تتعلم كيف تساعدك ، فبحث وقرأ وتعلم كيف تساعدك ، فأحيانا كثيرة ، حبيبك يحتاج إلى المعلومة النافعة أكثر من المساعدة العينية ، لأنها توفر عليكما الجهد والوقت والمال ، فإن هو شفاه الله فيها ونعمة ، وإن جعله الله في فسيح جناته ، فخذ على عاتقك أن تساعد من هو في مثل حالته وكأنه حي ، (نعم حي) ، ونظر جيداً في عين من تساعدك وحملق النظر فيه ، ستجد أن حبيبك الذي فقدته ما زال حي ، مما يعود عليك هذا براحة نفسية وأجر وثواب عند الله ، وبهذا لا يموت هو إلا بمفارقة أنت الحياة التي قدرها الله لك ، وإذا صلح هذا العمل للصالح فستعيشوما معاً في الحياة وكأنكما أحياء ، وسيدكركما الناس بكل خير بإذن الله .

(العلاج الشمسي) (1)

[لحماية المصاب ، ثمنه الإجمالي (137) جنيهاً مصري ، أبحث عن أحد العطارين الطبيين الأمناء ليعده لك بدون عناء، وبعد إعداده يكون ما عليك فقط إلا أن تناوله، تماماً كأني دواء صيدلي ، ونفوه أن الكثيرين منهم ذوي الخبرة عندهم علم به ، مما يسهل عليك سؤالهم وقت الحاجة .

هام : عليك بقراءة الهوامش أسفل الصفحة (نظراً لأهميتها) ويتكون من :

1. تركيبة عمل .

2. تركيبة نباتات الطبية .

3. علاج بالغذاء .

1- تركيبة العسل :

2 - تركيبة النباتات الطبية

[ملاحظة : النباتات الطبية مجربة وأمنة بإذن الله ، والتركيبية الحالية بتاريخه

1- كيلو عسل نحل عادي نقي

2- (10) جرام غذاء ملكات النحل

3- (15) جرام حبوب اللقاح

4- (10) جرام جنسج مطحون

تدمج هذه المقادير معاً

(11 / 9 / 2003 م) تتسخ ما قبلها وتختلف عنها بأن رائحتها طيبة ومذاقها

مستصاغ ، والحمد لله [. (2)

النباتات الطبية

1- (150) جرام شعير بدون طحن

2- (125) جرام شمر بدون طحن

- 3- (125) جرام شونز بدون طحن
- 4- (150) جرام هندباء برية
- 5- (75) جرام حب رشاد بدون طحن
- 6- (75) جرام لحاء صفصاف
- 7- (75) جرام لحاء بلوط (أو الثمار)
- 8- (50) جرام حلفاء مكة
- 9- (100) جرام ونكا
- 10- (50) جرام عشبة مغربية
- 11- (25) جرام قرنفل

(يتم دمج وتعبئة النباتات الطبية مع مراعاة التوزعة الجيدة لها ، (ويمكن في بدء الأمر شراء نصف هذه الكمية لتقييم الحالة ومدى استجابتها للعلاج) ، أبحث عن أحد العطارين الطبيين الأمناء واشترىها منه ،

(20) جرام حلتيت.

طريق التداوي

1- صباحاً وعلى الريق يتم تحضير (4/3) كوب ماء يضاف إليه ملعقة كبيرة عسل (3) + غذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح والجنسنج بعد التقليب الجيد، تناول قطعة من الحلتيت (4) بحجم قرص أسبرين أو حمصة ، ثم ابتلعها بمحتويات الكوب.

2- أغلى لتر ماء وفي أثناء غليه أضف إليه (50) جرام من النباتات الطبية، أو ما يعادل (2) فنجان ، و قبل غلي الماء أرفع الأعشاب من على

انثر، ثم أتركها فترة لتبرد، ثم احفظها بداخل الثلاجة مع الاحتفاظ بالأعشاب في الماء .

3- تناول منها كوب قبل الأكل بنصف ساعة أو بعد الأكل بساعتان (ثلاثة مرات يوميا)، ويمكن تحليته بعسل نحل عادي (نوار) ، [ويا حبذا لو قرأت هذه الآيات بصوت مسموع على كوب الأعشاب بعد تقريبه من فيك { وَضَرَبْنَا لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83) }] (يس) .

4 - العلاج بالغذاء

(أكثر من تناول الحبوب والبقول والخضروات والفاكهة، أو استشارة طبيب تغذية (ماهر) ليضع لك برنامج غذائي يتناسب مع حالتك وهناك من الأطباء من يستخدم فصيلة الدم لتحديد أفضل نظام غذائي للمريض وهذه طريقة جيدة جدا ، وننصح باستشارته من أول يوم تبدأ فيه العلاج ، وذلك لمتابعة الحالة عن كسب ، وأيضاً كي تطمئن منه على صحتك) .

5- التداوي بالقرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } (الإسراء: 82)

لعلك جربت أن تمكث تنتظر دورك لساعات حتى تفوز بوسيلة للعلاج الإشعاعي أو الكيماوي ، وتجذب صابراً لعلها تكون سبب في شفائك، فلا تحرم نفسك من فضل هذا العلاج لأي سبب كان، دقائق معدودة ، تصنع المعجزات اللهم اجعله سهلاً يسيراً شافياً لمن يقرأه ويتداوى به!

طريقة ذكرها الشيخ وحيد عبد السلام بالي (5) (سجل على شريط، سورة الفاتحة، آية الكرسي ، سورة الدخان وسورة الجن وقصار السور والمعوذتان) يستمع لهذا الشريط ثلاث مرات يومياً . يقرأ على زيت حبه سوداء الفاتحة المعوذتان ، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقبك . اللهم رب الناس اذهب البأس أشفي أنت الشافي لا شفائك إلا شفائك شفاء يغادر سقماً ؛ إن شأت فقرء هذه الرقية مرة واحدة وإن شأت فسبع

مرات ، ثم يدهن بهذا الزيت الجبهة والصدر والمكان المصاب ، ويستمر على هذا التعليمات لمدة شهر أو أربعين يوماً ، فإذا أنتها المرض فالحمد لله وإلا فكرر هذه الخطوات مرة أخرى ، أنتها .

وهذه بعض العبادات التي تحسن من حالتك الصحية والنفسية بإذن الله

واظب على الصلاة المكتوبة في وقتها.

أكثر من السنن ، وفي ثلث الليل الآخر، صلي ركعتين بخشوع، ثم ادعو الله أن يشفيك ويبرئك من هذا المرض .

بعد صلاة الفجر قل " لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فقد قال الرسول الله (من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)

أكثر من الاستغفار ، كما قال سيدنا هود في كتاب الله {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ } (هود:52) ، وقال الله لرسوله الكريم سيدنا محمد { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } (الأنفال : 33) ، أكثر من تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه ، خاصة سورة البقرة وال عمران ، فكما قال رسول الله (اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة) (أخرجه مسلم)

واظب على أذكار الصباح والمساء

تصدق حتى يكشف الله ما أصابك، فكما قال رسول الله (إن الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء) (أخرجه الترمذي) ويا ليت أنها تذهب إلى أصحابها ، ويمكن التصديق بشيء آخر غير المال إذا تعذر ، روي عن رسول الله أنه قال (يصبح على كل سلامى (6) من أحدكم صدقة وكل سبيحة صدقة وتهليل صدقة وتكبير صدقة وتحميدة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ أحدكم من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى) (أخرجه أحمد) (7)

واظب على أذكار النوم ، (عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) (أخرجه مسلم) (8)

حث الصالحين على الدعاء لك .

إرشادات تهملك وتؤهلك:

سوف تحتاج إلى معلومات إضافية لكي تتقن التداوي بهذا العلاج، وهي:

يجب أن تسمي الله قبل تناول العلاج وتحمده سبحانه بعده .
تجنب أكل الدهون .

يجب التقليل من الأملاح

يتم تقشير الثوم في الحال (حتى لا يتأكسد ويصبح مادة سامه) ، كما يحذر على المصابين بسبولة في الدم تناول أكثر من فص الثوم في اليوم (لتجنب حدوث سبولة به)

ضع الثمار في مكان بارد (لأن البرودة تمنع الفيتامينات من التأكسد) تناول الفواكه والخضروات الطازجة (لأن بمرور الوقت تفقد الخضراوات والفاكهة نسبة كبيرة من فيتامينات أ ، ج)

لا تقشر الخضروات بل اغسلها جيداً و بسرعة ، ثم استخرجها من الماء على الفور

يجب مضغ الطعام جيداً (لمزجه جيداً بالعاب وحتى لا تجد المعدة صعوبة في هضمه)

ما أمكن ، إذا يسر الله لك الحصول على (حليب أبل) ، فتناول منه كوب في ساعات النهار الأولى (فإنه مفيد جداً للمرضى ويصلح أداء عمل الجسم كله بإذن الله ، خاصة الجهاز الهضمي والكبد)

يفضل تناول يومياً ملعقة خميرة خبز كبيرة مذابة في كوب ماء ، وأضاف إليها ما يناسبك من العسل (بها تمد الجسم بما يحتاجه من فيتامينات) (ب) التي لها مفعول جيد لتهيئة البيئة المناسبة للقضاء على السرطان بإذن الله) (9)

إذا كنت تفضل شرب الشاي فتناول الشاي الأخضر قبل الأكل بساعة أو بعده بساعتان (ثبت علمياً أنه يمنع نمو الخلايا السرطانية بنسبة 75% بإذن الله)

أربعة أيام لحين تعود الجسم على العلاج .
تخلص من الفضلات والبول كلما أحسست بالرغبة في ذلك (تأخر
وجودهم في الجسد يحدث تسمما) .
أستخدم ملعقة خشب لتقليب عناصر العلاج (المعدن تتفاعل مع
الغذاء).

نظراً لارتفاع أسعار مكونات تركيبة العسل (غذاء الملكات وحبوب
اللقاح والجنسنج) تؤخذ مرة واحدة، ويمكن الاستمرار عليها لمن يستطيع .
بعد تناول الأعشاب لمدة 6 أسابيع توقف عن تناولها لمدة أسبوعاً
(حتى لا تتعود الخلايا السرطانية على العلاج وبعدها يرجع للعلاج تأثيره،
ويحتمل أقوى بإذن الله) .

تجنب استعمال المضادات الحيوية أثناء العلاج ، وإذا لزم الأمر يكون
عند الضرورة وأنواع معينة يعرفها الطبيب جيداً (لا تؤثر على بكتيرية المعدة) .
استنشق روائح وعطور طيبة (لتتشتط عملية تكوين خلايا الدم وتقوي
الجهاز المناعي) .

يجب على القادرين ممارسة بعض التمارين الرياضية (على الأقل
خمس دقائق يوميا ، خاصة قبيل طلوع الشمس وقبل غروبها ، للاستفادة من
الشمس في تأثيرها على امتصاص الجسم لبعض الفيتامينات وتنشيط بعض
الهرمونات وأيضاً للاستفادة من أشعة الشمس البنفسجية) .

عليك بالحجامة ، والتي حدد إجرائها ما بين (يوم 17) وحتى (يوم 27
وأفضلها يوم (17-19-21) من الشهر القمري، كما روي عن ابن عباس
أنه قال (قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يَذْهَبُ الدَّمُ وَيُخَفُّ
الصُّلْبُ وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عُرِجَ
بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا قَالُوا عَلَيْكَ بِالْحَجَامَةِ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَا
تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةٍ وَيَوْمَ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ) (أخرجه
ابن ماجه)

يمكن التداوي بلدغ النحل بعد ثلاثة أيام من الحجامة وخلال شهر
من إجرائها ، وذلك لأنه بعد خروج الأخلاط (الدم الأسود الفاسد) (10) ،
يكون الجسم في حالة نشاط على الأقل داخلياً وتكون الخلايا السرطانية في
حالة خمول ، فإذا ما نحن استخدمنا هذه الطريقة (لدغات النحل) نكون قد
أثرنا الجهاز المناعي وقوينه ، وأيضاً صعقنا الخلايا السرطانية بطاقة عالية
مؤثرة ، مما يساعد هذا على سرعة أبادتها بإذن الله ، وننصح بالتوجه إلى
مركز متخصص يدرك جيداً ما يفعله، يعطيك الجرعة المناسبة ولا يعرض
حياتك للخطر، ونود أن ننوه هنا على أن هناك مراكز تبالغ في وقت أنتظر
المريض (عام ، أو أشهر، أو حتى أسابيع) وهذا أقل ما يوصف به هو عدم

شعور بالمسؤولية ، وننصح بالابتعاد عن مثل هذه المراكز ، وذلك لأنه مع العدد الكبير من المرضى لا يتقن الأخصائي عمله ، فإن كان الأمر كذلك لا يشترت لنجاح العلاج ، اللدغ بسم النحل ، (ويمكن الاستغناء عنه إذا ما كانت هناك مشقة) ويمكنك إجراءها لنفسك (11)

عندما تشعر في المكان المصاب بالآم (فوران أو تشعر بمادة كاوية تحيط بالورم) ، وتزول هذه الآلام تدريجياً يكون الجهاز المناعي قد استعاد كفاءة وبدأ في مهاجمة الورم بإذن الله ، وهذا دليل على فاعلية العلاج .

مدة هذا العلاج 6 شهور على الأكثر ويمكن ظهور نتيجة له قبل هذا بكثير على حسب نوع الخلايا السرطانية ومكان الورم وحجمه ومراحله أو إذا ما تعرض الجسم إلى علاج إشعاعي أو كيميائي ، هذا بخصوص الأورام السرطانية الخبيثة ، أما بخصوص الأورام السرطانية الحميدة ، فسوف تقف بإذن الله في غضون شهران .

عند تمام توقف الخلايا السرطانية والأورام عن النمو بإذن الله ، فقط يؤخذ من العلاج بصفة دورية كوب أعشاب يومياً ، مع مراعاة تناول الغذاء الجيد المعتدل (وذلك لعدم رجوع نشاط الخلايا السرطانية مره أخرى بإذن الله ، وأيضاً لضبط الجهاز المناعي وعدم تنشيطه أكثر من اللازم) .

يحظر على مرضى السكر الإكثار من السكريات عامة وعسل النحل الموجود بالعلاج خاصة ، ويجب أن لا تتعدى الجرعة منه الحد المصرح لهم به (وقد أثبتت الدراسات أن إعطاء مرضى السكر 20 جم من عسل النحل الجيد صباحاً ومثلها ظهراً دون تغيير في كمية الأنسولين أو نوع الحمية لا تؤثر بصورة ملحوظة على مستوى سكر الدم اليومي عندهم ، وقد اكتشف حديثاً أن في عسل النحل الجيد مواد تشبه الأنسولين في تأثيرها من ناحية تخفيض نسبة السكر في الدم وإصلاح عمليات التمثيل الغذائي المختلفة) .

يفضل عمل تحليل كل شهر لمتابعة نمو الخلايا السرطانية ، وذلك إذا لم تكن تكونت أورام بعد أو أستاذل الورم جراحياً ، (وإجراء إشاعة رنينية أو مقطعية أو مسح ذري عند الضرورة القصوى) وذلك لمتابعة نمو الورم وانتقاله إلى أماكن أخرى من عنده .

إلى الآن لم يثبت استجابة أورام الفم والحنجرة والمريء والرئة والكبد وأورام المعدة من الداخل إلى العلاج العشبي .

يساعد العلاج الشمسي من أخذ جرعة علاج كيميائي أو من في المراحل المتأخرة من المرض أو المتقدمين في العمر على حياة أفضل بعض الوقت ، ولا يفضل الجمع بين العلاج العشبي والعلاج الكيميائي ، ويمكن تناول العلاج العشبي بعد آخر جرعة من العلاج الكيميائي بـ 6 أشهر (وذلك كي تستعيد أجهزة الجسم بعضاً من قواها وبالتالي تمتص ما في النباتات من عقار)

، وللتيسير يتبع مع الحالات المتأخرة تناول عشب القمح بدلا من تناول النباتات الطبية. (12)

• إذا تقرر لك جراحة توقف عن تناول الثوم والجنس قبلها بثلاثة أيام (وذلك خشية حدوث نزيف أثناء الجراحة وانخفاض في نسبة السكر) . (13) على من أجرى جراحة لأستأصل ورم ملأ الجرح بعسل نحل (فهذا يعمل على سرعة التئامه وعدم عودة تكون ورم في هذا المكان مرة أخرى بإذن الله) .

إذا تقرر متابعة الجراحة بعلاج تكميلي (إشعاعي أو كيميائي أو جيني) للحد من انتشار الخلايا السرطانية ، فيجب تناول أدوية مضادة للهشاشة العظام .

إذا كان المصاب طريح الفراش يجب تقليبه ذات اليمين وذات الشمال أو الرقود على مرتبة طبية (خشية حدوث قرحة فراش) .

أخيراً

إذ لم يكون الورم قد استفحل وضغط على مناطق حيوية بالجسم ، يمكنك أخذ هذا العلاج لمدة أسبوعين قبل الشروع في إجراء جراحه، ولن تسموء الحالة أكثر مما هي عليه وستظهر نتيجة العلاج في غضون هذه المدة بإذن الله ، وذلك لأن العلاج يحد من تكاثر الخلايا السرطانية وبالتالي يمنع من ازدياد حجم الورم والفضل الله ، فإذا استجاب الجسم للعلاج وأثبت الفحوصات بعدها ثبوت أو نقصان حجم الورم وشعرت بتحسين ، استمر في تناول العلاج إلى أن يحلل الورم بإذن الله ، وبهذا تحمي نفسك من الدخول في دوامة الجراحات والعلاج التكميلي سواء كان كيميائي أو إشعاعي وتحمي نفسك أيضاً من العوامل النفسية السيئة التي تتبعها ، وإن كان لا بد تكون قد قويت أجهزة الجسم للصمود أمام أخطار ومضاعفات هذه الطرق العلاجية .

[1] سُمي العلاج الشمسي بهذا الاسم : لأن الشمس كما وصفها العلماء، هي أكبر موك لطاقة ، وكل عناصر العلاج الطبيعية تترجم الطاقة الشمس الضوئية إلى طاقة كيميائية تستفيد منها الأجسام ، ولحظ مدا تقارب الاسم بين العلاج الكيميائي (الكيماوي) والطاقة الكيميائية ، تقريبا الاسم واحد ، وأيضاً فكرة العلاج الكيماوي مستوحاة من الطاقة الشمسية ، لأن العلاج الكيماوي ما هو إلا عبارة عن طاقة عالية الغرض منه الأباد .

2 (إذا سمعت عن من لديه تركيبة سحرية تشفي من السرطان ولم يذكر العناصر المكونة لها ويدعي أنها (سر المهنة) ، فهذا دليل على أنه (لص كاذب محتال ويتلاعب بأمال لمرضى) وذلك لأنه لو كان كلامه صحيح لأعلنها على أنه مكتشفها ، ولكنه يخشى أن يتعرف عليها صاحبها ، وغالباً ما يكون قد أقتبسها من جريدة أو مجلة أو كتاب ، كما أن غالباً ما يعتمد هذا النوع على لباقته وحيله الواهية وحياء المصاب ؛ أو أنه (مخادع مستغل جشع) ، وذلك لأنه لو وضع أي نبات في التركيبة وإن كان ورق شجر ، فمن أين لنا أن نتعرف على صحتها ؟! ، وغالباً ما يفتقر هذا النوع إلى الدليل، ويعتمد على مكانته العلمية أو منصبه المرموق ؛ ولو صادفك مثل هذا النوع من أصحاب النفوس الدنيئة ، فأسأل نفسك : لماذا لا يوثق هذه التركيبة رغم أنه ذا قدرة ونفوذ وبسهولة يستطيع أن يحقق ذلك ؟! ...، وإن سلمنا أنه طيب وغافل عن ما يرضى ربنا ، وحققاً لديه تركيبة تؤثر على السرطان بإذن الله ، لكنه لا يدري عقوبة الله لمن يكتّم علم ينتفع به ، نذكره بحدث رَسُولُ اللَّهِ (مَنْ سُلِّلَ عَنْ عِلْمٍ فَكُتِّمَهُ الْجَمَّةُ اللَّهُ بِلَجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (أخرجه الترمذي)

3 (يستحسن تناول العسل كمحلول في الماء ، لأنه بهذه الطريقة يسهل امتصاص مكوناته ووصولها إلى مجرى الدم ، وبالتالي نقله إلى جميع أنسجة الجسم وخلاياه بإذن الله .

4 (يستعمل الحلتيت مدة أقصاها شهر .

5 (هو شيخ فاضل ونحسبه على خير) قد أعتزل لتداوي بالقرآن وأكتفى بتأليف الكتب المشهورة في هذا المجال) ، وقد كان لهو طريقة تميزه عن أقرانه الصالحين المعالجين بالقرآن .

6 (معنى السلامى: المفصل

7 (وقت أداء صلاة الضحى) تبدأ من بعد طلوع الشمس بربع ساعة إلى قبل صلاة الظهر بربع ساعة) ..

8 (إذا توضأت قبل النوم وقرأت هذا ذكر السابق بعينه ، إلى جانب قراءة أية الكرسي وبعض الأذكار الأخرى سيكون عليك من الله حفظ حتى تصبح ولن ترى أي أحلام مفزعة قط بإذن الله .

9) قبل أن تتخمر لها مذاق مقبول ومستساغ .

10) ليس دما فاسدا بالمعنى المفهوم ، والاسم الصحيح لدم الحجامة هو الأخلاط ، أما الدم الفاسد فهذا مجازاً للتوضيح .

11) شرح الطريقة كاملة مذكورة في كتاب (سر علاج السرطان) ، وهي إحدى ، عشر طرق مذكورة في الكتاب تؤثر على السرطان بإذن الله ، هذا إلى جانب معلومات مهمة جداً جمعتها لك والفضل لله ، عن ما هو السرطان ؟ وكيف يتكون ؟ وأسباب نشاطه ؟ وعلامات ظهوره ؟ وأماكن انتقاله ؟ وكيف يقضي الجسم عليه بإذن الله ؟ ، بالإضافة إلى أهم الأغذية التي تؤثر على السرطان بإذن الله .

12) عشبة القمح هي سنابل القمح : وتتناول بنفس طريقة الأعشاب النباتية السابق ذكرها غير أن مكان النباتات ضع في لتر ماء 10 عيدان من سنابل القمح أو ما يعادل 2 فنجان من السنابل المقطعة (العشبة بعد درس المحصول وجمعه) + ثلاثة ملاعق كبيرة حبة سوداء + نصف ملعقة قرنفل مطحون + نصف فنجان شمر ، وبعد نزولهم من على النار أنتظر حتى تبرد ثم ضعهم بداخل إناء زجاجي في الثلاجة ، وتناول منها من كوبين إلى ثلاث أكواب يوميا بعد الأكل ويمكنك تحليتها بعسل ، كما يمكنك إعادة تسخينها إذا شئت (

13) هناك عدة أمور هامة قبل الأقدام على هذه الخطوة المصيرية وهي

أولا : وأنت ذاهب إلى الطبيب قد تشعر بأن عقلك مغيب خشية أن تسمع ما تكره ، ولذلك أصطحب أحدا معك .

ثانيا : أطلب ممن يرافقك أن يدون الملاحظات التي يملها الطبيب (حتى لا يفوتك منها شيء) .

ثالثا : إذا لم تستطع التركيز في أن توجه إلى الطبيب ما تريد السؤال عنه ، احتفظ بقائمة من الأسئلة ، ويجب أن يكون عندك الجرأة أن تتأقش طبيبك حول خطته لمساعدتك على الشفاء بإذن الله، وما هي المضاعفات المحتملة .

رابعا : لا مانع في التأكد من تشخيص الطبيب الأول وذلك بالذهاب إلى آخر ، وإذا لاحظت اختلاف فعليك بالذهاب لثالث (وأحتفظ لنفسك برأي كل طبيب) إلى أن تجد منهم رأيان متفقان على خطة علاج وحدة .

أعرف فوائد عناصر الأعشاب ، فهذا سيجعلك بإذن الله أكثر إصراراً للانتصار على السرطان

الشعير

فوائده الطبية :

مخفض للحرارة و يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء ويحفظ الأشياء من التعفن والتخمر و ملين وملطف ومقوي عام وللأعصاب والقلب خاصة و يخفض الكولسترول وهاضم ومنشط للكبد ومرطب ومخفض للضغط و يحتوي على مواد مضادة للتأكسد. ومكافح للإسهال ومفيد لأمراض الصدر وضعف المعدة والأمعاء والتهابات المسالك البولية و مضاد للسرطان والفيروسات ، و دقيقه قوي لتحليل الأورام ضماداً .

الآثار الجانبية : ليس له آثار جانبية وهو آمن الاستخدام .

الشمر — السنوت — البسباس

فوائده الطبية:

فاتح للشهية طارد للغازات و الديدان من المعدة والأمعاء ، ومسكن للتشنجات منبه الغدد الجنسية وكمهدي (يساعد على النوم) ، ويستعمل مغلي مسحوق الجذور للغرغرة في التهاب الفم ، ولمعالجة الالتهاب في الجلد المخاطي (النزلة الشعبية ، السعال في الصدر) ونوبات الربو والسعال لديكي ، والتهاب الحنجرة وسوء الهضم في المعدة والأمعاء في أصابتها الحادة والمزمنة ، ويعالج القولون العصبي بأخذ ملعقة طعام من الشمر تؤخذ وسط الوجبة الغذائية ويتم هرسها بالأسنان ثم بلعها مع شربة ماء أو بغليه كالشاي الكشيري، ويعالج سرطان المعدة وكذلك سرطانات الجهاز البولي.

الآثار الجانبية : ليس له آثار جانبية وهو آمن الاستخدام .

الشونز — حبة البركة — الحبة السوداء — النيجيلا

قال عنها رسول الله (هَذِهِ الْحَبَّةُ السَّودَاءُ دَوَاءٌ أَوْ قَالَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا السَّامَ [السام : أي الموت)] (أخرجه البخاري)

فوائدها في مكافحة السرطان:

هناك أكثر من 150 بحثًا، تم نشره مؤخرًا في الدوريات العلمية المختلفة عن فوائد استخدام حبة البركة، والتي تؤكد على الفوائد العديدة التي ذكرها القدماء عن هذا النبات نذكر منها استنتاج المؤتمر الدولي الرابع للطب الإسلامي الذي عقد في كاراتشي — نوفمبر سنة 1986م .

الاستنتاج :

ثبت أن تناول حبوب (الحبة السوداء) بالفم بجرعة جرام واحد مرتين يوميًا له أثر مقوي على وظائف المناعة، ويتضح ذلك في تحسن نسبة المساعد إلى المعوق في خلايا (ت) ، وفي تحسن النشاط الوظيفي لخلايا القاتل الطبيعي ، وقد تكون لهذه النتائج فائدة عملية عظيمة ، إذ من الممكن أن يلعب مقوي طبيعي للمناعة مثل الحبة السوداء دورًا هامًا في علاج السرطان والإيدز وبعض الظروف المرضية الأخرى التي ترتبط بحالات نقص المناعة .

الآثار الجانبية: ليست لها آثار جانبية وهي آمنة الاستخدام .

الهندباء — الطرخشقون — الشكوريا

فوائده الطبية:

يستعمل مستحلب الجذور مع الأوراق لمعالجة جميع إصابات الكبد وما ينتج عنها من اضطرابات في الهضم والدورة الدموية والبول السكري بما في ذلك الإصابة بحصاة المرارة والتهاب الكيس الصفراوي ويحسن الشهية ويدر إفراز الصفراء وينظم عمليات الكبد بجميع وظائفها الخاصة وملين للبطن ويدر البول ، وبذلك ينقي الجسم من السموم والسوائل المتراكمة في أنسجته ، ويسكن الأم النقرس في المفاصل والعضلات (ويؤكد بعض الأطباء أن الطرخشقون يعيق نمو الخلايا السرطانية ويساعد على الشفاء منه ويقوي مناعة الخلايا السليمة ويزيد في قدرتها على تمثيل الغذاء) .

الآثار الجانبية : ليس له آثار جانبية وهو آمن الاستخدام .

فوائده الطبية :

يوصف الرشاد بأنه أكثر النباتات غنى بمادة اليود وهذا يجعله سهل الهضم كما يحتوي على مادة الحديد المنتج للكريات البيضاء ويحتوي على عنصر من المضادات الحيوية المبيدة للجراثيم ، ويفيد في فقد شهية الطعام والوهن وفقر الدم والسل والرشح وأمراض الصدر وأمراض الجلد ومفتت للحصى ولمتاعب الكبد والمرارة والروماتيزم والسكر ومقوي للنواحي الجنسية ومكافح للسرطانات.

الآثار الجانبية : خالي من المواد الضارة وهو آمن الاستخدام .

الصفصاف

فوائده الطبية :

يشرب المغلي لمعالجة الروماتزم والنقرس والنزيف المعدة والأمعاء والتهاب المثانة ، وأثبت حديثاً أنه يعمل على إبادة الخلايا السرطانية بشكل فعال جداً بإذن الله .

الآثار الجانبية : ليست له آثار جانبية وهو آمن الاستخدام .

البلوط — تمر الفؤاد — السنديان

فوائده الطبية :

خافض للحرارة ويعالج سقوط الشرج والرحم والجروح والقروح والتسلخات والتبول الإلزامي والبصق المدمم أو القيء المدمم وجميع أنواع النزيف المعدي والمعوي ونزيف البواسير وزيادة نزيف الحيض وفرط الحموضة وضمور الكبد ويعتقد أن شرب مغلي لحاء البلوط يشفي من سرطان المعدة.

الآثار الجانبية : الكمية القليلة تعالج ، والكثير منه تضر .

حلفاء مكة — طيب العرب — الخالي المأمون — الأذخر

فوائده الطبية :

يقاوم السموم ويدر الفضلات ويفتت الحصى وينقي الصدر والمعدة ويحلل الأورام مطلقاً .

الآثار الجانبية : خالي من المواد الضارة وهو آمن الاستخدام .

الونكا

فوائده الطبية :

تخفيض الضغط العالي وضد الانقباضات والتأثير على القلب والتنفس، ولكن أهم التأثيرات الطبية التي اكتشفت لبعض هذه القلويدات، أن لها تأثير على نمو الخلايا السرطانية ، وقد أجرى عالمان (بيرو ، ونوبل) من جامعة انتاربو بكندا تجارب على الحيوانات المخبرية ، ولاحظا خلالها أن خلاصة نبات الونكا غير النقي يقلل أيضاً من نشاط نخاع العظم وعلى ذلك بدأ البحث في تأثيره على تكوين الكريات البيضاء وأثر ذلك على انتشار خلايا سرطان الدم (اللوكيميا) .

الآثار الجانبية : يؤخذ في الاعتبار أنه يحتمل انخفاض نسبة كرات الدم البيضاء إلى الحد الذي يلزم المتابعة .

عشبة مغربية — سميلاسين — سكارشو

فوائده الطبية :

نبات منه نوعان ، شائك مستدير الورق له حمل في عناقيد مستديرة الحب يحمر إذا نضج ، وآخر غير شائك ناعم حبه كالترمس شكلاً لكنه أصغر منه شديد السواد يحيط به بياض ، والنوع الأول ينفع من السموم حتى إذا أخذ قبلها لم تضر ، والنوع الثاني يعالج الأورام ضماداً ويسكن آلام المفاصل .

الآثار الجانبية : خالي من المواد الضارة وهو آمن الاستخدام القرنفل.

فوائده الطبية :

يقوي القلب والمعدة والكبد وسائر أعضاء الباطنة ويعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة ويقوي اللثة ويطيب النكهة وينفع من الاستسقاء منفعلة بالغة ويقطع سلس البول ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس ويقوي الأعصاب ويمنع القيء والغثيان ويكافح الحمة ويفيد في آلام الرأس والصرع ويساعد على الهضم ويضاد الاحتقان والسموم ويسكن الأم أسنان ويخفف التهابات الحساسية .

الآثار الجانبية: ربما يضر بالأسنان إذا وضع عليها مباشرة .

الجنسنج – روح الأرض

فوائده الطبية :

يعتبر الجنسنج أهم العقاقير في الصين مقوية ، ويعتبره الصينيون شافية من مجموعة كبيرة من الأمراض ويستعمل في الصين منذ آلاف السنين ، وقد ثبت من خلال أبحاث المؤتمر الطبي العالمي المنعقد بمدينة سول سنة 1986م أنه يوجد بنبات الجنسنج مادة فعالة تزيد من إفراز بعض الهرمونات الحيوية بالجسم بطريقة صحيحة أفضل من الهرمونات المخلقة ، ومن فوائد بعض الهرمونات، تنشيط البنكرياس لإفراز الأنسولين لعلاج مرضى السكر ومقوي للنواحي الجنسية كما ثبت أن هذه المادة الفعالة المستخرجة من جذور الجنسنج توقف انتشار الأورام السرطانية ، كما ثبت أن خلاصة هذا النبات تقوي المجهود العقلي والعضوي والذهني والتنفسي للجسم وله تأثير وافي من ترسب الكولسترول في الأوعية الدموية .

الآثار الجانبية : آمن وليس له آثار جانبية غير أن الزيادة منه (أكثر من 3 جرام يوميا) تنشط الجهاز المناعي وأنسجة الجسم وفي هذه الحالة يحتمل حدوث أخطار .

ملحوظة (يفضل شراء الجنسنج الخام غير المطحون ، ثم يتم طحنه بمعرفتك ، وذلك منعاً للإضافات الرديئة التي تفقده الكثير من مميزاته)

فوائده الطبية :

مفيد في علاج الأمراض الصدرية والرمد والمغص وآلام عرق النساء والمفاصل ومقوي وفاتح للشهية ويساعد على الهضم ويفيد المعدة والكبد وينفع من الاستسقاء واليرقان والطحال وعسر البول ويزيل الانتفاخ وطارد للبلغم والغازات والأورام الباطنة وهو ترياق السموم 0

الآثار الجانبية : يجب عدم إعطاء الحنثيت للأطفال الصغار ، وذلك لأنه يسبب تأكسداً للهيموغلوبين في دمائهم، ولذا يجب العناية بهم عند تعاطيه، والإكثار منه على المدى الطويل يسبب زيادة الوزن زيادة بالغة .

العلاج النفسي

أتعرف سيدنا أيوب ؟ أتعرف قصته ؟ هو من يقتدى به في الصبر على البلاء ، فقد ابتلاه الله بداء ألزمه الفرش سنين عدة ، حتى أن أهله خافوا أن يقتربوا منه خشية أن يصيبهم ما أصابه من كثرة الداء وعظم البلاء ، ولا يعود إلا من أودع الله في قلبه الشفقة والرحمة ، وكان كلما أشد عليه المرض ازداد يقينه بالله وعلم أن الله جلت قدرته ما ابتلاه ليعذبه ، ولكن اختاره لشيء عظيم وأختبره فوجده صابراً ، فطهره سبحانه وجعله من أنبياء الصالحين ، ودائماً أبداً ما يذكر الصبر في كتاب الله إلا وكان التعقيب عليه بشيء حسن تسر له الأنفس وتقر له الأعيون مثل قول الله سبحانه : (إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر : 10) ، وقوله جلت قدرته (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف : 90) وقوله تعالى (لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)) (من سورة البقرة) ، ولما أشد بسيدنا أيوب المرض ، دعا الله على استحياء وكانت دعوته مثال للدعوة الصادقة المؤدبة وانقا في الله أنه سبحانه لن يخزيه ويخذله ، وما أروع ما دعا به ربه حيث قال : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأنبياء : 83) ، رأيت أدب مثل هذا الأدب ؟! أسمعت دعاء مثل هذا الدعاء ؟! لم يقول يارب أشفني ، وهذا جائز بل مستحب ولكن سيدنا أيوب عليه وعلى نبينا السلام استحى أن يطلب من الله الشفاء ، لعل هذا

الشفاء يكون سبب في هلاكه، أي يقين هذا الذي أعطاه الله له u حتى يصبر على كل هذا البلاء ؟! ، ففوض أمره لله لحين أن يقضي الرحيم فيه، ولما صبر استجاب له ربه وقال سبحانه: (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) (ص 42) ، بعد طول سنوات المرض يأتيه الفرج ممن ؟ من الله ، بماذا ؟ بالماء، أيعتقد البعض من أن في الماء شفاء؟! نشرب منه كل يوم ولكن لا ندرك هذه الحقيقة ، فعلم يا صاحب البلاء بالداء أن الله قادر على شفائك كم شفي نبيه أيوب دون النظر إلى الأسباب ، لأنه سبحانه رب الأسباب وفي هذا قال سبحانه في كتابه الكريم: (ثُمَّ أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس : 82)

ولربما يقول قائل ، هذا نبي ، ونحن أبدأ لن نكون مثله ؟

أسرى الحروب ليسوا بأنبياء ، (لو نظرنا إلى أسرى الحروب مثل حرب 67 ، أو الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ، نقرأ ونسمع ونشاهد أنهم ينكل بهم أشد العذاب ، ورغم هذا تجدهم صابرين صامدين على كل هذا البلاء ، حتى بعد سنين عدة ، ولا يزددهم هذا إلا صموداً ؛ ولو حللنا ما يحدث لهم بطرح سؤال: أليس لو أنهم تسرب إليهم اليأس والخوف ، لقضي عليهم من أول وهلة يتعرضون فيها للعذاب رهيب؟!) يجلدون بالسياط ويكونون بالنار ويصعقون بالكهرباء ويجوعون ويعطشون وإذا أكلوا يأكلوا أخبث ما يمن به عدوهم عليهم، ويمرضون المرض العظيم فلا يجدون من يداويهم ، فضلاً عن أن يجدوا ما يداووا به ، وهذه المحن ، برغم عظمها إلا أنها أبسط ما يعانون منه) ، فما الذي يجعلهم يحتملون كل هذا العناء؟! ما السر الذي يجعل أجسادهم الضعيفة تصمد؟! ، (الإيمان بالله والرضى بقضائه وقوة الاحتمال والصبر) ، بهم ، يحدث سلام داخلي لجميع أعضاء الجسد ، فيقوى وينضبط فيقاوم (فقط يصمد من أجل غاية)؛ فأعلم عفا الله عنك أنك مثلهم ، أسير عدوك السرطان وعليك أن تجاهده، وأعلم أن الله قادر على أن يبرأك من سقمك ويعيدك حال أفضل مما كنت عليه ، فثق في الله وتوكل عليه يكن لك خير معين .

وحتى تخرج بإذن الله من هذه المحنة بسلام ، يجب عليك أن تهدأ من روعك وترفع من روحك المعنوية لأن هذا علاجاً مهماً جداً ، ويكون هذا بإتباع الآتي :

1. أقنع نفسك أنك يجب أن تقاوم هذا المرض اللعين ، وذلك لأن لديك الكثير من الأعمال الطيبة الصالحة تتوي القيام بها في مستقبلك بإذن الله .
2. هناك من يحتاجون إليك وإذا ما استسلمت للمرض سوف تتسبب لهم في جرحاً حالة ما إذا افتقدوك لا قدر الله .
3. ذكر نفسك أنك تواجه عدواً ليس له غرض إلا القضاء عليك فانتصر عليه .

4. ضع في اعتبارك أن الله وهبك وزودك في جسدك بجنوداً من عنده سبحانه، تحارب المرض تلقائياً، أيأ كان نوعه وأيأ كان موضعه، وهذا الجهاز هو جهاز المناعة ، حصنك المنيع وجيش الدفاع لجسدك ضد أي هجمات تشن عليه، سواء من الداخل أو من الخارج .

5. عليك أن لا تستسلم للمرض إطلاقاً، لأن هذا يجعل من جسدك أرضاً خصبة للنمو السريع للخلايا السرطانية وبالتالي تسيطر عليك وتكوين أورام في جميع أنحاء جسدك ، كما أن السرطان هذا المخلوق الضعيف ، مخلوق من مخلوقات الله ، فاستعن بالله عليه يخضع لأمر الله .

6. ينبغي عليك أن تعلم أن الطرق العلاجية ما هي إلا أسباب ، فلا تؤمن بالسبب أن لها القدرة على شفائك وتنسى رب الأسباب ، سواء بهذه العلاجات أو غيرها .

7. أقم علاقات طيبة مع الصالحين وزرهم [أخي عفا الله عنك، أنت قد جربت المرض ، وتشعر تماماً ما يعنيه غيرك بمثل ما أصابك، زيارة لأخاك لك في الله ولوجه الله ، تسري بها عنه لها عظيم الأثر له ولك ، فعن رسول الله قال فيما بلغ عن رب العزة سبحانه [حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَائِرٍ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ] (أخرجه مالك) وقال [إذا عادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ (خراف الجنة / طريق بين صفين من نخل) حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَإِنْ كَانَ غَدُوَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ] (أخرجه البخاري) وأحذر أخي من أن تعامل من تزوره من المرضى بالفضل وهذا لعدة أسباب ، أولها أن الله جالس معه ، ثانيها أن يكون هذا من المن وأخشى أن يحبط الله الأجر ، ثالثها أنه من المفترض أنه يعيش في جوار ظاهر أيماني (يصلي ويقرأ القرآن ويتقرب إلى الله بأفضل الأعمال) وأنت عندما تخرج من بيتك إلى حيث هو لا بد وأن تصيبك الدنيا بشيء من خبثها فما بالك إذا كنت ممن هو منغمس فيها ؟ ، فهي مليئة بالنفايات ، وعلى أقل تقدير سيصيب قدميك شيء من وحلها ، فأنت تذهب إليه لتتطهر ثم تخرج من عنده وأنت معتسل برحمة الله ورضاه ، فمن له الفضل على من ؟!!!* لكن أخي يرحمك الله ، في حالة أن تكون أنت الزائر، لا تنقل على من يبسر الله لك زيارته ، إذا كان مرضه مرضاً شديداً أو بسيطاً ، وبإليت لو أنك أخبرته مسبقاً بهذه الزيارة المباركة المأجورة بإذن الله ، وذلك لأنه قد يكون عنده ما يارقه ويستحي منك ، بفراستك أستشعر ذلك ورفع عنه حرج أن يطلبها منك أو أن يظهر أمامك ما يريد إخفاءه ، فإذا كان الأمر كذلك ، فيمكنك التخفيف عنه، ويكفيك أن يستشعر أنك بجانبه بمعنى أن (تعينه على قضاء معروف أو أمر

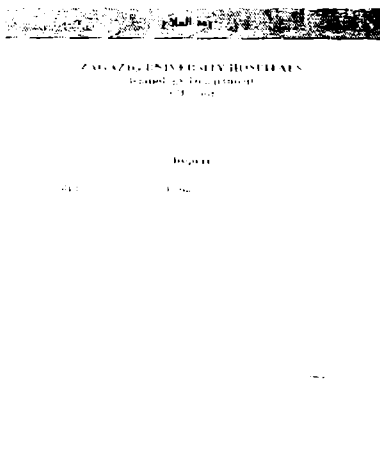
صعب أو طاعة ، فهذا والله أفضل) ، وإذا قصدك في أداء حاجة فلا تتخلا عنه ولا تتردد ، ولبه له ما استطعت ، وأقتص منه دعاء خالصا لله لك ، والله الذي لا إله غيره بعد أن ينقذك الله من ضائقة ، يقذف الله في قلبك ، أن هذا جزاء ما صنعتَه لفلان المريض القريب مني ، كما في الحديث القدسي عن رسول الله قال ، إن الله عز وجل يقول يوم القيامة [يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدِّي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَغُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عِبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عِبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ يُطْعِمَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ اسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عِبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ شَقِّهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي] (أخرجه أحمد) . ، وتذكر جيدا ، لا تتخلا عنه ، وذلك لأنه عندما يكون أقرب ما يكون من ربه يخصك بالدعاء ، وإذا غفلت عنه دعا لك من ضمن من أحسنوا إليه عامة ، ويخص غيرك ممن لم يتخلا عنه ومداوم على تقديم له كل يد العون والمعروف ، بأفضل الدعوات عند ربه ؛ أما إذا كنت أنت المزار ، وكنت لا تقوى على استضافة المzor ، أو عندك ما لو رآك الضيف على هذا الحال لتسببت له في جرح حزنا عليك وحرجا منك ، فهون عليك ، وذلك لأن معظم الصالحين على علم بأمور دينهم ، ويفقهون جيدا الآيات والأحاديث التي ترفع عنك هذا الحرج ، وما دام ينبغي المzor من وراء هذه الزيارة وجه الله فلن يغضب بإذن الله إذا اعتذرت له ، ويمكنك تحديد يوم معين في الأسبوع للزيارة ، وإذا كنت لم تزل في غاية الحرج أن تخبره أنك مريض وتحتاج للراحة ، فقد تكون مضطر أسفا أن تعلق لافتة مكتوبة بأسلوب طيب تبين فيها أنك مريض ، مثل (بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، عفوًا أخوتي وأرجو قبول اعتذاري ، حالاتي الصحية لا تسمح بالزيارة وأسألكم بالله الدعاء ، وأسأل الله أن يؤتكم أجركم مرتين ، ومن كانت له حاجة عندنا فأسأل الله أن يعيننا على قضائها له) ، وأعلم أخي أن هذا قد يكون من الصبر ، كما قال ذنون المصري (ثلاثة من أعلام الصبر ، التباعد عن الخطاء في الشدة والسكون إليه مع تجرع غصص البلية وإظهار فلها مع حلول الفقر بساحة المعيشة)؛ ومن الناس من يتعفف عن قبول الهداية أو المساعدات من أحد، فإن كنت منهم (فلا حرج) وإن كنت ممن يساعد أهل الخيرات على القيام بواجبهم وقبلت منهم هدية أو مساعدة (فلا حرج) ، وفي كل الأحوال يجب عليك شكرهم ولو بالدعاء لهم، فقد قال رسول الله (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) (حديث صحيح) ، ونضيف ، [أحيانا سيزورك من لولا اليعيب لما زارك ، ومن يعلم الله ما في قلبه ، ومن سيخلق لك أعذار واهية مثل (أعذرني أنها مشاغل الحياة

!!!) ومن سيتملص من مساعدتك ، فمثل هذا النوع لا تحزن منه ولا عليه إن كان حقاً ليس له عذر ، وحمد الله أنه سبحانه أبانه لك ، ثم فوض أمرك لله . ستجد أن الغني أغناك عنه وأبدلك مكان حزنك فرحاً وسروراً ، وإبشركة في الصدر لأن هذا يعد من الصبر و (إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ، وعلى كل حال ، ضع نصب عينيك هذه القاعدة (من يرضيك بكلامه ، أرضي الله أنت فيه ، ومن يرضي الله فيك ، أجزه عطا ، فإن لم تجد عطا تعطيه أياه ، أدعو الله له حتى توفيّه أجره) [.

الدليل على فاعلية العلاج المذكور

الحالة الأولى

مل العلاج



علاج السرطان بالحجامة

بحسب كثير من خبراء عن مواضع حجامة تفيد مرضى السرطان ، وسألنا كثيرا كثيرا أهل الخبرة عن هذا السؤال : ما هي المواضع التي يمكن إجراء عليها حجامة للسرطان ؟ وكان شرطاً أساسياً عندنا أن يكون الحجام الذي نعرض عليه هذا السؤال يتميز بهذه الشروط الأربعة (على الأقل)

أن يكون ثقة

أن يكون ممارس للحجامة منذ بضع سنين .

أن يكون قد أجرا آلاف الحجامات .

عالج حالات مصابة بالسرطان .

وذلك لتدعيم وتقوية إحصائية البحث، والحقيقة لم نحظا بجوابا شافيا، ولم نجد منهم أثنان متفقان على أماكن محددة لحجامة السرطان، والحالات التي شفاها الله بها فردية (وفي الغالب أنها حالات مصابة بمس!!!) ، وستعرف كيف هذا لاحقا بإذن الله في صفحة العلاج بالقرآن) ، أما الحالات التي تحسن والحمد لله بعد إجراء الحجامة فكثيرة جدا ، برغم أنهم يتعرضون لعلاج عنيف مثل العلاج الكيميائي، إلا أن التحسن بات ظهر و ملموساً والفضل الله ، وخرجنا من هذه التجربة بنظرية نعرضها عليكم عَلا الله ينفعكم بها ، وهي أنه طالما لا توجد أماكن محددة لأجراء حجامة للسرطان، إذا يمكن الالتزام بمواضع السنة فقط، أو بعضها (أقرب أماكنها من الأورام) ، ولاحظ أنها منتشرة على جميع أعضاء الجسم ، أي أنها بإذن ربنا تنظف الجسم من الأخلاط ، وتضبط الجهاز المناعي للقضاء على الخلايا السرطانية وسحقها بإذن الله (لا تنشطه فتثير الخلايا السرطانية ولا تنبسطه فتقلل من مقاومة الجسم لها) ، وتهيئة البيئة المناسبة للعلاجات ، سوء من الطب التقليدي أو من الطب البديل ؛ [و للعلامة الكبير/ محمد أمين شيوخ (عليه رحمة الله) مبحث طيب ومفيد نسرده لكم بإذن الله فيما بعد للاستفادة منه] .

والخلاصة

والله الذي لا إله غيره ، إذا أجريت الحجامة بنية وعقيدة ويقين على مواضع السنة ، بإذن الله ستري ولا بد بعد إجرائها العجب العجاب .



بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في السنة المطهرة عن المواضع رسول الله التي احتجمها

روى البخاري عن ابن عباس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو مُحْرَمٌ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ لُحْيٌ جَمَلٌ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ. وعن أبي هريرة أن أبا هند حجم للنبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ من وجع كان به ، وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم فوق رأسه وهو يومئذ محرم ، وفي رواية احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه أي ما فوق اليافوخ

فيما بين أعلى القرنين / واليا فوخ : عظم مقدم الرأس ، مسافتها شبر من طرف الأنف [وروى ابن ماجة عن ابن توبان عن أبيه عن أبي كيشة الأثماري قال كثير إنّه حدثه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم كان يحتجّم على هامته وبيّن كتفيه (على هامته) : أي رأسه وقيل وسط رأسه أي للسم (وبين كتفيه)] يحتمل أن يكون فعله هذا مرة وذلك مرة ويحتمل أن يكون جمعهما [، وهو يقول من أهرق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيءٍ لشيءٍ) ، (وعند أبي داود وابن ماجة عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم احتجّم ثلاثاً في الأخذ عَيْنَ والكاهِلِ (الأخذ عرق جانب الرقبة والكاهل بين الكتفين ، والأخذ عَيْنَ: عرقان خفيفان في موضع الحجامة من العنق) . وعند أحمد عن ابن عباس قال احتجّم النبيّ صلى الله عليه وسلم في الأخذ عَيْنَ وبيّن الكتفين . وعند ابن ماجة في سننه عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه على جذع فأنفكت قدمه قال وكيعٌ يعني أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم احتجّم عليها من وثنٍ . وعند أبي داود عن جابر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتجّم على ورثه من وثنٍ كان به (الورك: ما فوق الفخذ، أسفل مفصل الحوض — 5 سم) . وفي سنن النسائي عن قتادة عن أنس أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتجّم وهو مُحَرَّمٌ على ظهره للقدم من وثنٍ كان به (وجم يصيب العضو من غير كسر) ، وفي رواية عند أحمد عن جابر بن عبد الله أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتجّم وهو مُحَرَّمٌ من وثنٍ كان يورثه أو ظهره ، وكان جابر يحدث أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتجّم على كاهله من أجل الشاة التي أكلها حجمه أبو هند مولى بني بياضة بالقرن . أنتها

[أسأل الله العليّ القدير أن ينفعكم بها وأن يشفيكم ببركتها ، آمين]

أثر الحجامة على السرطان

1) ليس شرطاً أساسياً أن يجري لك عملية الحجامة يكون محترفاً وممتهاً لها ويتقاضى عليها أجراً يحدده ، بل على العكس من الأفضل أن من يجري عملية الحجامة يكون على الدراية الكافية ومتقن لها (و يكون فعله هذا لوجه الله ولا يتقاضى عليها أجر أو يترك للمحتجم تحديد الأجر) وذلك لأنه عندما يكون فعله هذا لوجه الله ولا ينتظر عليه الأجر إلا منه سبحانه ، يكون هذا بالأحرى سبباً لمحبة الله له ، فيشفيك الله أكرامة له جزاءً على حسن صنيعه .

أثر الحجامة على السرطان

مبحث(2) مهم ذكره للعلامة العربي الكبير (محمد أمين شيخو) (3)

الحجامة والسرطان (الورم الخبيث)

تتراكم وتزداد نسبة الكريات التالفة والهزيمة .. ويصبح لها فعل سلبي معيق للدم في جريانه، فتُنقص من نسبة التروية الدموية للأنسجة والأعضاء مما يضطر القلب بفعلها المعاكس إلى بذل مجهود أكبر Work Load من الضخ الدموي لتأمين حاجة الجسم المعتادة من احتياجاته. وذلك الكبد انشغل بما ينوء به عن استطاعته بالشوائب الدموية مما أعاق وظائفه الكبرى لنقص صيبه الدموي وأهمها وظيفته كمرشح لإزالة المواد السامة من الدورة الدموية (تحويلها لمواد يمكن إبعادها وإبطال سميتها).

أما الطحال فقد تدنى بمستوى أدائه لوظيفته المناعية التي تقتضي بإنتاج أضداد وتخليص الدم من العناصر الغريبة الأخرى كالجراثيم والطفيليات والفيروسات والأوالي بخلاياه البالغة وخلايا لمفاويات T (مناعة خلوية) وخلايا لمفاويات B (مناعة خلطية) وما لها من دور في المناعة عظيم. وكذا الكليتين تتراجعان في عملهما.

تبدأ هذه الأجهزة بالتراجع شيئاً فشيئاً في وظائفها عن وضعها الأمثل وهذا التراجع لا يشعر به الإنسان فجأة، إنما يكون بشكل غير ملحوظ حتى إذا ما وصل لسن متقدم ظهرت المشاكل.. والأمراض (إن نسبة السرطان عند الطاعنين بالنسبة هي أعلى نسبة مما هي عند غيرهم) وصار الجسم عرضة للأمراض أكثر بكثير من الذي ينقذ الحجامة والذي يكاد أن يكون بمعزل عن الأمراض.

أما المؤثرات الخارجية وتلك التي تؤدي للسرطان (الورم الخبيث) كالمواد الكيماوية والإشعاع.. والعوامل النفسية (مثال البكاء إثر مقاساة.. صدمة نفسية وما تحمل الدموع معها ليعود ذلك على الإنسان بنوع من الراحة وهبوط في شدة الصدمة)، فبدلاً من أن يتصدى الجسم لهذه التغيرات الطارئة عليه.. وبهذه العوامل التي تعترضه يصبح ضحية لما تنتجه من خلل أكبر فيه.. وأخيراً تقوده هذه الظروف.. تقود بعض خلاياه في أماكن معينة للتكاثر بشكل غير مضبوط بقواعد ونظم الجسم (التورم السرطاني) وكأن الخلايا هذه ثارت وتمردت على الجسم المختل.. ثارت لما عانت من مؤثرات داخلية ناشئة في الجسم (مثلاً الجذور الحرة في الجسم التي لها تأثير سرطاني) لم يستطع تلافيها بأجهزته

المختلفة.. ومن مؤثرات خارجية فعلت فعلها فيه وفي بعض خلاياه لم يستطع أيضا الجسم درء نفسه منها وكانت النتيجة بهذه الثورة العارمة فيها ونشوء الورم (مثلا التعرّض الطويل للزرنيخ يؤدي لسرطان جلد، رئة، كبد) .. هذا التنشؤ في الحقيقة عائد لـ: أولاً خلل الأجهزة بوظيفتها وخلل التوازن الهرموني في الجسم، ثم إلى ما زاد في هذا الخلل وفاقمه من عوامل خارجية فعلت فعلها ولم يستطع الجسم بأجهزته المختلة الرد عليها ودرءها، ثم إنه وعند تنشؤ هذه الخلايا الشاذة السرطانية لم يكن باستطاعة البدن التخلص منها أو التغلب عليها بجهاز مناعته لضعف هذا الجهاز وبقيّة الأجهزة نتيجة الظروف السابقة وقلة التروية الدموية للأعضاء والأنسجة بشكل عام وبالتالي يصعب التعرّض للورم بالهجمات المناعية.

أمثلة توضح ما سبق:

مثال (1): الكبد يحوي خمائر بها يخرّب المركبات السامة، مثلاً زيادة جرعة الأدوية عن حدّها، أو إعطاء مسن جرعة دوائية مماثلة لجرعة الشاب تؤدي لحصول تسمم بالدواء.. لماذا؟.

أحد الأسباب أن الاستقلاب الكبدي لهذا الدواء لم يكن بكفاءة جيدة لأن كبد هذا المسن ضعف نشاطه الأنزيمي، أو قد يكون من الأسباب أن الكلية المسؤولة أيضاً عن إخراج هذا الدواء قد قلّ نشاطها (المقاس بتصفية الكرياتينين) بنقّذ السن فأدّى لعدم انطراح الدواء وتراكمه بالجسم مؤدياً إلى تسمم.

مثال (2): الطفل الخديج (الطفل المولود قبل أوانه) استقلاب وإطراح المواد الدوائية مختلف عنه في الوليد الطبيعي لعدم اكتمال نمو أجهزته المختلفة فتبقى ضعيفة النشاط أو مختلة الوظيفة خاصة الكبد والكلية (أي عدم استطاعة جسمه الرد بشكل طبيعي على العوامل الخارجية.. الأدوية مثلاً) .

مثال (3): كثير من الزمر الدوائية تتحملها الحامل ولا تتناسب مع الجنين فتؤدي إلى تأثيرات مشوّهة للجنين.. لماذا؟.

لأن أجهزة الجنين ما تزال غير مكتملة لا تعمل بالشكل الصحيح؛ مضادات السكر التي تعبر المشيمة تؤدي إلى تشوهات الجنين.. فالنالبوتاميد (دواء لمرض السكري) مئات ألاف الأجنة المشوّهة في العالم. أدوية الأورام (السرطان) تشوهات بالغة في الجنين. مضادات التخثر الذوابة في الماء تعبر المشيمة نزوف حادة عند الجنين.

مثال: التسمم بالزرنيخ.. يدافع الجسم عن نفسه ضد التسمم بالزرنيخ بصورة مختلفة: كالنقيو - قيام الكبد باحتجاز الزرنيخ وربطه إلى جزيئات بروتينية معينة فيغدو أقل سمية. إن أطراح مركبات الزرنيخ يتم عن طريق: الهضم - الكلية (محاولة الرد على المؤثرات وتفاديها).

يقول أحد الأطباء المتخصصين: (إن العضوية تتعرّف على الخلايا السرطانية وتعتبرها غريبة عنها وبذلك تكوّن الأضداد تجاه هذه الخلايا ساعية بذلك لضبط هذا التنشؤ الخبيث ومنع انتشار هذه الخلايا الخبيثة. يوجد توازن في معظم حالات السرطان بحيث يميل التوازن لصالح الخلايا السرطانية وبذلك يتقدّم السرطان ويظهر إلا أن سلالات من الخلايا الخبيثة تتكوّن باستمرار طيلة الحياة ولكن تبعد بسرعة بسبب نشاط الحوادث المناعية في العضوية ويحصل السرطان فقط في حال ضعف هذه الوسائط المناعية في الجسم وهذه النظرية مهمة جداً..).

نشأ الورم.. ازداد.. أصبح معيقاً للعضو الذي نشأ فيه ولربما انتشر عن طرق (الدم، البلغم، الأنسجة).. وحدثت الطامة الكبيرة.. فهذا السرطان ينمو عندما تتغلّب خلاياه على جهاز المناعة، وجهاز المناعة في الجسم مرتبط ببقية الأعضاء لأنها كلها تتكامل مع بعضها بعضاً، فعندما يعمل الكبد بالشكل الأمثل.. بالكفاءة المعهودة منه ويخلص الجسم من سمومه بالشكل المطلوب.. ويفرز بما يحويه من الخلايا المصورية الغلوبولينات المناعية داعماً بذلك المناعة الخلطية أيضاً في جسم الإنسان ويؤمن تخزيناً جيداً لفيتامينات الجسم يدعم الجسم بها عند الحاجة.. من وظائف هامة.

وكذا الطحال يقوم بدوره المناعي المهم جداً ودوره في الدم بالشكل المثالي.. والكليتان تصفيان الدم.. وتنظمان الأملاح في الجسم.. بكفاءة عالية.. عندها سيقوم الجسم تجاه كل المؤثرات الخارجية وسيحوّل ما ينشأ فيه من سموم داخلية (ونواتج استقلابية) يبطل فعاليتها السمية ويطرحها، أو يطرحها قبل تراكمها في الأنسجة.. ويبقى الجسم معافى سليماً لا يؤثر عليه ولا تضعفه العوامل الخارجية، بل إنه ليتغلّب عليها (بإذن الله) .

فليس الأمر ملقى على مناعة الجسم فقط، بل ملقى ومسؤول عنه كل أجهزة الجسم، لأن المناعة وقوتها في الجسم مرتبطة أتم ارتباطاً ببقية الأجهزة والأعضاء.. كله يدعم بعضه بعضاً وبالأساس وكما ذكرنا عندما تعمل هذه الأجهزة بكفاءتها العالية لن تسمح للعوامل والمؤثرات المولدة للسرطان أن تفعل فعلها في الجسم، بل ستدركها وتبدها من الأساس وقبل أن تقود للسرطان، حتى يدخل أهمية وعمل جهاز المناعة الذي له دور المواجهة والتصدي فيما لو ظهر

السرطان في الجسم. فسبحان باري الإنسان على أبداع ما يكون من الكمال في تعامله مع المستجدات في الحياة وقد جعل له أدواراً وأطواراً من الأجهزة الدفاعية تحفظه من أمر الله وأوكلت أمرها في خطها ومسارها العام إليه يختار الخير ويميز النافع من الضار وما على الإنسان سوى تنفيذ وصايا ربه النفسية والجسدية لينها ببهجة مكللة بتيجان الصحة وقد أوى قلبه إلى بارئه مطمئناً يتقلب في نفائس الإقبال على ربّه بالوسائط المحمودّة فهو من الدنيا قد غدا في جنّة ولعرفانه بالفضل لأهله في الآخرة من الناجين.

وقد وجد الباحثون أن إمكانية التعرّض للإصابة بالسرطان لدى الأشخاص الذين عولجوا (أثناء عمليات نقل الكلى) بمواد مثبّطة للمناعة تبلغ 35 مرة أكثر من الإنسان العادي. والباحثون الآن جاهدون في إيجاد طرق تستنفر الجهاز المناعي وتنشّطه ليقضي على السرطان فهم يجربون وسائط خاصة لتنشيط الدفاع في العضوية كإعطاء لقاح الـ BCG مثلاً.

ولكن ليس الأمر وكما ذكرت مسبقاً أمر المناعة فقط، بل الأمر يتعلّق بمعظم أجهزة الجسم ككل.. فلقد ذهب العلماء يبحثون في شحذ مناعة الجسم لتتغلّب على التورم ناسين الأمر الذي سمح بهذا الخلل ولم يدرأه، ناسين أن هناك ضعفاً عاماً في أجهزة الجسم فيجب تداركه، صحيح أنه علينا وقد أصبحنا حيال وقوع الكارثة أن نقوي القوة المواجهة (مناعة الجسم) ولكن أيضاً يجب علينا رفع جاهزية كامل الأعضاء لاستنفار كامل الجسم، وبذلك تزداد قوة مناعة الجسم ويستطيع الجسم دحر هذا المرض الخبيث بدون رجعة (بإذن الله).. نكون بذلك قد اجتشتنا المشكلة من جذورها بالتغلّب على الأسباب التي أدّت لنشوء التورم الحادث. الحل الوحيد هو الذي يرفع من جاهزية الأعضاء والأجهزة كاملة وخصوصاً جهاز المناعة لارتباطه ببعض أعضاء الجسم.. وهو حقاً؛ الحجابة التي شرعها الله لعباده.

ومن الأدلة التي تربط خلل بعض الأعضاء بالسرطان:

مثال (1): سرطان الكبد البدئي وحسب الإحصائيات ، إذ يشاهد التشوُّ في (60%) من الأكباد المتشمعة و (10%) من غير المتشمعة فقد أظهرت إحدى الدراسات أن نسبة (61.3%) من السرطانات كانت متشمعة، وعلى كل حال إن (3%) من مرضى سرطان الكبد في أفريقيا كان لديهم التهاب الكبد البدئي، دون تشمع، فمشكلة التهاب الكبد البدئي هو السبب في حدوث سرطان الكبد البدئي وهناك علاقة كبيرة بين التهاب الكبد الفيروسي مع سرطان الخلايا الكبدية. في

أمريكا تصل نسبة المصابين بالسرطان ممَّن فيهم التهاب كبد فيروسي إلى (74%)، وفي أوغندا وزامبيا (96%) والسنغال (93%) .. الخ من الإحصائيات حول السرطان المصحوب بخلل كبدي.

وأخيراً وحسب هذه الإحصائيات تم الاستنتاج أن التهاب الكبد البدني العامل الأهم لتطور سرطان الكبد. إذا فصاحب الخلل بالكبد يكون عرضة أكثر لسرطان الكبد البدني من الصحيح الكبد.. إذا أليس هذا يدعم ما ذكرنا من قبل.

وعندما تكون الحجابة وقاية ومعالجة للكبد.. ضد التهابه (والتجربة أعدل الشهود)، إذ عندما تزيد ترويته الدموية وتنقص عن كاهله الكثير من التالف والمقبل على التلف من الكريات الحمراء.. ونقوي الطحال في وظيفته (المزدوجة) ونخفف الضغط عنه ونقلل من الشوائب الدموية التي تلقى بعثها عليه.. و.. هذا كله يقويه ويحفزه على الكفاءة العالية في عمله والتغلب على ما يعانیه (بالمساعدة الرئيسية الفعالة من جهاز المناعة) في الجسم ككل بشكل عام وبقوة نفس المريض لما يهبه الله من قوة نفسية أثناء عملية الحجابة.. ليعود جسمه لوضعه الأمثل متغلباً على أعظم العلل.. وبهذه العودة للكبد لحالته الطبيعية نكون قد انتقينا ليس سرطان الكبد البدني فحسب، بل ساهمنا في وقاية الجسم بشكل عام لما يقوم به الكبد من دور مهم في التخلص من السموم وتنقية الدم (كمرشح للدم) وعمليات استقلابية.. كاستقلاب الفيتامينات وتحويلها للشكل الفعّال في الجسم وما لها من دور عظيم في حياة الجسم وعملياته الاستقلابية الأخرى كوسائط لهذه التفاعلات.. فهذا (vit C) فيتامين ث وكم له من دور عظيم في تقوية جهاز المناعة في جسم الإنسان الذي يقوى على السرطان حتى راح العلماء يبحثون فيما إذا كان (vit C) دواء للسرطان، إذ لاحظوا أن مرضى السرطان يبدون نقصاً في فاعلية آلية الدفاع المناعية الطبيعية عندهم ولديهم مخزون منخفض تقريباً من فيتامين ث في كرياتهم البيض اللمفاوية..

مثال (2): تجربة فشر وفشر (2) Fisher and Fisher عام 1969: حقن 50 فأراً (لكل منهم) بخمسين خلية من خلايا السرطان الخبيث جداً ووجد العالمان أن الفئران التي تركت على حالها لمدة عشرين أسبوعاً بعد الحقن لم تظهر عليها أعراض الإصابة بالسرطان، أما الفئران التي أجريت لها عملية فتح البطن فقد نما فيها السرطان بعد مدة قصيرة من الجراحة بما في ذلك الفئران التي ظلت خلايا السرطان بها قبلاً في طور السبات لعدة شهور. لماذا حدثت هذه النتيجة؟.

الحقن بالخلايا السرطانية للفئران وتركها على حالها (بدون شق بطن) يعني: لا خلل في جسمها وأعضاؤها فاعلة وهرموناتها متوازنة متوفرة وتحصيل حاضل جهازها المناعي بكفاءة عالية لم يسمح للمرض بالنمو والانتشار، إذ أن عوامل نمو وانتشار المرض مغلوبة وغير موجودة وذلك لصحة أجسام الفئران وقوة فاعلية جهازها المناعي.

أما لما حدث شق بطن فهذا أدى لإنهاك عام؛ فمن المعروف في علم الجراثيم أن العمل الجراحي يساعد على زيادة القدرة الإراضية للجراثيم، فالعملية الجراحية تستدعي اتجاهها معينا لترميم الجرح ويسعى الجسم بفعاليته لترميم الجرح الحادث وجهاز المناعة يسعى للتغلب على ما حدث خلال العملية كالتلوث بأجسام غريبة.. الخ من عمليات بيولوجية تحدث عند العملية هذه وبعدها، وهذا الاتجاه نتيجة العمل الجراحي الذي استقطب جهاز المناعة وغيره كالكد في إنشاء الحموض الأمينية للترميم ولدعم بناء الكريات الحمراء وعناصر الدم الأخرى لتعويض المفقود إثر الجراحة، وهذا من كمال خلق الله تعالى لعامة الأجساد (كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)، كما أن سوء التغذية الحاصل لفقد الشهية إثر العمل الجراحي وأثره في خفض سوية أعضاء وأجهزة الجسم عامة، كل هذا مجتمعا يؤدي لإعطاء الفرصة لهذه الخلايا السرطانية المزروعة بالتكاثر.

دور الجهاز المناعي في مقاومة السرطان:

وللجهاز المناعي في جسم الإنسان دور هام في مقاومة السرطان في كلا المعنيين: (1) المعنى الوقائي للجهاز المناعي القادر على تدمير أي نمو سرطاني في مرحلة باكورة. (2) والمعنى الآخر هو معنى الحماية وذلك بتأخير نمو الورم السرطاني المؤسس حقيقة. ومثال الفئران السابق يتضمن معنى الحماية، إذ الورم السرطاني المؤسس أوجده العالمان (زرعاه بأجسام الفئران) ولم يتم بسبب فعل الحماية للجهاز المناعي (والذي إن لم يتعرض الجسم لأخطار ومشاكل تضعفه لا بد إلا وأن يتغلب ويصل للمعنى الوقائي فيدمر الخلايا السرطانية المزروعة بلا رجعة). ولكن لما قاما بشق بطون الفئران أدى ذلك لتخفيض فعل الحماية وذلك لانخفاض مستوى المناعة وغيره من أفعال الحماية والحياة في الجسم الذي ضعف بفعل شق البطن (وفقا لما تم شرحه من قبل) إلى حد تغلبت فيه الخلايا السرطانية على جهاز المناعة وتكاثرت محدثة التورم السرطاني.

مثال (3): المرضى الذين أعطوا جرعات دوائية لفترات طويلة بهدف إخماد أجيزتهم المناعية بسبب نقل عضو لأجسامهم لسبب أو آخر ينشأ عندهم ارتفاع في نسبة أنواع سرطانات معينة. ويميل مرضى السرطان لأن تكون عندهم قدرة مناعية منخفضة إذا ما قيسَت باختبارات وحدة القياس أو المعيار.

مثال (4): وجد بيرينو Peraino وأقرانه أن إطعام الفئران مادة أستيل أمين الفلورين AAF بكميات صغيرة لمدة 3 أسابيع فقط لا يتسبب في نمو أورام تذكر على الرغم من أن هذا الأمين من المواد الفعالة في إصابة القوارض بالسرطان.

لماذا لم يتسبب بالسرطان؟.

لأن أجهزة الفئران بشكل عام تعمل بشكل مثالي (كبد، طحال، كلية.. جهاز مناعة..) وتستطيع الرد على الآثار التي تنتجها هذه المادة في جسم الفأرة أو بتعبير آخر تستطيع التخلص من هذه المادة السرطانية ومن أفعالها داخل العضوية الحية بشكل ما دون أن تسمح لها أن تفعل فعلها مؤدية بآخر المطاف للتورم السرطاني، وحتى أنه فيما إذا نشأت خلايا سرطانية فإنها لن تنجو من الفعل الوقائي الفعال، إذ سيدمرها قبل أن تتطور لورم. ولكن إذا تبع التغذية بالأمين السابق إضافة الفينوباريتال PB وهي مادة منومة إلى غذاء هذه الفئران لمدة تصل إلى (3) أشهر أو أكثر فإنها تصاب بالسرطان الكبدي بنسبة (100%) بعد مضي أشهر فقط. لماذا؟. لأن استعمال المنوم مدة 3 أشهر يعني أن هناك تهديئة كاملة لكل أجهزة الجسم وأعضائه، إذ النوم أو الهدوء العام يرافقه هدوء الدورة الدموية وقلة تروية للأعضاء (وتنخفض فاعليته وغيره.. تجاه المادة المسببة للسرطان).. ويقل نشاط الكبد بالنوم عن اليقظة.. فهناك تهديئة كاملة لجهاز المناعة، جهاز الدوران، كبد، طحال.. وهذا الوضع من الراحة وقلة نشاط الكبد لا يمكن الجسم من التخلص من AAF وما تنتجه من آثار في جسم الفأر وتستطيع المادة المسببة للسرطان القيام بفعلها لما ضعف نشاط الأعضاء بشكل عام وضعفت التروية الدموية لنسجه وتراكمت المادة AAF وتراكم ما تنتجه من خلل في الجسم.. في الخلايا.

وقياساً على ذلك: فالحجامة فعلها من هذا الجانب معاكس تماماً في جسم الإنسان لعمل هذا المنوم (النوم) في جسم الفأر.

فتنفيذ عملية الحجامة: يعني بقاء أجهزة الجسم بحالتها المثالية أو العودة بها قدر الإمكان لحالتها المثالية إن كان هذا الإنسان قد أهمل تنفيذ الحجامة لسنوات فائتة،

ونتفادى كل المشاكل التي كان الجسم يعانيها من ضعف نشاط أجهزته ونمّا يعود الجسم بأجهزته لحالتها المثالية ويُنظّف الدم من شوائبه وعسراته (كريات حمراء تالفة وشوائب دموية مختلفة).. يستطيع الجسم تصريف السموم التي يتعرّض لها وإن كانت من المتناول بشكل عفوي.. عارض (أدوية، أطعمة، أشربة).. أو عن طريق التنفس (غازات.. أدخنة..) أو إشعاعي (إشعاعات وذلك بتأثيرها على محتويات الخلية ومركباتها الكيماوية ونواتج الاستقلاب فيها). ويستطيع التصدي لعمل هذه السموم (العوامل المختلفة).. فالكبد ينقي الدم من السموم ويحوّلها مثلاً لمركبات غير سامة يسهل طرحها.. الخ.. وجهاز المناعة بشكل عام يقوم بعمله على أتم وجه إذ أن الطحال قد تفرّغ لهذه الوظيفة ونشط في أدائها.

ذكرنا من قبل كيف أن الطحال يتخلّص من الشاذ من أشكال الكريات.. والكريات الهرمة.. وذلك بالجملة الشبكية البطانية ولكن لما تمت الحجابة وزال عبء كبير عن الطحال (تخليص الجسم من الهرم والتالف من الكريات) عندها ينشط دور للطحال المناعي في إنتاج الأضداد ودور الجملة الشبكية البطانية في الطحال وفي الجسم بشكل عام في تخليص الدم من العناصر الغريبة كالجراثيم والطفيليات والفطور والأوالي.. إذا والجوّل في الدوران من الخلايا السرطانية.

ويقوم الطحال بوظيفته المناعية بما يحويه من خلايا بالعة وخلايا لمفاويات T المسؤولة عن المناعة الخلوية وخلايا (لمفاويات B) للمسؤولة عن المناعة الخلطية بتحويلها لخلايا مفرزة للغلوبولينات المناعية.. وأيضاً ينظّم الطحال انطلاق عناصر الدم من النقي بإفرازه لهرمون يؤثر على النقي.. وما لهذا الأمر من دور كبير في المناعة.

والكبد كما ذكرت من قبل والكلية بتنقيتها الدم من بعض سمومه أيضاً.. وإعادته لحالته المثالية.. والجهاز العصبي الذي يعمل بكفاءة عالية، فالمراكز العصبية يأتيها وارد دموي كافٍ فهي نشيطة وتؤدي كامل الأعضاء والأجهزة في الجسم وظائفها بكفاءة، والكل كامل متكامل يشدّ بعضه بعضاً، وهذا كفيل بأن يجعل من هذا الجسم البشري حصناً حصيناً ضد كل العوامل الخارجية التي يتعرّض لها الإنسان إن كان خلال عمله أو خلال ممارسته حياته بشكل عام.. في الشارع.. في المنزل.. فالله تعالى خلق هذا الجسم ويعلم ما يحيط به ويحافظه فقد جعل فيه من الإمكانيات للتصدي لكل العوامل الخارجية المؤثرة عليه بذاته، هذا إن كان بوضعه المثالي الذي شرّع له وذلك باتّباع النصائح الربانية.. كالوصية التي نحن بذكرها الآن (للحجابة).

فالوقاية كل الوقاية من هذا الخطير المميت هو الحجامة، ولو أن الإنسان بدأ بتنفيذها السنوي منذ السن القانونية لها لما أصيب بهذا المرض حتماً (بإذن الله) وخصوصاً إن كان مبتعداً عن الآثام والمعاصي التي لا يأتي منها إلا أعظم الأمراض وأخطرها.

واليك بهذه النسبة لتعلم أن الله لم يترك الإنسان عرضة للأخطار، بل درأها عنه بكل الوسائل والتجهيزات.. فلقد وجد أن نسبة الإصابات السرطانية الكبدية بين الذكور إلى الإناث تساوي (4-6) ذكور مقابل أنثى واحدة، وهذا ما لا يخفى علينا: إنه أثر الدورة الشهرية الوافي والمحافظ على فعالية الأجهزة عامة، أما الرجال فلقد شرع الله لهم الحجامة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ولو أنهم اتبعوا أمره تعالى هذا لما كانت هذه النسبة المرتفعة في إصابات الذكور، فالأمر كل الأمر عائد لك أيها الإنسان فأنت بيدك تكتب مصيرك صحة أم مرضاً.

فيا أيها الناس إن رمتكم وقاية.. ودرهم وقاية خير من قنطار علاج (هذا إن كان العلاج موجوداً فكيف والعلم البشري لم يتوصل للعلاج الناجع بعد!!).. ولكن ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواءً فعليكم بالحجامة والصدقة فهي بركة وخير دواء. وإن أردتم الحفاظ على صحتكم وحياتكم.. من أمراض هذا العصر الفتاكة فما عليكم إلا العودة لوصية خالق هذا الجسم العليم الأعلم بأسرار... وعلى رأسها الحجامة.

ولكن ربّ قائل يقول: لقد فات الأوان وحصل ما حصل وكما يقول المثل العامي: (وقعت الفاس بالراس) وأصيب الإنسان بالسرطان .

فماذا عليه أن يعمل؟.

نقول: عليه أيضاً الرجوع للحجامة لتكون له أمثل دواء.. فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قال عنها أنها لكل داء. فإذا هي حتماً لكل داء، ولكن إذا كنت (لاسمح الله) ممّن يعاقر الخمرة ويرتكب صنوف المعاصي.. ثم تأتي لتحجّم قائلاً هكذا قال الرسول أنها لكل داء.. نقول:

أيها الإنسان لا مانع تعال واحتجّم، طبّق الوصية الإلهية ولكن قبل أن تُقدم على تطبيقها على نية الشفاء اقرنها بالتوبة عمّا أنت فيه سادر.. تب عن المشروب.. تب عن المعاصي والآثام.. وأقدم على الحجامة عندها يشفيك الله ليس من السرطان فحسب، بل من الأخطر منه من أمراض (الإيدز).. فهذه جماعة

(المورمون) الأمريكية التي تقطن جنوب كاليفورنيا لا يشربون الخمر. نت الإحصائيات عندهم أنهم لا يصابون بالسرطان، فلماذا بقية مواطني أمريكا مثلاً يصابون (يُقدَّر حالياً بأن السرطان سوف يهاجم (50) مليوناً من الناس من أصل (200) مليون أمريكي على قيد الحياة في الوقت الحاضر) وجماعة المورمون لا يصابون!!!

الجواب واضح ولا تظنن أيها القارئ أنني مبالغ في كلامي، فوالله ما أقوله هو الحق.. والدليل العملي واقع حادث، فالحجامة لا تقتصر على الأمور المادية المتعلقة بالجسم البشري، بل إن لها حدوداً أبعد من هذه الحدود وأعمق بكثير، إذ أنها تقوّي النفس.. تقوّي عزيمة الذات الشاعرة المسيطرة على هذا الجسم وأجهزته.. إذ فيها (الحجامة) يصبُّ الله من أنواره في قلب هذا الإنسان سواء شعر أم لم يشعر، لكنه مهما تدنّى به الشعور سيُشعر بقوة معنوية تدب في قلبه وبها من الله يتعلّب على الأمراض مهما كان نوعها.

ولقد سمعنا الكثير الكثير عن الشفاء العفوي Autotherapy لأمراض عَصِيَّة ولربما كانت هذه التسمية خاطئة (الشفاء العفوي)، فهو ليس عفواً، بل ضمن سنن وقوانين إلهية وهو تدخلٌ لقدرة الله مباشرة في شفاء هذا الإنسان الذي التجأ لله.. التجأ لعلم الله العظيم.. وتلك سنة جارية وحقيقة مؤكدة، لأنه إن كان جرثوماً فحياته بالله، وإن كانت خلية متمرّدة فهي بيد الله.

والآن نقول إن معظم طرق المعالجة لا تحدث إلاً وكما يقولون إطالة عمر المريض.. فيقولون: عاش المريض أشهر سنة سنتين .. 3 سنوات بعد المعالجة، ومن إحدى طرق المعالجة المعتمدة حديثاً والتي يحاول العلماء تطويرها هي العلاج المناعي:

فعلى سبيل المثال: من النظريات المقولة في سرطان الكبد أنه قد يكون لنمو الورم علاقة بحجز المضيف له من إنتاج استجابة مناعية كافية لحل عدد كافٍ من الخلايا الورمية وبالتالي فالمبدأ في العلاج: يمكن تحريض الاستجابة المناعية النوعية بواسطة الخلايا القاتلة المفعلة باللمفوكينات المنتجة التي تنتج عن طرق معالجة الخلايا وحيدة النوى للمريض بالغاما انترلوكس، ويتم عندئذ حل الورم. وكما قلت فهذه الخطوة لا تزال في مراحلها الأولى.

ويبقى الأنترفيرون فيما إذا أعطي بالكميات المطلوبة لمعالجة سرطان الخلية الكبدية عند الإنسان شديد السمية، ولكن أعود لأقول أن تنشيط جهاز المناعة

وحده لا يكفي، وإن كفى في بداية الأمر واستطاع القضاء على السرطان فاحتمال عودة السرطان وخطر الانتكاس كبير لأننا لم نزل السبب الرئيسي للسرطان ونقوي أجهزة الجسم على العموم.. لم ننقّ الدم وننظفه من شوائبه.. لم ندفع الجسم ليحصّن نفسه تجاه مسببات السرطان.. أي أننا لم نزل السبب والأساس الذي نشأ عليه وبه السرطان.

انتشار الورم:

(1) ينتشر الورم إما عن الطريق اللمفاوي من عقد قريبة من الورم لعقد أبعد، والعقد اللمفاوية تشدّ المناعة في المضيف ويلاحظ تضخم العقد اللمفاوية القريبة من الورم، ويستنتج من ذلك أن فعالية المقاومة ضد الورم المجاور قد شحذت. ويعتقد (بيرج) ومعاونوه أن حظ مرض سرطان الثدي في الشفاء يكون أفضل في حالة تضخم العقد اللمفاوية تضخماً لا سرطانياً عن بقاء العقد بغير فعالية.

(2) وعن طريق الدورة الدموية تنتقل الأورام أيضاً، وأثبتت الدراسات أن خلايا الورم في الدورة الدموية التي تتجو لتصبح انبثاقاً خبيثاً لا تتعدى (0.01%) من مجموع خلايا الورم وهذا كله يعود لفعل المناعة القوي بالوسط الدموي.

فكم للحجامة من أهمية، إذ بزوال الكريات الحمراء الهرمة المعرّقة لسير الدم وعناصره الأخرى تصبح هناك حرية أكبر وتفرّغ أكثر لفعل الكريات البيضاء المختصة بمهاجمة خلايا الورم في الدم. هناك عوامل كثيرة يمكن أن تقلّل من انتشار الورم كالعقاقير المضادة للسرطان وهذه تؤثر مباشرة على خلايا الورم، والعوامل المانعة للتجلّط الدموي.. لماذا؟..

لأنه بزيادة الميوعة الدموية تزداد حرية حركة الملتقّات في الدم وحرية الخلايا اللمفاوية.. أي يزداد فعل جهاز المناعة نشاطاً ويزداد تعرّض الخلايا (التي ستنتقل من الورم) لجهاز المناعة (خلاياه)، وهذا ما يمنع انبثاث الورم.. ألا وهو تقوية فعل جهاز المناعة بفعل الميوعة الدموية وهذا يتحقّق بالحجامة التي تقلّل فعل التجلّط الدموي وتقلّل لزوجة الدم وتزيد ميوعته مسببة زيادة تعرض خلايا الورم لجنود جهاز المناعة (ملتقّات، لمفاويات..). وتسبّب أسباباً أخرى في جهاز المناعة سنبحثها فيما بعد. كل ذلك يزيد فعل المناعة في جسم الإنسان ويحسن من وظائف الأعضاء ليتغلب الجسم على المرض ويدحره وخصوصاً بقوة النفس التي يكتسبها المحجوم.

فما قالوا عن المناعة ودورها ضد الالتهابات (انتشار الورم) :

يعتقد الباحثون أن جهاز المناعة الطبيعي في الجسم يُدمر خلايا الورم المنتشرة ويؤكد آخرون أن جهاز المناعة يبقى مستنفراً طوال الوقت يترقب خلايا الورم لاكتشاف مكانها وتدميرها. وتشكل فعالية جهاز المناعة تجاه تكوين الأورام الخبيثة أحد العوامل التي تؤثر على انتشار الورم في المضيف.. هذا وقد ظلّ الباحثون لسنوات طويلة يخامرهم شعور بأن بعض خلايا الورم المنتشرة تدمرها أليات مناعة معينة.. وهناك من يرى أن الخلايا التي تقاتل (تجو) من جهاز المناعة بين الفينة والأخرى هي التي تتأثر لتصبح سرطانياً سريريا.

ويتدخل في المناعة ضد الأورام الكريات اللمفاوية التي يُنتجها الطحال والغدد الصغرية لإنجاز المناعة ضد الورم ودحره.. وعلمنا من قبل كيف ينشط الطحال بوظيفته المناعية في الجسم بعد الحجامة والعقد اللمفاوية، كذا تنشط العقد اللمفاوية في إنتاج هذه الكريات في وظيفتها المناعية. وهناك ممن له دور رئيسي في القضاء على الورم وهي الملتقّعات (مفردها: ملتقمة Macrophage) وهي خلايا سيارة تعمل على التهام وهضم الأحياء الدقيقة والأجسام الغريبة.

عندما تميز الكريات اللمفاوية المولّدات المضادة للورم فتطلق جزيئات تستقطب بقية خلايا المناعة ومنها الملتقّعات فتتجمّع مع الورم وتساعد في الخلاص منه. بالحجامة: شحذ جهاز المناعة بشكل عام في الجسم وزيادة التروية الدموية فيتنسّر وصول الخلايا المناعية لمكان المرض ويزداد تعرض الورم لفعل المناعة.. وزيادة عدد الخلايا المناعية الناشئة من نقي العظام، إذ بهذا التدّوي تحريض للنقي وتنشيط لعمله المولد، وسحب عدد كبير من الكريات الحمراء الهزّمة من الدم يؤدي إلى تنبيه نقي العظام لتعويض المسحوب من الدم الفاسد، وليس التعويض محصوراً بالكريات الحمراء، إنّما ولماً كان الجسم بوضع يستدعي خلايا مناعية دفاعية كالملتقّعات ليهاجم الجسم الغريب (سرطان) فإن تمايز خلايا الدم البدئية (الجذعية) يسير باتجاه تشكيل كريات بيضاء بشكل مناسب ليقوم بسد المطلوب منه لمجابهة الورم.

كما أن الطحال ينظّم انطلاق عناصر الدم من النقي فهو يقوم بعمله هذا بكفاءة عالية وذلك بإفرازه لهرمون يؤثر على النقي، فهو يستشعر بعدد الخلايا الدموية المارة فيه أثناء مرور تيار الدم فيه فيحرّض على زيادتها بهرمونه المفروز، ثم وعلى اعتباره أكبر غدة لمفاوية ذو علاقة وثيقة ومهمة بمناعة الجسم، إذ أنه

يستشعر بالأجسام الغريبة وعلى هذا الأساس ينظم انطلاق وعدد الخلايا الدفاعية المناعية من نقي العظام التي يتطلبها الجسم ليجابه الجسم الغريب (خلايا الورم)

وليس أمر الدفاع في الجسم مناعياً فقط فالمكونات الأساسية المسؤولة عن الدفاع في الجسم عند الإنسان الطبيعي هي مناعية وغير مناعية وتشمل عناصر الدفاع غير المناعية الحواجز الخارجية القائمة في وجه دخول عناصر ممرضة وهذه الحواجز هي آلية وخمائية مثل كثيرات النوى المعتدلة ووحيدات النوى الجائلة في الدوران والخلايا البالعة الثابتة، ولقد بات من الواضح أن هذه العناصر الخلوية تعمل بنشاط في حال غياب الجواب المناعي، ولكنها تكون أنشط في حال وجود هذا الجواب.

وبالحجامة زاد نشاط وتفرغ الطحال لفعله المناعي الدفاعي بما يحويه من كريات لمفاوية وبما يحوي من خلايا بالعة وخلايا T المسؤولة عن المناعة الخلوية وخلايا B المسؤولة عن المناعة الخلطية.

وكلا المناعتين (الخلوية والخلطية) تساهمان في القضاء على الورم، فالمناعة الخلوية تدخل في رفض العضو الغريب عندما يتثبت على الأنسجة بحيث يكون بمنزلة مولد ضد لعضوية لا تحويه فيحصل تفاعل تدخل فيه اللمفاويات الصغيرة الممنعة تجاه هذا العضو الغريب ويكون نتيجة ذلك الرفض (خلايا الورم تعتبر عنصراً غريباً).

ثم إن ما ذكرنا من قبل حول أهمية موانع التجلط تدعمه إحدى النظريات الحديثة القائلة بأن الخلايا السرطانية تميل لتشكيل شرنقات من الليفين (البروتين الموجود في الخثرات الدموية). تلك التي تحمي الخلايا من كشفها وتخليبها، وثمة احتمال في إمكان إعطاء هذه الآلية في حماية الخلايا السرطانية باستعمال أدوية مضادة للتخثر وفي الحقيقة هناك العديد من التحريات التي سجلت ملاحظات تجريبية اختبارية على أن استعمال مضادات التخثر مثل الهيبارين والوافارين يؤدي إلى تأخير مقيد في سير السرطانات الحيوانية والإنسانية وإن تأثير هذه المواد المضادة للتخثر هو بمنزلة إزاحة القناع عنها حتى يسهل تعريضها للهجمات المناعية.

إذا بعد الذي ذكر أليست الحجامة تساهم أيضاً بهذه الآلية وهي الآلية المضادة للتخثر، إذ تجعل الدم بصورة مائلة للميوعة أكثر عما كان عليه قبل تطبيقها وتضاد تخثره وذلك لما سحبت منه أعداداً كبيرة معوقة من تالف الكريات الحمراء وغيرها.. فقللت لزوجته وجعلت تعريض السرطان للهجمات المناعية

أكثر سهولة مما هو عليه قبلها بكثير عدا عن الآليات الأخرى في إصلاح أجهزة الجسم ورفع كفاءتها وكفاءة جهاز المناعة بزيادة عدد عناصره المناعية (خلايا) والنوع الواجب وجوده.. ليتم تميزه ووجوده حسب الطلب.

نموذج:

— السيد (م.د.س).. مصاب ببقع انسدادي بفعل كتلة خبيثة تسد القناة الجامعة.. أجريت له عملية الحجامه فزال الورم نهائيا وعاد يمارس حياته بشكل طبيعي.

— السيد (م.ح).. مصاب بورم خبيث في البروستات واضطر لاستعمال القطرة البولية.. أجرى له الفريق الطبي عملية الحجامه فزال الورم تماما

وقبل أن ننتقل لتساؤل يعترض طريقنا سنستعرض بعض العناصر المناعية:

أولاً: هناك نوعان من اللمفاويات (كريات بيض لمفاوية) في الأعضاء اللمفاوية المحيطية:

(1) لمفاويات ب Lymphocyte (B) مشتقة من خلايا جذعية في نقي العظام عند الثدييات (دور الحجامه في تنشيط نقي العظام وتأمين الكفاية من لمفاويات ب) وتتميز هذه اللمفاويات بتركيز شديد لجزيئات غلوبولونية مناعية على سطحها (دورها في المناعة الخلوية).

(2) لمفاويات ت Lymphocyte (T) مشتقة من التيموس لا تحوي على غلوبولينات مناعية غشائية (فهي مسؤولة عن المناعة الخلوية). اللمفاويات (ب) تتحول لخلايا مصورية.

إن الخلايا الأساسية الابتدائية مصدرها نقي العظام على الغالب، حيث تتكاثر وتكتسب صفات خاصة بحيث تميز وتصبح خلايا مناعية، ثم تتوزع في المحيط وتعمر العقد البلغمية وهذا ما يوضح دور عملية الحجامه الكبير في كونها تنشيط نقي العظام في إنتاج هذه الخلايا المناعية التي تغطي حاجة الجسم . ففي حالة السرطان يحتاج الإنسان لهذه التغطية لكي يستطيع جسمه (جهازه المناعي) رد الورم ودحره.. وهذا ما يجعلها دواء أيضاً لكل الأمراض الفيروسية والجرثومية مثل: (السل، التهاب الكبد الفيروسي، ذات الرئة..)، ولو كان الإنسان مداوماً عليها (الحجامه) سنوياً فلن تستطيع الأورام التغلب على مناعته والتشؤ (بإذن

الله).. حتى أنه أساساً بكفاءة أجهزته وأعضائه العالية لا يسمح لعوامل السرطان بتأثيرها المنشئ للسرطان، وحتى لو حصل ذلك فجهاز المناعة بالمرصاد.

ثانياً: إن الخلايا المصورية الناشئة من لمفاويات ب هي التي تصنع الغلوبولينات المناعية.. كل خلية تصنع نوعاً واحداً من الغلوبولينات. والغلوبولينات المناعية هي المسؤولة عن المناعة الخلطية وهي خمسة أنواع: (IgG - IgA - IgM - IgE - IgD) تفرزها الخلايا المصورية الموجودة في لب العقد البلغمية ولب الطحال والكبد والنقي.. فأساس هذه الغلوبولينات إذاً هو نقي العظام، إذ تتولد فيه اللمفاويات ب التي تتحول لخلايا مصورية والتي تصنع هذه الغلوبولينات، وهذا يظهر دور هذا التداوي الكبير في تنشيط صنع الغلوبولينات وتقوية المناعة الخلطية .

فلقد لوحظ قصور المناعة الخلوية والخلطية في حالات الأورام الخبيثة.. وكذا تنخفض مقادير الغلوبولينات المناعية في الحالات المرضية الشديدة وكذلك في الأمراض المؤدية لضياح البروتينات المصلية.

فاذاً: كم للحجامة من دور كبير في التغلب على هذه الأمراض بدعم الجسم بهذه الغلوبولينات وتعويض النقص فيتغلب جهاز المناعة على هذه الأمراض.

ثم إن الجواب المناعي الذي تعتمد عليه المناعة الخلطية لتعمل عملها أولاً، ثم بشكل أقل المناعة الخلوية.

هذا الجواب المناعي متعلق بحسن قيام بعض الأعضاء بوظائفها، وهذا يظهر دور الحجامة أيضاً في توفير هذا الجواب المناعي وتأمين عمل الخلايا المناعية.

الجواب المناعي: اللمفاويات الصغيرة تتعرف على الجسم الغريب (مثل الخلية السرطانية جسم غريب) ، وتعود هذه اللمفاويات الصغيرة حاملة التنبيه والإشعار بذلك إلى العقد البلغمية أو الطحال فيحصل تكاثر فيها بحيث تتحول إلى خلايا مناعية مصنعة، وبعد هذه المرحلة تنقسم الخلية المناعية المصنعة إلى عدد من الخلايا اللمفاوية الصغيرة الحاملة لنفس الذكرى المقابلة التي كانت تحملها سالفتها. فهذه العملية من بدء التعرف على الجسم الغريب إلى انقسام لمفاويات صغيرة تحمل نفس الصفة (توضع في كل أنحاء الجسم وفي العقد اللمفية، الطحال وقسم يبقى جواً بالدم) تسمى الجواب المناعي. وهو يعتمد ويتعلق حدوثه وسرعته بحسن قيام بعض الأجهزة بوظائفها، وهذا ما يوضح دور هذا

التداوي الكبير في المناعة الخلطية وكذا الخلوية وذلك لمساعدتها أيضاً بتوفير الجواب المناعي.

ومن العوامل المؤثرة في تصنيع الأضداد:

— عوامل مساعدة: (زيوت — ماءات الألمنيوم — أملاح الكالسيوم..).

ونتيجة لما ورد عن الحجابة في هذا المجال يمكننا أن نعدّها من العوامل المساعدة على اصطناع الأضداد عند حاجة الجسم لذلك.

— عوامل مثبطة:

(1) الأشعة: خاصة أشعة x تثبط تصنيع الخلايا في النقي فتؤدي لتثبيط تصنيع الأضداد (الحجابة تعمل العكس تماماً).

(2) المواد المضادة للانقسام الخلوي.

(3) المصول المضادة للمفاويات: تعطى عند زرع الأعضاء.

(4) عوز (a) غلوبولين الولادي.

(5) كورتيزون.

(6) فرط نشاط (a) غلوبولين: فرط نشاط سرطاني (داء والدستروم) .

وبشكل عام فإن الحجابة تنشيط إنتاج جميع العناصر المناعية بما يتوافق وحاجة الجسم لها، فهي تحرّض النقي لإنتاج خلايا الدم البدئية ويتحدّد تمايز هذه الخلايا بحاجة الجسم لها.. وتنشط الغدد للمفاوية والطحال والтимوس والكبد.. وليس فقط الغاية هو تنشيط نقي العظام، بل رد الأعضاء لحالتها المثالية الفعالية وبذلك ينتظم الإفراز الهرموني ويتوازن في الجسم ويتقي بذلك الجسم كل الأمراض أو يتخلّص مما أصابه من مرض بعد أن رُفِعت جاهزية كل الأجهزة والأعضاء.

رُبَّ قائل يقول: فما بال الذين يصابون بالسرطان قبل وفي سن الشباب وما بال النسوة اللاتي يُصبن قبل سن اليأس، طالما أن الدورة الشهرية (الحيض) بالنسبة لهن تعوِّض عن الحجابة.

للجواب عن هذا التساؤل نقول:

بالتأكيد أن هناك أسبابا تحد وتُنقص من كفاءة الأجهزة والأعضاء وجهاز المناعة.. حتما إن هذا المريض يتعاطى أمورا ويعرّض جسمه لأُمور وعوامل تضعف من أجهزته وتقلل من كفاءتها، مثلا: كتعاطيه للمخدرات وشرب الخمر، وما تولده في جهاز المناعة، في الكبد.. في.. من آثار فتاكة. وكذلك الرضوض النفسية والضغط النفسي Stress وهذا الأمر النفسي هو أحد الأسباب المهمة في منشأ الكثير الكثير من الأمراض.. وله علاقة كبيرة جدا بالسرطان.

وقد كتب الدكتور عبد اللطيف ياسين قائلا: (..نحن نعلم أن الصدمة أو القلق أو الإجهاد أو الضغوط النفسية تؤثر على الجهاز المناعي عند الإنسان، ذلك الجهاز الذي يقرّر استعدادنا للإصابة بكل الإنتانات، إذ نكون أكثر استعدادا للإصابة بالرشوحات (فيروسات) والأمراض الأخرى تحت أنواع معيّنة من الضغوط..).

فالضغوط والشدة النفسية فعلها معاكس تماما لفعل الحجابة من عدة جهات، تطبيق هذه النوعية من المعالجة يُنشّط الأعضاء والأجهزة ويزيد من كفاءتها ويُنظّم الإفراز الهرموني وتوازنه ويُخلّص الجسم من سمومه بتنشيط طرق إطراحها وجعلها عديمة السُمّية بإخضاعها لتفاعل معيّن. أما الشدة النفسية فتؤدي لعدم التوازن بين متطلبات حياة الجسم وبين عمل أجهزته (وظائفها، خلل في وظائف الأعضاء) بالزيادة أو النقصان، فبعض الأعضاء تزداد مثلا بإفرازاتها (الشدة النفسية وزيادة إفراز Hcl في المعدة) ونقص أو اضطراب في عمل أجهزة أخرى، مثلا: جهاز المناعة، اضطراب الهضم، ارتفاع الضغط، زيادة نبض القلب إثر الشدة، تضيق القصبات.

وهذا الخلل ينعكس على الجسم الذي يبدأ بالانهيار شيئا فشيئا وتظهر الأمراض المتلاحقة شيئا فشيئا. مثلا: فلربما كان ارتفاع سكر الدم (مرض السكر) إثر شدة نفسية طويلة، بعض حالات الربو الناتجة عن شدة نفسية، حالات القلب، ارتفاعات الضغط..

وشرحنا لذلك من الناحية النفسية، أن النفس وهي الذات الشاعرة المسيطرة على هذا الجسد وأعضائه وأجهزته (هذه النفس السارية في الأعصاب) عندما تتشغل بأمر ما (أثناء الشدة النفسية..) يأخذ بساحتها يورّقها ويصبح شغلها الشاغل وبلا شعور تهمل وتتجه عن بعض أجهزتها وأعضائها فيخلت توازن هذا العضو.. زيادة أو نقصانا في وظيفته. ولو فحصنا العضو لوجدناه سليما فالعلة ليست بنيوية

عضوية، أي ليست في العضو ذاته، بل إنما هي نفسية (عدم ضبط توازن عمل هذا العضو) وهذا الاضطراب يعقبه اضطرابات في أجهزة وأعضاء أخرى لارتباط أجهزة الجسم ببعضها البعض ويضطرب الجسم بشكل عام ويصبح ضعيفا أمام أدنى المؤثرات عرضة لمعظم الأمراض.. وقد ينقلب بذلك الخلل العضوي متعلق بالعضو ذاته.

ومن هنا نستنتج أن تلك الأمراض التي تصيب العصاة يمكن أن يكون منشؤها نفسيا. ولقد أكد الطب أن نسبة كبيرة من المرضى بشكل عام منشأ مرضهم نفسي.

(1) (المبحث نقلا عن موقع لقط المرجان ، مع إجراء بعض التنسيقات عليه)

(2) (العلامة العربي (محمد أمين شيخو) مكتشف وواضع قوانين للحجامة العلمية الحديثة)

رقية العلاج بالقرآن

(هام جداً يفضل قراءته قبل الاستماع لرقية)

سلام الله تعالى عليكم و رحمته و بركاته

إن الحمد لله نحمده و نستعين به و نستهديه ونستغفره و نتوب إليه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله وصفيه من خلقه وحببيه أدبي الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة فكشف الله به الغمة ، فجزاه الله عنا خير ما يجزا به نبيا عن أمة ، وصلى اللهم عليه و على آل بيته و أصحابه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين و سلم تسليما كثيرا..

ثم أمّا بعد ،

نقول وبالله التوفيق ، قد يكون السبب المسبب للسرطان هو المس !!! ومصادقا لهذا روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فناء أمتي بالطعن والطاغون قليل يا

رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفيحي كل شهداء . ولتعلم أن 30 % من الحالات المصابة بالسرطان سببها المسر ، وغالبا ما يكون سحر ، فإن الجان إذا تلبس بالإنسان لهو مقدرة على تنشيط خلاياه الطبيعية ، بحيث تتكاثر بشك عشوائي جنوني لا يتم السيطرة عليها ، أو بمعنى أدق ، العبث بالجينات التي تلعب دورا رئيسيا في إصلاح التلف الذي يصيب المادة الوراثية (دي إن إيه) وذلك الآن الجينات هي المكان الذي يتم فيه تخزين جميع المعلومات عن كل عملية كيميائية حيوية تجري داخل الكائنات ، فعندما يظهر خلل ما أو طفرة في هذه الجينات تصبح غير قادر على أداء عملها بشكل مناسب مما يشجع على نمو السرطان ، وهذا ما أكد عليه موقع جمعية أدم المتخصص في علاج السرطان) أن من الأسباب المسبب للسرطان سبب غير معلوم) فقال [و من المهم معرفة أنه و عدا عن الاختلالات الوراثية التي تزيد من نسبة الخطر لنشوء بعض الأورام ، لا يعرف العلماء الأسباب الحقيقية و المؤكدة التي تؤدي إلى حدوث أنواع الاختلال بالحمض النووي ، (أو التي تقدر الزناد) و التي تؤدي إلى تسرطن الخلايا الطبيعية و نشوء الأورام و في كثير من الأحيان لا يوجد سبب واضح و ظاهري للكثير من اختلالات الحمض النووي ، إلا أنها قد تعود إلى أخطاء عشوائية تحدث عند تكاثر الخلايا ، ففي كل مرة تنهيا فيها الخلية للانقسام إلى خليتين جديتين ، تقوم بصنع نسخة عن حمضها النووي ، و هذه العملية أحيانا لا تكون متقنة و تحدث أخطاء بالنسخ ، و لا يعرف العلماء لماذا أو كيف تحدث مثل هذه الأخطاء عند بعض الأشخاص دون غيرهم ، و رغم وجود عدة إنزيمات بالخلايا تختص بالمراجعة و التدقيق و من ثم التصحيح ، إلا أن بعض الأخطاء تمر أحيانا خصوصا عند النمو السريع للخلايا ، حيث و قبل أن تتمكن الخلية من إصلاح اختلال الحمض ، يمكن أن تتكون خلايا جديدة و تأخذ بالانقسام بدورها مع وجود الخلل و يكون أوان الإصلاح قد فات] ...

ويقول الباحث الأمريكي دكتور مالكوم شوارتز [حتى الآن إن الأمل بتطوير لقاح ضد السرطان يبقى فقط أملا ، لا أحد قادراً على التعرف بالضبط ما هو السبب الذي يجعل الخلايا الطبيعية تتحول إلى مجموعات متضاعفة سرطانية واسعة] . ونقول ، بخلو جسد الإنسان من السبب المسبب لتنشيط الخلايا ، يعود كل شيء إلى نصابه الطبيعي بإذن الله ، وفي مدة وجيزة جداً إن شاء الله ، وبالشفاء منه تصبح الطرق العلاجية فقط مكتملة ، إن شئت فعلتها وإن شئت فلا ، فأعطي نفسك فرصة المحاولة ، وفرصتك جيدة إن شاء الله ، وذلك لأن 70 % من هذه الحالات تشفا بإذن الله ، ولولا أنني أخشى أن أطيل عليكم لذكرت لكم أكثر من حالة تثبت صحة هذا الكلام، وقد ذكر أحد المعالجين الممارسين نظرية أخرى

جديرة بالذكر والإستثنائات بها (وإن كان لنا بعض التحفظات عليها) ، وتشرح هذه النظرية كيف يحدث السرطان الناتج عن المس أو السحر ، قال المعالج: وهذا النوع العجيب من السحر يسبب مرض السرطان ، والأعجب من ذلك أن المرض يظهر في الأشعة والتحليل ، فيقرر الأطباء أن ذلك مرض السرطان ، ثم يتعاملون مع الحالة على ذلك بالأدوية والكيمائيات إلى غير ذلك ، وهم معذورون ، وإليك أخي القارئ كيفية حدوث ذلك : أن الساحر يرسل جنودا لا جنديا واحدا إلى من يقصده بالإصابة ، فيسلط أحد الجنود من الجن ، وشرطه أن يكون الجنى نفسه ساحرا ، وعند التحاليل يسحر أعين الناظرين ، فيريهم فيروسات السرطان ، وكذلك يرسل جنيا ساحرا عند إجراء باقي التحاليل ، وآخر عند حدوث الأشعة ، ولتوضيح مكان المرض فيسحر أعين الأطباء الناظرين في الأشعة كذلك حتى يقررون أنه كنسل سرطان ، فإذا ما دلت التقارير على ذلك وبدأت فترة العلاج ، حقق الساحر الإنسي غرضه ، ويرسل جنيا ويكون ساحرا أيضا ليسبب الام السرطان للمريض ، وهذا واقع ومشاهد في كثيرا من حالات السرطان ، [ثم أستدل بحالة عالجها والفضل لله لسيدة ولدها طبيب ، وقد وصلت حالتها مع الأطباء إلى طرق مسدود ، فهي لا تتحرك لا تتكلم ، تأكل وتشرب عن طريق الخراطيم ، قد سقط شعر رأسها من كثرة العلاج الكيماوي وكانت أم زوجها تتحدى والدها أن شفائها في القرآن إيمانا منها بقوة كلام الله الشفائية ، والدها لا يرى أمامه إلا أن أبنته على مشارف الموت ، فأحضرت أم زوجها ذاك المعالج إلى حيث تمكث المسكينة في أحد المستشفيات الفالرية ، وبعد أن أستاذن الطبيب المختص بقراءة القرآن عليها ، من باب أن قراءة القرآن رحمة لها خاصة وهي تحتضر ، فتلا عليه بعضا من كتاب الله مدة استمرة ساعتان ، واستمر هذا الحال لخمس أيام على التوالي ، في اليوم الأول تحركت رأسها ويدها اليسرى ، وفي اليم الثاني حركت يدها اليمنى وزادت حركتها ليدها اليسرى وحركت إحدى قدميها ، وفي اليوم الثالث وجدها تلتفت إليه ، ثم قال لها قولي الحمد لله فقالت الحمد لله وكررتها وكأنها الطفل يتعلم الكلام لتوه ، وفي اليوم الرابع أستمروا في القراءة عليها واستمرت حالتها في التحسن والفضل لله ، وفي اليوم الخامس تم التحصين وخرجت من المستشفى وتعيش الآن حياة طبيعية والحمد لله .]

ويذكر آخر : أن امرأة أصيبت بمرض خبيث في ثديها الأيمن وأقر الأطباء استئصال هذا الجزء ، وبالفعل تم استئصاله بالجراحة ، ثم بعد قليل عاودها الألم في ثديها الأيسر وبإجراء التحاليل الطبية أقر الأطباء بأنه مرض خبيث أيضا ولا بد من استئصاله هو الآخر ، ففرع أهلها ولجئوا إلى العلاج بالقرآن الكريم ، وبعد القراءة عليها نطق الجن على لسانها وأخبره أنه هو الذي سبب لها هذا المرض

وأنه كان مخططا له أن يصيب الركبة بمثل ما أصاب الشديين ، وبالنصح والإرشاد والعلاج بالقرآن اقتنع الجن بأن يترك هذه السيدة طالبا منا أن تسامحه هذه السيدة وألقى السلام وانصرف ، وبإعادة التحاليل وجدوا أنها سليمة مئة في المئة والحمد لله ؛ ويقول الإمام ابن القيم في كتابه الطب النبوي : وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها ، كما ليس عندهم ما يدل عليها ، والرسول تخبر بالأمور الغائبة ، وهذه الآثار التي أدركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفي أن تكون بتوسط الأرواح ، فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها ، وانفعال الأجسام وطبائعها عنها ، والله سبحانه وتعالى قد يجعل لهذه الأرواح تصرفا في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء ، كما يجعل لها تصرفا عند بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة ، ولا سيما عند هيجان الدم ، والسوداء ، وعند هيجان المني ، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره ، ما لم يدفعها دافع أقوى من هذه الأسباب من الذكر ، والدعاء والابتهاال والتضرع ، والصدقة وقراءة القرآن ، فإنه يستنزل بذلك من الأرواح الملكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة ويبطل شرها ويدفع تأثيرها ، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مرارا لا يحصيها إلا الله ، ورأينا لاستئصال هذه الأرواح الطيبة واستجلاب قربها تأثيرا عظيما في تقوية الطبيعة ودفع المواد الرديئة ، وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها ، ولا يكاد ينخرم ، فمن وفقه الله ، بادر عند إحساسه بأسباب الشر إلي هذه الأسباب التي تدفعها عنه ، وهي له من أنفع الدواء ، وإذا أراد الله عز وجل أنفاذ قضائه وقدره ، أغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وإرادتها ، فلا يشعر بها ، ولا يريد لها ، ليقضي الله أمرا كان مفعولا ؛

الإصابة بالسرطان سبباً هل المعاصي؟

بها لنفسي ، لكننا أعدنا النظر ورأينا أنه من نقص عليكم قصة كنت أحتفظ من خلالها أن الشفاء بيد الله وحده ولا الواجب علينا أن نخبركم بها ، لتعلموا يضرك أو ينفعك إلا بإذن الله ، يملك أحداً مهما كان ومهما بلغت مكانته أن سبحانه .. وكلما أذنت منه قربا وهجرت المعاصي شفاك بإذنه

- في يوم الجمعة 15 / 7 / 2002 ، سمعنا صوت الهاتف ، فأجبنا الطالب ، وإذا بسيدة تسأل عنا
- قالت : أنا أم لأبن أصيب بسرطان في المخ من النوع النشط ، فهل تستطيع مساعدتي ؟

قلنا : إذا شاء الله ، ولكن ما هي الحكاية ؟
قالت : أبنى عمره (22 عاماً) منذ أربعة أشهر شعرت بشيء غريب يحدث لأبني
قلنا : مثل ماذا ؟

قالت : ثقل في الكلام ، وعدم التركيز و لاتزان ، الشيء الذي أثار دهشتنا في المنزل ، حتى أننا ظننا أنه يتعاطى شيء مخدر كمرحلة ثانية بعد عادة التدخين المعتاد عليها ، وطلبت من أخوته أن يضعوا حلاً لمشكلته هذه ، فطرده خارج المنزل على أمل أن يؤثر هذا عليه ويصلح من شأنه ، وجاعني بعد شهرين كما هو ، فبكيت على حاله وما آل إليه ، وقال وهو يتعثر في الكلام ، و الله أنا لا أتعاطى شيء ، أعرضوني على طبيب ، وإن كنت كاذباً ففعلوا بي ما تشاؤون ، وعلى الفور ذهبنا به لطبيب جراحة الأعصاب
فقال : قبل أن أبدي بأي رأي يجب التأكد أولاً ، يجب عمل أشعة رنين مغناطيسي على المخ ، وبعد إجراء الإشاعة ، ذهبنا إلى الطبيب

فقال : هذا ما توقعته ، إن محمد يعاني من ورم في المخ كبير ، وضغط على الشرايين المغذية له وهذه المنطقة خطيرة جداً ويستحيل التعامل معها جراحياً وأيضاً خمسة أورام صغيرة منتشرة على جنبي المخ
قالت الأم : صرخت وبكيت ، وكان علينا أن نتأكد ، زوج أختي عضو في مجلس الشعب ، ذهبنا معه إلى طبيب من أمهر جراحين المخ والأعصاب في مصر ، فأكد على نفس الكلام الذي قاله الطبيب الأول ، وبعد أن أمر بأخذ عينه من الورم أثبتت التحاليل أنه من النوع النشط جداً ، إطلع عليها وقرر عمل جلسات إشعاع ذري (كوبالت) على سبيل المجاملة وأيضاً لتبرئة ذمة وهو يعلم أن الجلسات لن تجدي مع محمد بشيء كما عرفنا ذلك ماخراً ، وبالأمر فقط إتصلت بصحفي شهير ، فهو بمنزلة أبنى أن يساعدني لمعالجة محمد في الخارج ، واقترحت عليه أن يسفره إلى أمريكا ، فهي مقدمة كثيراً في هذا المجال

قال : هناك حالات مشابهة أعرفها سافرت إلى هناك ولم يفعلوا لها

شيء

ثم قالت واستفاضت في الكلام ، إن ولدي الآن طريح الفراش ولا يقدر على الكلام نصفه الأيمن لا يعمل ، وبعد ما استمعنا إليها طمئننا لتهدي من روعها ولتكف عن البكاء

قلنا : هل بدأ في إجراء عمل جلسات الإشعاع ذري
قالت : نعم ، وأخذ منها جلستان بعدما تحدد له 15 جلسة ولكن الطبيب المعالج قرر له جرعة من العلاج الكيماوي

- قلنا : يا والدتي الرأي الأول صواب وأريدك أن تهتمي جيداً بغذائه وبدأت أشرح لها كيفية استخدام العلاج الذي كان وقتها (والحمد لله) يعتبر النواة لهذا العلاج المذكور بالموقع ، ثم بعد ثلاثة أيام اتصلت بنا وقالت : أبشر فقد تحسنت حالة أبني وبدء يتذكرنا وجلس الآن في فراشه
- حمدنا الله على هذا وقلنا لها : استمري يا والدتي على هذا النحو (فالأمل في الله كبير) ، وشعرنا بفرحة الأم وغمرتنا السعادة لسماع هذا الخبر السار ، وكانت الأم على اتصال بنا بين الحين والآخر كلما سمحت حالتها الصحية لذلك ، وبعد 10 أيام اتصلت بنا وهي تبكي
- وقالت : محمد ساءت حالته ، طول الليل وأنا جالسة بجانبه أسعفه بكمادات ماء بارد بعد أن زادت حرراه جسده وتوهج وجهه
- قلنا : اهدئي يا والدتي هذا من تأثير جلسات الإشعاع الذري ، فهي بمثابة نار تكوي الورم لتحد من نشاطه ، ولابد من تأثير الجسم بهذه النار ولا سيما أقرب مكان من الورم ، ولكن احذري ، لا تقربي الماء من مكان الجلسات حتى لا تحدث حروق بالجلد ، وطمئناها قليلاً إلا أننا أصابنا شيء من الحزن ، وظللنا لا نعرف عنه شيء ليومين ثم اتصلت بنا الأم
- وقالت : الحمد لله زالت الحرارة ورجع محمد إلى التحسن ، حمدنا الله ثم قلنا ، استمري يا والدتي على تناوله للعلاج ، وبعد شهر أجرى محمد أشعة وكانت المفاجأة ، أظهرت لأشعة تقلص حجم الورم وبات نصف حجمه والحمد لله ، ولم تعد هناك أي أورام صغيرة بفضل الله ، وكادت الأم لا تمتلك نفسها من الفرحة وذهبنا إلى الطبيب المعالج لتبشرته ، وبعد أن إطلع على الأشعة استهان بالعلاج الذي خفض حجم الورم الكبير وأذاب الأورام الصغيرة ، وقرر عمل جرعة إضافية مقدارها 15 جلسة من الكوبالت
- فقلنا للأم : جلسات الإشعاع الذري مهمتها هي تحجيم نمو الورم فقط وطالما أن الورم يضمم فما الحاجة لها ، وعرضت الأم الرأيان على أستاذ دكتور لعلاج الأورام فصدق على ما قلناه لها ، واستمر محمد على تناول العلاج بانتظام ، وبعد شهران ونصف أجرى أشعة رنينية أوضحت تقلص حجم الورم مرة أخرى والحمد لله ، وللمتبعة طلبنا عمل أشعة رنينية ولكن الطبيب المعالج صرح بعمل مسح ذري على الجسم كله لمعرفة ما إذا كان الورم انتقل إلى مكان آخر من عدمه ، فأخبرنها أن أورام الجهاز العصبي لا تنتقل إلى أي مكان آخر بالجسم إلا في حالات نادرة جداً ولا يحتاج ابنها لهذا الفحص لأنه يحتمل أن ينشط الخلايا السرطانية مرة أخرى وطالما أن الأعراض تختفي بإذن الله والورم يضمحل فما حاجتنا للفحص بالمسح الذري ، وفي كل مرة تذهب الأم لمن يطمئنها ، وأجرى محمد إشاعة رنينية أوضحت أنه لم يبق من الورم

إلا جزء بسيط كما هو موضح في التقرير الأخير الذي كتب فيه أن النتيجة رائعة واتصلت بنا والدته محمد لتبشرنا بالنتيجة حين ظهورها

وقالت : طبيب الأشعة لم يصدق ما رآه فيها وأخذني من يدي وذهبت إلى طبيبة تلقي محاضرة على طلبة الطب وعندما عرض عليها الأشعة لم تصدق ما رآته وختمت المحاضرة لتعرف كيف حصل هذا

وبعدها بفترة اتصلت بنا الأم لتخبرنا أن ولدها ذهب إلى طبيب للأظمنان على صحته ، فأخبره هذا الطبيب أنه غير مصاب بالسرطان ، وهذا لأنه رآه بصحة جيدة والحمد لله ، وأخذ يصب اللعانات على من قال هذا دون الإطلاع على أي إشاعات أو تحاليل ، الأمر الذي جعل ولدها يرجع إلى ممارسة عادات سيئة كثيرة كان قد أفلح عنها (ترك الصلاة وعبادة الله التي قد أخذ على عاتقه أن يحافظ عليها ، وشرب الدخان ، وأكل كل ما تشتهي نفسه دون النظر إلى أنها تنشط الخلايا السرطانية أم لا ، وأعرض بالكلية عن ممارسة الرياضة ، ورجع لعمله [إقامة حفلات اللهو لمن يريد (كان يمتلك دي جي) ، ولم يعد يواظب على تناول العلاج] ، ولم رأيناه هكذا لا يبالي ، لم نجد ما نقوله لأمه لأننا قد نصحنه بأن العواقب ستكون وخيمة ، وبعدها بفترة ليست بالبعيدة اتصلت بنا الأم لتخبرنا وهي تبكي أن محمد يعاني من صداع وقىء وضعف بالذاكرة وتصرفات غريبة ، وظننا أنه يعاني من شيء عارض ، ونصحناها أن تتوجه به إلى طبيب ، فذهبت به إلى الطبيب المعالج والذي أخبرها باستنفار ، لأنكي لم تصغي لما قلته يلزم له عمل جلسات كوبات على الفور ، وأخبرتنا بما حدث

فقلنا : على أي أساس سوف يجري هذه الجلسات أليس من الضروري إجراء أشعة ؟!

قالت : هو يقول ليس هذا مهم طالما أن الأشعة الأخيرة لم يمر عليها شهر ، ووصف له علاج ذهبت إلى الصيدلي لترجمة أسمه أخبرك به قلنا : ولنفرض أن الورم قل حجمه سوف يسلط الإشعاع على أنسجة المخ فيحرقها أو زاد حجمه فلن يؤثر الإشعاع عليه أو أنقل إلى مكان آخر سيكون بهذا وجه الإشعاع إلى المكان الخطأ ، يا والدتي يلزم عمل أشعة رنينية لتقييم الحالة حتى نكون على بينة ، وهذا العلاج الذي وصفه ما هو إلا عبارة عن مسكنات فقط وله أضرار كثيرة ، وفي مساء اليوم التالي ذهبت الأم برفقة ولدها إلى مركز خاص للفحص بالأشعة وكانت نتيجة الأشعة بعد أن أطلع عليها أستاذ دكتور لجراحة المخ والأعصاب هي ، وجود ارتشاح حول الورم القديم وتكون ورم آخر بمنطقة أخرى يلزم له تدخل جراحي فورا ، وأيضا لزرع صمام لتغيير السائل النخاعي حتى ينخفض الضغط بداخل الجمجمة ، نصحنها أن لا يجري ولدها تلك الجراحة ، وذلك لأنها خطيرة جدا

وكنز ما يمكن فعله هو زرع الصمام ، وإن كان ولا بد تتوجه بابنها إلى مركز متخصص في القاهرة به أحدث أجهزة لأجراء تلك الجراحة وأيضاً لعمل جلسات الكوبالت هناك ، وأخذت الأم بنصيحتنا ، وفي مساء ذلك اليوم حدث لمحمد قيء وتشنجات أفقدته الوعي ، وتضخمت رأسه وكأنها الكرة ، ولأن الحالة كانت لا تستدعي الانتظار حتى تجرى له الاختبارات اللازمة أدخل سريعاً حجرة العمليات بعد أن تدهورت حالته الصحية كثيراً ، وأجريت له جراحة وصفها الطبيب الذي أجراها أن نسبة نجاحها صفر % ، ولكن الله قدرته فوق كل شيء ، وبعد يومان خرج محمد بفضل الله من العناية المركزة واستعاد بعضاً من قواه ، وتقرر له جرعة من العلاج الإشعاعي والكيميائي ، أخذها ولكنها لم تفلح معه ، على الرغم من أنه أخذ أفضل أنواع العلاج الكيميائي نوع يسمى (تيمودال) ، وإلى هنا كل شيء كان طبيعياً إلى أن حدثت مفاجئة ، لما ساءت حالته أناروا المسجل باستمرار على القرآن الكريم (رحمة له)

- فقالت والدته : أخذ محمد يطوف كل جنبات المنزل هرباً من شيء ، ثم نطق شيء على لسانه بصوت مختلف عن نبرة صوته ، وقال لهم أطفئوا القرآن إنه يعذبنا ، فسأله ومن أنتم ؟! قال نحن أربعة دخلنا فيه عن طريق السحر ونحن من أصبناه بالسرطان ، فطافوا به على من يعرف ومن لا يعرف من معالجي الروحانيين والدجالين المشعوذين ، إلى أقترح عليهم أحد فاعلين السوء بقصد الخير الذهاب إلى قبر الولي فلا ، فلم يتوانوا عنه يفيد ، فأنزلوه إلى مقر قبر ولي السوء هذا ، فخرج منه وهو يرتعد من هول ما راه ، وما لبث ملياً حتى توفاه الله ؛

- [أتعرف لماذا أرتعد ؟!! يخبرنا بسر هذه المسألة الأستاذ (ياسين عيد) ، وكان ممن يحضرون الأرواح ثم ألق عن هذه الحرفة بعد أن تبين له ما فيها من الضلالة ، وصرح بأنه قد قام بتحضير ما يزيد عن أكثر من 800 ثمانمائة جلسة روحانية لشخصيات توفاهها الله ثم يظهر له من خلال الحوار أنها ما كانت إلا شياطين كما سنعرف هذا لاحقاً بإذن الله

- يقول حدث أن حضر إليّ رجل محترم وله وظيفة مرموقة بالدولة
- وقال : ولدي توفي منذ ثمانية أشهر وأريد أن تحضر لي روحه من أجل أن أعرف سر

- قال الأستاذ النائب : ما كنت أنتظر منك أن تؤمن بهذه الخزعبلات ، وما يعلم الغيب إلا الله !! ، وعلى كل حال سأقوم بتحضير الروح ، وبعد انتهاء الجلسة لي معك كلام ، ثم دخلنا غرفة منزله وتلوت آيات من القرآن وطلبت روح والدي صديق فحضرت الروح بالغرفة ، (ثم دار حوار طويل بين ثلاثتهم تبين منه أن الروح تكذب في الكثير مما تقوله وتوقع العداوة والبغضاء

بين بهذا السائل الجهول وبين الناس ، وقبل أن تنصرف الروح شكرها هذا الساذج) وقال : أأمرني بشيء يا ولدي

قالت الروح : نعم المقبرة التي أنا فيها أنقلني منها وأعمل لي ضريحاً في أي مكان بعيد عن المقابر علشان تزورني وتقرأ عندي قرآن كثير ، لأنني أحب القرآن والليلة سوف أزورك في المنام وأعرفك المكان الذي سوف تتشأ فيه القبر

قال الأستاذ التائب : ثم قابلني هذا الصديق بعد أسبوعين وأخبرني بأن كل ما قالته الروح صحيح غير أننا لم نعر على الشيء المهم الذي كنا نسال عنه (لم نعر على عقد المنزل) وأريد جلسة أخرى !

فقال التائب : يا صديقي إن الروح التي حضرت ليست روح والدك ، إنما هي قرين من الشياطين

قال الساذج الجهول : لا مستحيل لأن الكلام صحيح وما الذي عرف الشيطان بهذه الأسرار التي كان لا يعرفها إلا والدي ؟!

قال التائب : في الجلسة التالية سترى عجباً ، [ثم قام بتحضير الروح مرة أخرى ودار بينهم حواراً جاء فيه]

التائب : روح مين التي معنا ؟

الروح : أنا روح الأستاذ (فلا) والد الأستاذ (فلا) الذي معك ، وأنا تقابلت معه في المنام وعرفته إن لم يجد مسجداً فليبنى مسجداً فوراً ، وأنت ساعده في بناء المسجد من أجل أن أدعو لك

قال التائب : وبعد أن هددت تلك الروح سألتها : روح مين التي حضرت قبل ذلك وأخبرتنا بكذا وكذا ؟؟ ، وأيضاً روح مين التي معنا الآن ؟؟

الروح : أنا الروح التي حضرت قبل ذلك ، وأنا الموجودة الآن

التائب : روح مين أصدقني ولا تكذبني ؟

الروح : أنا قرين والد الأستاذ (فلان) الذي يجلس الآن معك

التائب : وكيف عرفت أن والد الأستاذ (فلان) له كذا وكذا ؟ ، (وذكرته بكل ما قاله في الجلسة السابقة)

القرين : لأنني كنت ملازماً له في حياته

التائب : ولما طلبت أن نعمل له ضريحاً في مسجد وننقل فيه رفاتة

القرين : أصدقك القول وتصرفني ؟

التائب : نعم

القرين : علشان عندكم في السنة حديث عن رسولكم يقول فيه (لعن

الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً)

التائب : وأنت لماذا تقول ذلك ؟ وماذا تقصد ؟ وما العائد عليك ؟

القرين : لأنني لست مسلماً ونحن نريد المسلمين دائماً يكونوا مثل عباد
الأوثان ، وأنا أعطيتكم قدر من الكلام صحيح بغية تصديق أنني فعلاً روح والده
التائب : انصرف يا قرين السوء لعنة الله عليك وعلى أمثالك .

قلت : وقد يتبادر إلى أذهان البعض أنها حالة فردية ولا تعتبر
مقياساً [ومن المفارقات الغريبة والعجيبة حقاً ، إن شاباً آخر اسمه محمد
أيضاً يتصل بي أهله أحياناً ، عمره (17 عام) ، ومصاب بسرطان في
العظم وبترت ساقه وانتقلت الأورام إلى الرئة ، وفضل أن يجرب العلاج
التقليدي ، فأخذ جرعة وجرعة وجرعة من علاج الكيماوي ، حتى صرح
الأطباء أن جسده لن يتحمل المزيد منه ، وفي محاولة للعلاج بالقرآن تأثرت
أمه التي ترافقه دائماً أثناء جلسة قراءة القرآن ، ونطق شيء على لسانها
وأخبر المعالج أنهم السبب المسبب لابنها السرطان وأنهم دخلوا فيه عن طريق
السحر ، وأنهم لن يتركه حتى آخر نفس فيه ، ومنذ وقت قريب جداً اتصل بي
أهله وأخبروني أنه دائماً الجلوس في حجرته وحده ، ويستمتع إلى الأغاني
خاصة الغربية بأعلى صوت ممكن أن يتحملة بشر ، ولما سألهم عن الصلاة ،
قالوا لا يصلي إلا إذا طلب منه ذلك بعد عدة محاولات .

(هذا ما حدث ، والله على ما أقول شهيد)

نعاود الاسترسال عن ما بدأنا الكلام عنه ، الحقيقة إن الجان لا يفعل هذا
الظلم عن عقيدة ، ولاكن طاعة للشيطان والساحر و للتعصب وللانتقام ، وكثيراً
كثيراً ما ينصاع الجني المعتدي إلى أمر الله (إذا ما علم أنه على الضلالة ، وإذا
عرفته كيف ينطق بالشهادتين وقرأت آية الكرسي وقول [أمنت بالله
العظيم ، وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعرورة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم] ثلاث
مرات ، لن يستطيع أحداً إيذاؤه بإذن الله سواء كان الساحر أو الشيطان)

ملاحظة هامة

[إذا عرضت الأمر على خطيب مسجد لن يتأخر عن مساعدتك بإذن الله ،
لعلمه بحديث رسول الله (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْقَعُ أَخَاهُ فليَفْعَلْ) وأيضاً ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ
مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ

أخيه)، والتممكن منهم له المقدرة على الإقناع بإذن الله ، وبالتالي من السهل عليه إخراج الجني المعتدي بإذن الله] .

وغالباً لا يخرج هذا التلبس عن إحدى هذه الحالات الآتية والتي ذكرها شيخ الإسلام بن تيمية عليه رحمة الله حيث قال :

وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق وقد يكون التلبس كثيراً أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل : أن يؤذيه بعض الإنس أو يظنوا أنهم تعمدوا أذاهم إما ببولٍ على بعضهم وإما بصب ماءٍ حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون دخولهم في أجساد الإنسان بلا سبب من الإنس وإنما يفعلهُ الجن شراً وإيذاءً كما يؤذي سفهاء الإنس غيرهم من الإنس ومن أسباب المس كذلك الخوف الشديد والغفلة والغضب الشديد والانكباب على الشهوات والحزن الشديد فينبغي للمؤمن أن يتجلد ويصبر عند المصيبة حتى لا تتناوشه الشياطين. أنتها

وفي هذه الحالة أفضل علاج له هو (قراءة القرآن الكريم) ولا تبحث ثم تلهث وراء من يعالجك بالقرآن ، [ولا تُغضب الله وتذهب إلى الكهنة والسحرة والعرافين ترجو عندهم الشفاء] ، ففي الحديث الذي أخرجه الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ { مَنْ آتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ }

ولذلك أفضل معالج يعالجك بالقرآن (هو أنت ذاتك) ، وذلك لأنه لا أحد يحس باضطرابك وحاجتك مثل ما تحسه أنت نفسك ، ومصادقاً لهذا ، في حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: { خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال إني رأيت البارحة عجبا فذكر الحديث بطوله وفيه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشياطين عنه } ، روى ابن أبي الدنيا : عن قيس بن الحجاج قال [قال شيطاني دخلت فيك وأنا مثل الجذور وأنا فيك اليوم مثل العصفور ، قال قلت : ولم ذاك ؟ قال تذبيني بكتاب الله عز وجل] ، وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال [التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر ، فإذا شيطان الكافر دهين سمين كاس ، وشيطان المؤمن مهزول أشعث أغبر عار ، فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن : ما لك مهزول ؟ فقال : أنا مع رجل إذا أكل سمى الله فأظل جائعا ، وإذا شرب سمى الله فأظل عطشانا ، وإذا لبس سمى الله فأظل عريا ، وإذا ادهن سمى الله فأظل شعنا ، فقال الآخر : ولكني مع رجل لا يفعل شيئا من ذلك ، فأنا أشاركة

في طعامه وشرابه ولباسه [..؛ ويجب أن تتوجه أثناء الرقية إلى الله بصدق وأنه ما جاء فيها صدق وحق وأنها نافعة بإذن الله ، وعلى قدر الإيمان يكون التأثير، بحيث يجتمع فيها القلب مع اللسان ، أي ينطق اللسان بهذه الآيات والأذكار والتعوذات وقلبك حاضر ، لأن هذه الرقية دعاء والدعاء لا يستجاب من قلب غافل لاه ، كما صح عنه أنه قال (وعلى قدر حضور القلب يكون التأثير بإذن الله)، وأيضاً تلتزم بشرع الله ، وتحقق قول الله سبحانه (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، فاستعن بالله يكفيك ضر هذا الأمر بقدرة سبحانه كما قال سبحانه (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107)) (من سورة يونس) ، وإذا لم ينتهي لك أن تساعد نفسك لأي سببا كان ، يمكنك طلب المساعدة من أحد الصالحين المشهود لهم بالتقوى والصلاح (قلنا مثلاً، خطيب مسجد متمكن) ، ولكن من الأمانة أن نلفت انتباهك إلى شيء مهم جداً، الكثير من المعالجين يدعون التقوى والصلاح والورع، ولا أقصد هنا المشعوذين ذوات السمات المخادع ، ولكن من يدعي أنه من أهل السنة وأفعاله يشوبها شائبة .

% والدليل على جواز مشروعية الرقية (الموافقة لأوامر الشرع والدين) ، في صحيح مسلم { عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ أَلْ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ يَرْقُونَ مِنَ الْحُمَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنْ الرُّقَى فَأَتَوْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ الرُّقَى وَإِنَّا نَرُقِي مِنَ الْحُمَةِ فَقَالَ لَهُمْ اعْرَضُوا عَلَيَّ فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِذِهِ هَذِهِ مَوَاقِيقُ { وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر قال { أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَفِي الْعَقْرَبِ رُقِيَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ } ولتوسع الإدراك في مسألة السحر والمس والحسد ، شرح فضيلة الشيخ (محمد بن إسماعيل المقدم) هذا الموضوع باستفاضة في سلسلة شرائط هي من أفضل ما سمعت أثناء بحثي وراء تأصيله بعنوان (وقفة مع الجن) ، وكذلك سلسلة شرائط لفضيلة الشيخ (وحيد بن عبد السلام بالي) بعنوان (وقاية الإنسان من الجن والشیطان) و (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار) ومنها أيضاً كتب ، وللتيسر يمكنك الحصول عليها من خلال شبكة الانترنت بموقع [إذاعة طريق الإسلام]

تنبيه

(استحضرنيتك في العلاج بغرض دعوة الجنى إلى الله (إلى الحق وإلى الطريق المستقيم) ، فإن أبا فالطرد والأبعاد، فإن أبا فالتعنيف والتعذيب، فإن أبا يأخذ حكم ما ينطبق على الخلايا السرطانية (الهالك والتدمير والإبادة و الحرق)، ولا يستحب توجيه النية للجلب والاستحضار ، وهذا إذا لم تكن على درية بكيفية التعامل مع الجنى ، وذلك الآن الكثير من الناس لا يحسن التصرف في التعامل معه ، مما يتصور له هذا بأنه أنتصر ، وبالتالي يزداد في عتوه و عناده ، (ونرى أن الأمر سهلاً بسيطاً ميسوراً كي يخرج بإذن الله ، دون أن تؤذيه أو يؤذيك ، فالأمر مجرد سوء فهم عندنا وعندهم ، كما ستعرف هذا لاحقاً إن شاء الله) وأيضاً لأن هذا العالم ، عالم مستتر ، ستره الله لحكمة يعلمها هو سبحانه ، ولا يستحب كشفه لقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدوا لكم تسؤكم) وفي الحديث الذي أخرجه البخاري أن رسول الله قال { إنَّ عَقْرِيَّاً مِنْ الْجِنَّ جَعَلَ يَقْتُلُ عَلِيَّ النَّبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلِيَّ الصَّلَاةَ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَكَّنِي مِنْهُ فَذَعَتْهُ فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ أَوْ كَلَّكُمْ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئاً } ، فإذا نطق شيء على لسان المصاب وذكر أنه مسلم بعد التأكد من صحة دعواه بنطق الشهادتين ثم قراءة آية الكرسي عليه (هامش 1) ، ثم أمهله ثلاثة أيام إن كان صادقاً ، كما في الحديث الذي أخرجه أحمد أن قال { إنَّ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ أَسْلَمُوا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَحَذَرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ إِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدُ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ } وفي رواية أخرى أنه e { قَالَ فَادَّبُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ هُوَ شَيْطَانٌ } ، ولك كامل الحق في هذا كما قال ربنا { فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدا عليكم به } أما إن كان على غير ملة الإسلام فاستمر في قراءة القرآن أو أستمع له فإنه بإذن الله يفعل به كما تفعل النار في قطعة اللحم إذا أحميا عليها ، وما هو إلا الوقت فقط حتى يخرج و يبرأ المصاب بإذن الله ، ويجب أن نشير هنا إلى ضرورة فعل كل ما يحبه الله ويرضاه [من صلاة وأذكار وزكاة وصدقة وخلق حسن ..إلى آخره] وذلك الآن من غير هذه الأمور الطبية والتحصينات لن يؤثر هذه العلاج الفعال ، بل منهاج الحياة (القرآن الكريم) كما قال ربنا سبحانه وتعالى (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (44)). (من سورة فصلت)، وقال جل شأنه (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82)) (من سورة الإسراء) ، [إذا لا سبيل لعلاج السرطان بطريقة روحانية يحبها الله ورسوله إلا من خلال ما جاء في كتاب الله والسنة النبوية المطهرة الصحيحة]؛ وقد لا يكون السبب مس ،

ويكون السبب فعلاً مرض عضوي ، وفي هذه الحالة تكون قد اطمأنتت على نفسك من هواجس تصيب الكثير من الناس ، ولن يضيع الله ما فعلته سدى ، ويكفيك أن تعلم أن الله مطلع عليك وجالس معك ، للحديث الذي أخرجه الأمام أحمد عن رسول الله فيما بلغ عن رب العزة سبحانه قال { يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ يَا رَبَّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عَذَهُ } [فما بالك لو أن الرحمن الرحيم سبحانه ينظر إليك وأنت تقرأ وتستمع لكلمه !!؟]

[أحبتي ، عليكما باتباع عدة أمور هامة جداً قبل وأثناء وبعد الاستماع للرقية ، والحقيقة هي بمثابة للتعقيم الذي يهيئ البيئة المناسبة للصحية الإنجاح أي عملية جراحية بإذن الله]

وهي

قبل الاستماع لرقية العلاج بالقرآن بإذن الله

1. أتني بإناء به ماء ، ومضافاً إليه ما تيسر من هذه النباتات لآتية،

(1_ ورق سدر 2_ ورق زيزفون 3_ ورق غار، ولا يشطرت لا لكم ولا كيف وبالطريقة التي تناسبك ، ثم قرب فيك منه و أقرأ عليها) الفاتحة وآية الكرسي و قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد والمعوذتين | وكرر هذه السور الثلاث مرات، ثم أشرب من الماء ويفضل تبريده، وأغتسل من باقي الماء بدون تبريد ، ويا حبذا في مكان طاهر (بعيداً عن الحمام ما أمكن) الشرب من الماء كل يوم ، والاستحمام متى قدرت على ذلك .

2. قبل الاستماع إلى الرقية مباشرة قل (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) [يس:9] وأيضاً قل (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ) [يس : 67] وأيضاً (إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة : 148] أو أكتبها بالمسك على العضو المصاب ، وذلك لأنه من ضمن أصناف الجن صنف يسمى بالريحاني نسبة إلى الريح وهو يطير في الهواء كما تطير الطير في السماء، ويقطع المسافات بسرعة بالغة وهذا النوع من الجان إذا تلبس بالإنسان تجده لا يثبت في الجسد وله خفة في الحركة ولذلك تجده يهرب من جسد المصاب إذا شعر بالخطر ما لم يكون مربوطاً بسحر أو عين ، وتلاوة

هذه الآيات السابق تربطه في الجسد وقت الرقية وخروجه بدون رجعة بإذن الله

3. عند بدء الاستماع للرقية استخدام الموجات الصوتية بواسطة سماعات عالية التردد موصلة بجهاز مسجل ، أو ارتداء سماعات توضع مباشرة على الأذنان ، (ويفضل أن يكون أحدا جالسا بجانب المصاب أثناء الاستماع للرقية ويا حبذا أن يكون رجلا صالحا، إذا نطق شيء على لسان المصاب يقول له فقط أخرج ، وإن أبا أمهله ثلاثة أيام إن كان مسلما ، وبعدها إن أبا الخروج يستمر في القراءة ، إلى أن يخرج بقوة الله ولا يكف عن القراءة لأي سبب كان)

4. وأنت غامض العينين ، أثناء استماعك للرقية ، لا تتسنى أن ترطب فمك بقول (لا إله إلا الله و لا حول ولا قوة إلا بالله وأستغفر الله العظيم)



5. أثناء الاستماع للرقية بإذن الله يتم عمل حجامة رطبة استثنائية على منطقة الكاهل وهو أعلى مقدمة الظهر، ومكانه الفقرة السابعة من فقرات العمود الفقاري ، (مرة واحدة عند أول جلسة للعلاج بالرقية) ثم تجرى الحجامة شهريا ما أمكن على المواضع الصحيحة السنة ، وذلك الآن بعض الحالات المصابة بالسرطان والمقترن بمس ، يقيد الساحر عليه لعنة الله جني بجسد المصاب ولا يعرفه كيفية الخروج منه ، فإذا ما تم عمل حجامة يخرج الجني مع الدم المحتجم (وهذا ما يسميه أهل الخبرة الأخلط ، أي كرات الدم الهرمة + السموم + الجني)

6. بعد عمل الحجامة يُقرأ على زيت حبه سوداء § الفاتحة... وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ...؛ قالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ❁ قالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ؛ المعونتان ... بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك ...؛ اللهم رب الناس اذهب البأس أشفئ أنت الشافي لا شفاك إلا شفاك شفاء يغادر سقما . إن شأت فقرء هذه الرقية مرة واحدة وإن شأت فسيح مرات، ثم يدهن بهذا الزيت الجبهة والصدر والمكان المصاب (مرة واحدة يوميا) .

7. يستمر على هذه التعليمات لمدة شهر بإذن الله، فإذا أنتها المرض فالحمد لله و
إلا فكرر هذه الخطوات مرة أخرى (ونود أن لفت النظر إلى شيء مهم جداً ،
إحدى أنواع تعذيب الجنى المعتدي الضرب ، فلا يلجأ المعالج معه لهذه الوسيلة
من أول جلسة ، وذلك الآن الكثير من السحرة الأشرار يلجأ إلى تلبس المصاب
بالمردة والعفاريت ، والخبث عليه لعنة الله يعلم أن هذه الأنواع هي أعتى أنواع
الشياطين ، وبالتالي تتحمل الضرب ، وعند أفافة المصاب يشعر بالألام المبرحة
فيكف عن العلاج أو يأخذ المصاب قسطاً من الراحة حتى يسلم ، ويجد الجنى
المعتدي أيضاً فرصة للراحة ، ثم يستأنف المعالج علاجه للمصاب ويستخدم نفس
الأسلوب (وهلم جرة) ؛ وقد رأينا حادثة شهيرة لمعالج مبتدئ أخذاً يضرب
مصابة من العصر إلى الثانية عشر مساءً حتى فارقت الحياة وحكم عليه بالسجن
(فالقتل جريمة يحاسب عليها القانون ولا يرى للمعالج أية عذر على حسن نواياه)
وللعلم أن الجنى لما يجد المعالج قليل الخبرة يتلاعب به ، فيخرج خارج جسد
المصاب عند نزول الضربة عليه ثم يعود بعدها ...، وكذلك يلجأ السحرة
الأشرار إلى استخدام أعتى أنواع الشياطين ، وذلك الآن إذا ما أتى معالج لقراءة
القرآن عليها تصمد قليلاً ، فيظن المعالج أن المصاب ليس متلبساً به شيء ،
وبالتالي يكف عن القراءة عليه ، فإذا ما فطن المعالج لهذه الحيلة الخبيثة أستمّر
في القراءة حتى تنخر قوة الجنى وينطق ، أو ينفر ويترك الجسد أو يحترق إذا
أراد الله ، وبالتالي يبرأ المصاب بإذن الله ، وعليه فإن المدة المذكورة أعلاه كفيلة
بالإجهاد على أقوى أنواع الشياطين بإذن الله) .

(أنتها والحمد لله رب العالمين)

نسرد لكم بمشيئة الله بعض القصص الحقيقية التي يعدها الكثير من الناس
خيالية أو هي أقرب ، إلا أننا نثبت لكم والفضل الله (وبالأدلة) أنها حدثت
بالفعل ، وأن أشخاصها هم أشخاص حقيقيون خاضوا تجاربهم بأنفسهم ويسعدهم
أن يبشروكم بها ، وذلك لتعموا أحبتي أن الله قادر على كل شيء ، وأنه سبحانه
لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء

(بسم الله الرحمن الرحيم وإذا مرضت فهو يشفين)

1 - فضل الدعاء

قام فريقاً من العلماء بأبحاث حول أثر الدعاء في المساعدة على شفاء المرضى،
حيث أشارت معظم الأبحاث إلى تأثير المرضى بمعتقداتهم وممارستهم الإيمانية،
وأن المرضى المتدينين يعافون أسرع أو يتأقلمون مع المرض بطريقة أفضل

من غيرهم ، وقد دفع هذا بعض العلماء الذين تعمقوا أكثر في هذه الأبحاث لبحث إمكانية مساعدة الآخرين في الشفاء عن طريق الدعاء لهم دون علمهم ، وقد أثبتت الدراسات الحديثة التي أجريت على مرضى القلب في مستشفى سانت لوك في مدينة كانساس الأمريكية، أن هذا النوع من الدعاء المسمى "الدعاء الشفيع" يؤثر فعلاً في سرعة علاج هؤلاء المرضى ؛

وما توصل إليه العلم الحديث أخبرنا عنه رسول الله منذ مئات السنين، قال
إِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْمَرْءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لِأَخِيهِ فَمَا دَعَا لِأَخِيهِ يَدْعُوهُ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ
وَلَكَ بِمِثْلٍ (أخرجه مسلم) .

وتدبر هذه القصة جيداً لتعلم أن الله قادر على كل شيء ، وإذا عجزت الأسباب عن شفاك شفاك رب الأسباب

(زارني بعض أخواني ، وتذكرنا أخونا طه، كان يعمل مهندس، شيد العديد من المساجد وساهم في بنائها بجهده وماله، كم كان جواد كريم، وكان مبتلاً بسرطان في الدم ، وتوفي بعد أخذه جرعة عالية من العلاج الكيماوي ، دمرت أعضاء الداخلية حتى أنه بال دما قبل رحيله رحمه الله ، قال أحد الحضور، أنا والدتي أصيبت بسرطان في الثدي ، ثم أجريت لها عملية جراحية لاستئصاله ثم استكملات علاجها بأخذ جرعة عالية من العلاج كيماوي ، نصحته بأن تهتم جيداً بالغذاء ، قال حتى الغذاء لم يعد أمناً ، وأستدل بإحصائيه تفيد بأن الكثير من الناس يعانون من فيروس كبدي وبائي بي ، ألتقط طرف الكلام أخونا محمد قائلاً ، أنا كنت مصاب بفيروس كبدي وبائي بي حاد وشفاني الله منه، جذبني كلامه لعلمي أن هذه الفيروس خطيراً جداً ويمكن أن يتطور إلى سرطان ، فطلبت منه أن يقص عليا قصته فقال : منذ ثمانية أشهر ، أصابتنى حمى عظيمة (أكثر من 40 درجة مئوية) فذهبت إلى الطبيب، ورغم أخذ العلاج إلا أنها لزممتني إلى صباح اليوم الثاني ، ولما ازدادت عليا الأعراض (ظهرت الصفراء في عيني ، وتقيء مستمر، وطفح جلدي) ذهبت إلى طبيب آخر شخص الحالة على أنها اعتلال بالكبد ، وهذا ما أكدته التحاليل (إلتهاب حاد في الكبد نتيجة الإصابة بفيروس (بي) ، سببه ، التلوث الغذائي) ، تقرر حجري في إحدى المستشفيات الخاصة ، ومكنت عندهم أسبوع كاملاً ، وفي هذه الفترة ، أعطوني كمية من العلاج كبيرة جداً ، ولكن ، كانت حالتي تسير من سيئ إلى أسوء ، ولما اشتد على المرض ، أعطوني أحدث علاج لفيروس (سي) عله يفيد، ولما يأسوا من حالتي أتاني رئيس القسم وقال : معذرة ، كبذك شبه أن يكون قد توقف ، لم يعد لك عندنا علاج، يجب التوجه وفورا إلى أحد المراكز المتخصصة في علاج الكبد ، أحسست بأنني

وقدره نصائح تعين على قضاء الله

احبتي مرضى السرطان ، معلوماً أننا بُعِداً عن بعضنا البعض بأجسادنا البالية ، ولكن محتفياً تكاد تكون متشابهها ، ولن يشعر بنا إلا الله ، ثم من البشر نحن أو من خاض تجربته لمرضا ما ، أو من أودع الله في قلبه الرحمة ، مما يجعل أرواحنا هي أقرب ما تكون من بعضها البعض ، وقد تكون محتاجاً مثلي إلى من يهون عليك ما أنت فيه ، فإذا لم تجد من يواسيك ، أرجو أن تقبلني أن أجالسك وأحاكيك ولو من خلال هذه السطور القليلة القادمة ، والتي أسأل الله أن تجد فيها ما يهون عليك ولو بالقليل ، وهي متضمنة لبعض النصائح التي افتقدتها من قبل (ستة عشر نصيحة) ، ولما هداني الله لها تغير حالي ، وأصبحت بفضل الله وقوة ومنته أكثر تحملاً ورضاً بما قسمه الله لي .

النصيحة الأولى

(الجنة)

في البداية ، اسدد لكم نصيحة قالها لي أخا مريضاً سأل الله أن يعفو عنه ، قال لي وهو يعظني ، أخي : ذكر نفسك دائماً وقل لها (اصبري إنها الجنة) ، ويا لها من نصيحة ، وكأنها كلمة السر (الجنة) . ذكرت كثيراً في كتاب الله والسنة المطهرة وتحدث عنها المتحدثون كثيراً ، قال عنها الله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهارٌ من ماء غير آسن وأنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه وأنهارٌ من خمر لذة للشاربين وأنهارٌ من غسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم) (محمد : 15) وقال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم من الجنة غرقاً نجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نغم أجر العاملين) (58) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (59) (العنكبوت) ، وقال جل شأنه (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (73) وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (74) وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (75)) (الزمر) ، وعندما سؤل الصادق الصدوق عن الجنة قال فيما بلغ عن رب العزة سبحانه [أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فافرقوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين] (أخرجه مسلم) ، [وعن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبننة من ذهب ولبننة من فضة ملاطها المسك الذفر حصباؤها الباقوت واللؤلؤ وترينها الورد والزعفران من يدخلها يخلد لا يموت ويثعم لا يئس لا يئلى شبابهم ولا تحرق ثيابهم] (أخرجه البخاري) ، وفي صحيح مسلم أن رسول الله قال [ثم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس] ، وانتبه لهذا الحديث جيداً ، عن النبي قال [إنا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره إنا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر] (أخرجه البخاري) وليس هناك أضعف من المريض المؤمن الصابر المحتسب ، اللهم ولو كان مسكين أيضاً ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال [إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تياسوا أبداً وذلك قول الله عز وجل ونودوا أن تكلم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون] (رواه مسلم) ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله [يؤتى بالموت كهينة كبش املح فينادي به مناد يا أهل الجنة فيشربون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا

نموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا أهل النار فيشرنبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ (وانذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) وأشار بيده إلى الدنيا [(رواه الشيخان)] ، وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال اذا انتهى اهل الجنة إلى باب الجنة وجدوا هناك عينين فكانما ألهموا ذلك الشراب فثربوا من إحداها فذهب الله ما في بطونهم من أذى ثم اغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فأخبر سبحانه وتعالى بحالهم الظاهر وجمالهم الباطن ، وعن أبي العالية الرياحي قال قرأت في بعض الكتب حديثاً طرد عني نومي وأذهب شهواتي يا معشر الربانيين من أمة محمد انتدبوا الدار فلما قلت انتدبوا لدار أصفر ثم أحمر ثم أسود ثم غشي عليه فقلت انتدبوا لدار أرضها زبرجد أخضر تجري عليها أنهار الجنة فيها الدر والياقوت واللؤلؤ وسورها زبرجد أصفر متدل عليها أشجار الجنة بثمارها ؛

ولأن الكلام عن الجنة لا يتسع ذكره في هذا المقام ، نكتفي بهذا القدر منه ، وإذا أردت التوسع في معرفة كل شيء عنها ، اذهب إلى إحدى المكتبات الإسلامية والمنتجة نهج سنة النبي وقول له ، فضلك أعطني أفضل شرائط وكتب عن الجنة ، أو إذا كنت على النت ، وبعد دخولك على موقع (اذاعة طريق الاسلام على شبكة الإنترنت) اكتب في خانة البحث (الجنة) واستمع إلى أخبارها واقرا عنها وأجعلها شغلك الشاغل ، وأيمان الله ستشتم عيبرها وستشعر بعدها أن بلاك هين !!! نعم هين وجرب ، ولن تندم بإذن الله .

النصيحة الثانية

(حُسن الظن بالله)

احسن الظن بالله عز وجل ، فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجانك له يكون توكلك عليه ، إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به ولا التوكل على من لا ترجوه ، وكن على يقين انه سبحانه لن يظلمك ، كما قال في كتابه الحكيم (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) (يونس : 44) وقال جل شأنه (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (الكهف : 49) ، وعن النبي فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال [يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلّا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلُّكم جانعٌ إلّا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلُّكم غارٌ إلّا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلّا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه] (أخرجه الترمذي) ، وكما قال رسول الله [أن حسن الظن بالله عز وجل من حسن عبادة الله] (حديث صحيح) ، وعنه أنه قال ، قال الله تبارك وتعالى [ثم أنا ثم ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء] (خرجه الدرامي) ، قال العلماء في شرح هذا الحديث ، معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه ، وقال آخرون حسن الظن بالله قوة القلب وفسحة الرجا في الزلة ونفي اليأس بحسن الإنابة ، فذكر

نفسك دانما ان الله ما ابتلاك ليهلكك ولكن ابتلاك ليظهرك من ذنوبك ويختبرك . ولأنه سبحانه يحبك قد ابتلاك حتى ترجع إليه وليس عليك من الذنوب شيء يحاسبك عليه ، كما ورد في الحديث الشريف . ان رسول الله قال [ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة] (أخرجه أحمد) ، وعن أم العلاء قالت عاذني رسول الله وأنا مريضة فقال [ابصري يا أم العلاء فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة] (أخرجه ابو داود) ، وعنه انه قال [إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط] (أخرجه ابو داود) ، وقال [ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة] (أخرجه البخاري) . وقال [ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر] (أخرجه مسلم) ، ومن أقوال الصالحين ، قال الحارث ابن أسد ، العبودية أن لا ترى لنفسك ملكا وتعلم أنك لا تمك لنفسك ضرا ولا نفعا والتسليم هو الثبوت ثم نزول البلاء تغير منه ظاهرا وباطنا والرجاء هو الطمع في فضل الله ورحمته وأقهر الناس لنفسه من رضي بالمقدور وأكمل العاقلين من أقر بالعجز أنه لا يبلغ منه معرفته والخلق كلهم معذرون في العقل مأخوذون في الحكم ولكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بالجوارح .

النصيحة الثالثة

(ثق في الله)

عليك ان تيقن وتعلم أنه لن ينجيك غيره سبحانه ، كما قال جل شأنه في كتابه الكريم (وإن ينسبك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضلِهِ يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) (يونس : 107) ، فكم من عبداً اعتمد كل الاعتماد على غير الله ، فوكله الغنى سبحانه إلى ما اعتمد عليه فأهلكه . وعليك أيضاً أن تيقن أنه لن ينفعك ولا يضرك غيره سبحانه ، حتى ولو اجتمعت الناس كلهم جميعاً على أن ينفعوك أو يضروك بشيء ، فلن يكون هذا إلا بعد مراد الله ، كما ورد في حديث الذي روي عن أبي العباس عبد الله بن أبي العباس رضي الله عنهما قال [كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال لي ، يا غلام إني معلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت الله فاستأله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمانة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقاليم وجفت الصحف] (رواه الترمذي) وفي رواية [احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء تعرفك في الشدة وإذا سألت فاستأله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وأعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً] ، وقالت امرأة لدا نون المصري (أنت يا ذا النون إذا اعتلت فلا تجعل علك إلى مخلوق مثلك واطلب دواعك ممن ابتلاك وعليك السلام) .

النصيحة الرابعة

(التوبة)

يجب عليك أن تتوب إلى الله من جميع ذنوبك التي أسلفت ، ولا تيأس من رحمة الله ويوسوس لك الشيطان أنك أذنبت ذنبا عظيما ولن يغفر الله لك هذا الذنب ، عند ذلك تكون قد أخطأت ، أرايت لو أنك أذنبت ذنوبا عظيمة ووكّل الأمر إلى والدك ليحاسبك ، أرايت بماذا يحكمان ؟ سيعفون عنك ، بل سيحميانك ، فالله أرحم بك منهما ، كما قال تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (53)) وأنيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون (54)) (الزمر) وقال تعالى (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظالموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزائهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين) وقال تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم) (الأنعام : 54) أرايت ، كيف أن الله رحيم بك . فعلا ما الضجر والسخط إذا ؟! ، وهذه آيات أخرى طيبة تشرح صدرك ، وتزداد بها قربا إلى الله وحبا له سبحانه وخشية منه وطعنا في رحمة ، قال تعالى متوددا إلى عبادِهِ ومبشرا لهم في كتابه الكريم (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا) (النساء : 110) وقال تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (الشورى : 25) وقال سبحانه (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) (النحل : 119) وقال رسول الله فيما بلغ عن رب العزة سبحانه إيا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة [أخرجه الترمذي) ، وفي الحديث القدسي أيضا [يقول الله عز وجل يا عبادي كلّم مذنب إلّا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم ومن علم أنّي أقدر على المغفرة فاستغفرتني بقدرتي غفرت له ولا أبال وكلّم ضالّ إلّا من هديت فاستهدوني أهدكم وكلّم فقير إلّا من أغنيت فأسألوني أغنيكم ولو أنّ أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادي ما نقص في ملكي جناح بغوضة ولو اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما زاد في ملكي من جناح بغوضة ولو أنّ أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسألوني كلّ سائل منهم ما بلغت أميتته فأعطيت كلّ سائل منهم ما سأل ما نقصني كما لو أنّ أحدكم مرّ بشقة البحر فغمس فيه إبرة ثم انثر عنها كذلك لا ينقص من ملكي ذلك بأنّي جوادٌ ماجدٌ صمدٌ عطائي كلامٌ وعذابي كلامٌ إذا أرنت شيئا قائما أقول له كن فيكون] (أخرجه مسلم) وقال [إن الله عز وجل يمسك يده بالليل ليثوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها] (أخرجه أحمد) ، وقال عليه الصلاة وآتم التسليم [التائب من الذنب كمن لا ذنب له] (أخرجه ابن ماجه) ، والآيات والأحاديث في شأن التوبة والحث عليها في تكفيرها للذنوب كثيرة جدا ، ولمن يكتب الله رحمة ويكافئه بها :

“ (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤثون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون (156) الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واشبهوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (الأعراف : 156 : 157) ، وكان الحارث ابن أسد يقول ، الذي يبعث العبد على التوبة ترك الإصرار والذي يبعثه على ترك الإصرار ملازمة الخوف ، وقال الطمءاء : والتوبة التي نتكلم عنها هي التوبة النصوح ، ويستلزم لها ثلاثة شروط إذا كان الذنب واقع في حق الله

سبحانه، وهي ، الندم ، والإقلاع عن الذنب ، والعزم على عدم العودة إليه ، فاما الندم فإنه لا تتحقق التوبة إلا به، إذ من لم يندم على القبيح فذلك دليل على رضاه به وإصراره عليه وأما الإقلاع عن الذنب ، فيستحيل التوبة مع مباشرة الذنب كما قال [الثَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ ثُمَّ لَا يَعُودَ فِيهِ] (أخرجه أحمد) ، وأما العزم على عدم العودة إليه ، يعتمد أساساً على إخلاص هذا العزم وقيل متى عاد إليه تبين أن توبته باطلة غير صحيحة ، أما إذا كان الذنب متضمناً لحق مخلوق ، فعلى التائب أن يصلح ما أفسده ، أو يسترضي من أخطأ في حقه لقول رسول الله [مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قِيلٍ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ] (أخرجه أحمد) فهذا الذنب يتضمن حقين ، حق الله وحق الأدمي، فالتوبة منه بتحلل الأدمي لأجل حقه والندم فيما بينه وبين الله لأجل حقه : وهناك من العلماء من يقول في هذا الشأن ، يكفيك أن تستغفر لمن أسأت إليه من الخلق . وذلك حتى لا تقع البغضاء والكراهية بين الناس بعضهم البعض ؛ (وهذا خيار وسط) إذا وجدت الفرصة سانحة لرد المظالم ففعل ، وإلا فيكفيك الاستغفار لمن أسأت إليه ، عسى الله أن يغفر له ولك ، من أجل ذلك ، لا تؤجل التوبة ولا تنتظر، وعاملاً الانتظار إذا ؟! (هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (النحل : 33) ، كما قال رسول الله [مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ] (أخرجه مسلم) وعنه أنه قال [إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْرُبْ] (أخرجه الترمذي) .

النصيحة الخامسة

(الصبر)

(أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور: 22) (أصبر) ، أصبر على قضاء الله وقدره ، مهما كان الابتلاء عظيم ، ومهما طال زمنه ، ولا تتعجل أمر الله إلا بالدعاء له والتضرع إليه والخشية منه ، وقرأ ما أوصى به الله سبحانه عياده المؤمنين إذا نزلت بهم الشدائد ، وانها والله لخير علاج (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة : 153) وأعلم أن الصبر شطر الإيمان، والله يحب الصابرين وأقرأ هذه الآية وتدبر معانيها جيداً (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (22) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَأَمَّا جَنَّتُهُمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (24)) (الرعد)، وهذه بشارة من الله (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)) (البقرة) ، وما جزاء الصبر يا رب (إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر : 10) (وجزأهم بما صبروا جنة وخيراً (12) مُكْتَبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13) وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَتُلْتَقِطُ فُطُوفُهَا تَتْلِيلًا (14) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مَنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرَ (15) فَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُهَا تُقْدِيرًا (16) وَيَسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18) وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخْلَدُونَ إِذَا رَأَوْهُمْ خَسِبَتْهُمْ لَوْلُوا مُنْتَوَرًا (19) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (20) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدَسٌ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَخَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (21) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا (22)) (الإنسان) ، وقال [إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالِ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُونَ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ] (أخرجه أحمد) ، وعندما

عرف النبي حال المؤمن تعجب قائلًا | عجبًا ليأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا
نؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له | (أخرجه
'احمد) . وعنه أنه قال | من يستغف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن
تعطوا عطاء خيرًا وأوسع من الصبر | (أخرجه مسلم) ، وفي الحديث القدسي يقول الله تبارك
تعالى | ما لعبدي المؤمن عدي جزاء إذا قبضت صفيته من أهل الدنيا ثم احتسبته إلى الجنة | (أخرجه
البخاري) ، ويقول سبحانه | ابن آدم إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أَرْضَ لك ثواب
دون الجنة | (أخرجه ابن ماجه) ، وقال رسول الله | إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعفاه الله
منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل | (أخرجه أبو داود) ، واستبشر
أخي . فعن عطاء بن يسار أن رسول الله قال | إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين فقال
انظرا ماذا يقول لعواده فإن هو إذا جاءوه حمد الله وأثنى عليه رفعنا ذلك إلى الله عز وجل وهو
أعلم فيقول لعبدي علي إن توفيقه أن أدخله الجنة وإن أنا شقيته أن أبدل له لحما خيرًا من لحمه
وإذا خيرًا من دمه وإن أكفر عنه سيئاته | (أخرجه مالك) ، وقال رسول الله | إذا كان العبد يعمل
عملًا صالحًا فشغله عنه مرض أو سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقبم | (أخرجه
البخاري) ، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ، سمعت رسول الله يقول | ما من عبد تصيبه
مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلفني خيرًا منها إلا أجره الله
في مصيبتيه وخلف له خيرًا منها | (أخرجه مسلم) ؛ وهذه قصة حدثت في زمن الصحابة ، يروى
أنه لما أصيب عروة بن الزبير بالأكلة في رجله قال ((اللهم كان لي بتون سبعة فأخذت واحدا
وابقيت ستة ، وكان لي أطراف أربعة فأخذت طرفا وأبقيت ثلاثة ، ولئن استليت لقد عافيت ، ولئن
أخذت لقد أبقيت)) ، ثم نظر إلى رجله في الطست بعدما قطعت فقال ((إن الله يعلم أني ما مشيت
بك إلى معصية قط وأنا أعلم)) ؛ وقد ورد في الأثر ، أن سيدنا علي كرم الله وجهه قال ((من
رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر ، ومن لم يرضى بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله)) ؛
وعلى هذا ينبغي عليك أخي أن لا تتعجل ، كما قال رسول الله | يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول
دعوت فلم يستجب لي | (أخرجه البخاري) ، وجاء في الحديث عن رسول الله أنه قال | ما من
رجل يدعو الله بدعاء إلا استجاب له فإما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن
يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل قالوا يا رسول الله وكيف
يستعجل قال يقول دعوت ربّي فما استجاب لي | (أخرجه الترمذي) ، قال الشيخ ابن باز | فيمن
النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ، أن الله سبحانه قد يؤخر الإجابة إلى الآخرة ولا
يعجلها في الدنيا لحكمة بالغة ، لأن ذلك أصلح لعبده وأنفع لعبده وقد يصرف عنه شرا عظيما
له من إجابة دعوته وقد يعجلها له ، فعليك بحسن الظن بالله وعليك أن تستمر في الدعاء وتلج في
الدعاء فإن في الدعاء خيرا لك كثيرا وعليك أن تتهم نفسك وأن تنتظر في حالك وأن تستقم على
طاعة ربك وأن تعلم أن ربك حكيم عليم قد يوجل الإجابة لحكمة وقد يعجلها لحكمة وقد يعطيك بدلا
من دعوتك خيرا منها | ؛ ومن أجل ذلك أصبر برحمك الله ، واحتسب أجرك عند من لا يضيع
الأجر ويبدد مقاليد الأمور .

النصيحة السادسة

(النظر لحال أهل البلاء)

انظر إلى من هو أعظم منك ابتلاء ، ثم أحمد الله أنك لم تكن أنت هو ، ولربما ابتلاك الله ليجعلك
للناس آية ، ولربما تكون أنت لست المقصود بهذا البلاء !! ، بمعنى أن الله سبحانه بعظمه الأزلي
علم أنك ستصبر على هذا البلاء وغيرك لن يصبر عليه فيذكر الله بك الناس ، وعندما يرونك
قد صبرت على قضاء الله وقدره ، تهون عليهم مصائبهم فيذكرون الله ويشكرونه أنه سبحانه أنعم

عليه بإبتلاء اخف منك . أو حتى عافية كاملة ، فعند ذلك تكون قد دعوت إلى الله دونما تدعو بلسانك . ولكن لسان حالك يتحدث عنك ، فيأجرك الله على هذا خير الجزاء ، أو يأذن لك القدير سبحانه بالشفاء ليريا الناس قدرته فيك ، وإن زدت وأعطاك الله القدرة على أن تذكر الناس بالسانك فهذا افضل وفي هذا قل رب العالمين (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت : 33) وقال رسول الله [بلغوا عني ولو آية] (حديث صحيح) . وعندها تكون قد جمعت بين ثواب الصبر على البلاء والدعوة إلى الله ، والأجر مضاعف بإذن الله .

النصيحة السابعة

(تغلب على الشيطان)

لا تجعل للشيطان عليك سلطان (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (99) إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (100)) (النحل) ، وأعلم أنه لن يتركك نالك . فسوسوس لك تارة ، ويخيل إليك تارة أخرى ويسالك ، لماذا أنت ؟ ولما ؟ ، ويبداء في ممارسة الأعباء الشيطانية ، فحذره ولا تدعه يسيطر عليك حتى يخرجك من رحمة الله ، فإن هو نجح في هذا جعلك تياس من رحمة الله ، وعندها ، تكون قد خسرت الدنيا والآخرة معاذ الله ، لأن الخبيث يعلم تمام العلم أنك إذا صبرت وأسأل الله لك هذا ، ليس لك من الله جزاء إلا الجنة ، وليس هذا فحسب بل ينادي الله جلّت قدرته يوم القيامة أين أهل البلاء ؟ وهو أعلم بهم ، فيجيبونه لبيك ربنا وساعدك ، فيخاطبهم المجيب سبحانه (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) (الرعد 24) وعندما يقول الله سبحانه (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) (الزمر : 10) عندها ، يتمنى أهل العافية لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرونها للمبتلا من الجزاء العظيم ، حتى أهل الصلاة والصيام والزكاة ، يغطون المبتلا على أنه سبحانه سيدخلهم الجنة قبلهم بحين من الدهر لا يعلم مداه إلا الله ، وعندما يأذن الله لك بدخول الجنة يستوقفك رضوان خازن الجنة ويخاطبك ، أرجع لتحاسب فتجيبه ، وعلى ما أحاسب وقد غفر الله لي ذنوبي حتى أني لقيته سبحانه وليس عليا من الذنوب شيء ؟!! ، عندها يأمر الأمر سبحانه رضوان أن يفتح لك ابواب الجنة على مصراعها ، فهنيئا لك وأسأل الله أن أكون معك ، من أجل ذلك لا تدع الشيطان يتغلب عليك فإذا شعرت به يوسوس لك فاستعذ بالله منه كما قال تبارك وتعالى (وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) (فصلت 36)

النصيحة الثامنة

(الأتس بالله)

جاء في كتاب مدارج السالكين ، وأما ربطه بروح الأتس فهو تعلق قلبه بروح الأتس بالله تعلقا لازما لا يفارقه بل يجعل بين القلب والأتس رابطة لازمة ، ولا ريب أن هذا يكره إليه ملابسة الخلق بل يجد الوحشة في ملابستهم بقدر أنسه بربه وقرّة عينه بحبه وقرّبه منه فاتنه ليس مع الله غيره فإن لايسهم لايسهم برسمه دون سره وروحه وقلبه وقلبه وروحه في ملا وبذنه ورسمه في ملا فصل ؛ ومن أقوال الصالحين في الأتس بالله ، سئل الحارث بن أسد وقيل له رحمك الله ما علامة الأتس بالله ؟ قال (التوحش من الخلق قيل له فما علامة التوحش من الخلق ؟ قال الفرار إلى مواطن الخلوات التفرد بعذوبة الذكر فعلى قدر ما يدخل القلب من الأتس يذكر الله يخرج التوحش ، كما قال بعض الحكماء في مناجاته ، يا من أنسني بذكره وأوحشني من خلفه وكان ثم مسرتي أرحم عبرتي

، وفي قول الله تعالى لداود (كن بي مستأنساً ومن سواي مستوحشاً) ، وقيل لبعض المتعبدین ما فعل فلان ؟ قال أنس فتوحش ، وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة ؟ قالت بتركي مالا يعنيني وأنسي بمن لم يزل ، وقال ذو النون المصري في بعض كلامه ، يا أنيس كل منفرد بذكرك وجليس كل متوحد بحبك ، وقال عبد الواحد بن زيد لراهب ، يا راهب لقد تعجلت الوحدة ؟ فقال الراهب يا فتى لو ذقت حلوة الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك الوحدة رأس العبادة ما أنستها الفكرة ، قال يا راهب ما أقل ما يجد العبد في الوحدة ؟ قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم ، قال يا راهب ، متى يذوق العبد حلوة الانس بالله ، قال إذا صفا الود وخلصت المعاملة ، قال يا عبد الله متى يصفو الود ، قال إذا اجتمع الهم فصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة ؟ قال إذا اجتمع الهم فصار هما واحداً ، وقال بعض الحكماء ، عجباً للخلاق كيف أرادوا بك بدلاً وعجباً للقلوب كيف استأنست بسواك عنك اللهم أنست الانسين من أوليائك وخصصتهم بكفاية المتوكلين عليك تشاهدهم في ضمائرهم وتطلع عليهم في سرانهم وستري عندك مكشوف وأنا إليك ملهوف فإذا أوحشتني العزلة أنسني ذكرك وإذا الغرما على الهموم رجعت إلى الإستجارة بك يا رب العالمين ، وقال ابراهيم بن أدهم جئت من أنس الرحمن ، وكما قال بعض الحكماء ، لو أن معي أنسا لتوحشت ، قيل رحمك الله فما علامة صحة الانس بالله ؟ ، قال ضيق الصدر من معاشره الخلق والتبرم بهم واختيار القلب عذوبة الذكر ، قيل رحمك الله فما علامته في ظاهره ؟ قال منفرد في جماعة ومستجمع في خلوة وغريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد في غيبة وغائب في حضور ، قيل اشرح عن وصف هذا ، ما معنى منفرد في جماعة ومستجمع في خلوة ؟ قال منفرد بالذكر مشغول بالفكر لما استولى على القلب والهم من الشغل وطيب عذوبة الذكر وحلاوته وهو منفرد فيما هو فيه عن الجماعة وهو شاهد معهم ببذنه ، كما روي عن علي بن أبي طالب في حيث كهيل بن زياد ، فقال هجم بهم العلم عن حقيقة الأمر فباشروا مستجمع له بهمة قد جمع للهموم فصيها هما واحداً في قلبه فاستجمعت له الهموم في مشاهدة الاعتبار وحسن الفكر في نفاذ القدرة فهو مستجمع لله بقلبه وقلبه وهمه ووهمه كله وكل جوارحه مستجمعة منتصبة لدوام الذكر إلى وجود لحوق البصيرة وعوض الفطنة وسعة المعونة وليس شيء منه متفرقاً ولا وهم معطلاً وهذه صفة المستجمع في انفراده ، قيل فما معنى غائب في حضور قال غائب بوجهه حاضر بقلبه فمعنى غائب ؟ أي غائب عن أبصار الناظرين حاضر بقلبه في مراعاة العارفين .

النصيحة التاسعة

(محبة الله والبكاء من خشيته والدعاء له سبحانه)

أحياناً كثيرة ، بعد أن تمكث وحدك ، وتختلي بنفسك ، وتتذكر حالك ، قبل ما أصابك ومالك ، فيضيق صدرك وينفطر قلبك ، وتتسرب إلى وجدانك مشاعر الأسى والحزن ، عندها يبكي فهذا علاج ، ولكن طالما أنك ستبكي ، فلما لا تنسكب دموعك إلى من هو القادر على شفاك ؟ ، لما لا تبكي من خشية الله ؟ أرفع أكف الضراعة إلى علام الغيوب وابتهل إليه سبحانه وعينك تنهمر منها الدموع ، وادعوه أن يكشف عنك كربك ، ويذهب همك وغمك ، كما قال رسول الله [ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وإن كان مثل رأس الثياب من خشية الله ثم تصيب شيئاً من حر وجهه إلا حرمه الله على النار] (أخرجه ابن ماجه .) ، قال الإمام ابن القيم ، و الدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء ، يدفعه ويمنع نزوله أو يرفعه أو يخففه إذا ما نزل ، كما أن الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه ، قال تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (النمل : 62) وقوله سبحانه (قُلْ مَا يَغْنَبُ بَكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) (الفرقان : 77) (وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر : 60) ، وقيل في مدارج

السالكون . والقرب نوعان قربه من داعيه بالإجابة وقربه من عابده بالإثابة فالأول كقوله تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (البقرة : 186) ، ولهذا نزلت جواباً للصحابية رضي الله عنهم وقد سألوا رسول الله ربنا قريب فتناجيه أم بعيد فتناديه فانزل الله تعالى هذه الآية والثاني قوله [أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وأقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل] فهذا قربه من أهل طاعته وفي الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع النبي في سفر فارتفعت أصواتنا بالتكبير فقال [يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غانبا إن الذي تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته] فهذا قرب خاص بالداعي دعاء العبادة والتناء والحمد لا ينافي كمال مباينة الرب لخلقه واستواءه على عرشه بل يجامعه ويلازمه فإتبه ليس كقرب الأجسام بعضها من بعض تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولكنه نوع آخر والعبد في الشاهد يجد روحه المساجد جداً من محبوب بينه وبينه مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ويجده أقرب إليه من جلسه كما قيل ألا رب من يدنو ويزعم أنه يحبك والناني أحب وأقرب وأهل السنة أولياء رسول الله وورثته وأحبواؤه الذين هو عندهم أولى بهم من أنفسهم وأحب إليهم منها يجدون نفوسهم أقرب إليه وهم في الأقطار النائية عنه من جيران حجرته في المدينة والمحبون المشتاقون للكعبة والبيت الحرام يجدون قلوبهم وأرواحهم أقرب إليها من جيرانها ومنحولها هذا مع عدم منها فكيف بمن يقرب من خلقه كيف يشاء وهو مستو على عرشه وأهل الذوق لا يلتفتون في ذلك إلى شبهة معطل بعيد من الله خلى من محبته ومعرفته والقصد أن يدعو صاحبه إلى ركوب المحبة وكلما ازداد حباً ازداد قرباً فالمحبة بين قريبين قرب قبلها وقرب بعدها وبين معرفتين معرفة قبلها حملت عليها ودعت إليها ودلت عليها ومعرفة بعدها هي من تتأنجها وأثارها.

النصيحة العاشرة

(الذكر)

عليك أخي أن يكون لسانك رطب بذكر الله لأن (الذاكبين الله كثيراً والذاكرات أعذ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً) (الأحزاب : 35) فبالذكر يستدفع الآفات وتكشف الكربات وتهون عليك المصائب إذا أظلك البلاء فإليه ملجئك ، وإذا نزلت بك النوازل فإليه مفزعك ، وهو جلاء القلوب ودواؤها وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه سبحانه وبينك كما قال تعالى (فادكروني أذكركم فضله إن الله كان بكل شيء عليم) (النساء : 32) وفي موضع آخر من كتاب الله (واسألوا الله من ذكر الله ، قال [ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخر الصحيفة خيراً إلا قال الله تعالى أشهدكم أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة] (أخرجه الترمذي) ، وعنه رسول الله أنه قال في ما بلغ عن رب العزة سبحانه [أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام] (أخرجه الترمذي) ، وعنه قال إن الله تعالى يقول [يا ابن آدم تفرغ لعبادتي امتلأ صدرك غني وأسد ففرك وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد ففرك] (أخرجه أحمد) ، وقال [إن الله سيخلص رجلاً من أممي على رؤوس الخلق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتذكر من هذا شيئاً أظلمك كتبتني الحافظون فيقول لا يا رب فيقول ألك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عذناً حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول أخضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يتحمل مع اسم الله شيء] (أخرجه ابن ماجه) ، وقد أكد النبي على ذلك فقال [من لم يسأل الله يغضب عليه] (أخرجه الترمذي) ، وهذا حديث يؤكد على أن دعوتك مستجابة لا محال كما أخبرنا بهذا رسول الله [إن الله حيي كريم

يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين [أخرجه الترمذي] ، ولكن هناك شروط لاستجابة دعوتك ، أولها ورد في حديث عن رسول [ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه] (أخرجه الترمذي) ، وقال رسول الله [أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم] وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك] (أخرجه الدرامي) ، وهناك أوقات دانما ما يكون الدعاء فيها مستجاب منها ، بعد الأذان وعند الإقامة وأنت ساجد كما قال رسول الله [أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء] (أخرجه مسلم) وعند نزول المطر وفي ثلث الليل الأخير كما ورد عن رسول الله [ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر] (أخرجه مسلم) ، وأفضل الدعاء ما ورد ذكره في كتاب الله وسنة حبيبنا محمد ، منها أدعية نجت أنبياء الله كلاً على حسب ما دعا الله به قاصداً بذلك عون الله له ، ولنا فيهم أسوة حسنة ، دعاء سيدنا يونس حين دعا الله أن يذهب عنه حزنه ويكشف عنه كربيه (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (الأنبياء : 87) ، ودعاء سيدنا أيوب (أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء : 83) ، نصيحة سيدنا نوح لقومه بكثرة الاستغفار لما له من فوائد عظيمة جمّة (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً (10) يرسل السماء عليكم مدراراً (11) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (12)) (نوح) وايضاً (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين) (52) من سورة هود) وهذه أدعية من السنة المطهرة للنبي قال [أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له] (أخرجه مالك) ، وعندما اشتد به الحزن حين كذبه الناس دعا ربه بهذا الدعاء [اللهم اني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، أنت رب المستضعفين وأنت ربي لا إله إلا أنت ، إلى من تكلني ، إلى عدو يتجهمني ، أم إلي عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك سخط علي فلا أبالي غير أن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الكريم ، الذي أضاءت له السماوات والأرض وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة لنا إلا بك] ، ومن الأدعية التي دعا بها رسول الله [إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلفني خيراً منها] (أخرجه مسلم) ، وقوله قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال] (أخرجه أبو داود) [لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم] (أخرجه البخاري) ، وقال النبي دعوات المكروب [اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت] (أخرجه أحمد) ، و عن النبي قال [إن سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بدنبي وأبوء لك ببعثتك علي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فإن قالها حين يصبح ومقفاً بها فمات دخل الجنة وإن قالها حين يمسي ومقفاً بها دخل الجنة] (رواد النسائي) ، وقال رسول الله [ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إنا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً قال فقيل يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها] (أخرجه أحمد

(: وأعلم أن أفضل الذكر هو قراءة القرآن الكريم ، كما ذكر ذلك أحكم الحاكمين (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) (الإسراء : 82) ، وقال جل شأنه (يا أيها الناس قد جاءكم مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (يونس : 57) ، وقال رسول الله فيما بلغ عن رب العزة سبحانه | من شغلة القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيني أفضل ما أعطي السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه | (أخرجه الترمذي) ، وعن النبي قال | مثل الذي يقرأ القرآن كالثمرة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالثمرة طعمها طيب ولها ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثّل الرخانة ريحها طيب وطعمها مرّ ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثّل الخنثلة طعمها مرّ ولها ريح لها | (أخرجه مسلم) ، وقال رسول الله | اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغي أن البطلة السحرة | (أخرجه مسلم) ، وقال أيضا | قال لصاحب القرآن اقرأ وأرتق كما كنت ترتل في الدنيا فإن مثلك عند آخر آية تفروها | (أخرجه أبو داود) ، وقال خباب : تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه .

النصيحة الحادية عشر

(الصلاة)

لا ريب أنها أصل كل خير، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام ، ولا يعقل أن تتقرب إلى الله بالطاعات وتغفل عن هذه الشعيرة الفاضلة ، فهي تطهر النفس وتركها وتاهل العبد لمناجاة ربه تعالى في الدنيا ومجاورته في الدار الآخرة ، وما سميت الصلاة بهذا الاسم إلا لكونها تصل العبد بربه. وقال عنها رب العزة سبحانه في كتابه الكريم (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين) (البقرة : 238) ، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) (البقرة : 153) ، وفي السنة أن رسول الله أجاب عندما سؤل عن أي الأعمال أفضل فقال | الصلاة على وقتها قال ثم أي قال ثم بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد في سبيل الله | (أخرجه مسلم) ، وقال | أرايتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا | (أخرجه مسلم) ، وعنه أنه قال | ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله | (أخرجه مسلم) ، وقال رسول الله | لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها | (أخرجه مسلم) ، وعن ثوبان مولى رسول الله قال سمعت رسول الله يقول | ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله عز وجل بها درجة وحط عنه بها خطيئة | (أخرجه مسلم) ، ولا عجب ، كثيرا ما يشتكي الإنسان الميتلا من الوحدة !!! حتى وهو بين الناس ويستشعر في قلبه بوحشة (وهذا ما يسمى الآن في الطب الحديث ، بالإكتئاب) خاصة إذا كان لا يصلي ، أما إذا كان من أهل الصلاة العارفين لها والمودون لحقوقها فدائما ما تسمع منه كلمات الرضا ، لأن الله هو الذي أرضه ، وثبته ، وأنت وحدته ، فهو على موعد مع ربه كل يوم خمس مرات ، فمن أين يأتيه الحزن إذن ؟! وفي هذا قال الله تعالى في الحديث القدسي | وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن

استعاذني لأعيذته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته | (أخرجه البخاري) ؛ ولربما يقول قائل : أن مريض مرضاً عظيماً يمنعني من أداء الصلاة ؟ لو كان أحداً يستحق أن يرخص له فيها لكان المجاهد قال تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكنوا من وراءكم) (النساء : 102) ، وقرأ وتدبر قول رسول الله | من سمع النداء فلم يأت به فلا صلاة له إلا من عذر | (أخرجه ابن ماجه) ، قيل لابن عباس ما هو العذر قال : خوف أو مرض ، فجاءه رجل أعمى فقال : يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فهل لي من رخصة إذا صليت في بيتي؟ قال | هل تسمع النداء للصلاة ؟ قال نعم قال فأجب | فهذا رجل أعمى ليس له قائد يقال له أجب ، فكيف بحال غيره؟! صلي ولو وأنت قاعد أو نائم أو يابصعك أو برموش عينك أو قلبك ، وإذا كان مرضك يمنعك من التطهر بالماء (خروج شيء من إحدى السبيلين ، الماء بعيداً عنك بحيث لا تستطيع الوصول إليه ، انقطع الماء وتخشى نفاذ وقت الصلاة وغيرها) إذا تعذر الحصول على الماء فتييم ، وصلتك صحيحة ، صحيحة ومقبولة بأذن الله ، (أي صلاة الجماعة) ؛ ولكن انتبه يرحمك الله ، عرفت فضل الصلاة ؟ ، هلا عرفت عقوبة مضيعها ؟ ، قال رسول الله | العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر | (أخرجه ابن ماجه) وعنه أنه قال | بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة | (أخرجه الترمذي) ، وعن النبي أنه ذكر الصلاة يوماً فقال | من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة من النار يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا نجاة ولا برهاناً وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف | (أخرجه الدرامي) قال بعض العلماء في شرح هذا الحديث : وإنما يحشر يوم القيامة من ضيع الصلاة مع هؤلاء الكفرة ، لأنه إن ضيعها بسبب الرئاسة شابه فرعون ، ومن ضيعها بسبب الوزارة والوظائف الأخرى شابه هامان وزير فرعون ، فيحشر معه يوم القيامة إلى النار ، ومن ضيعها بسبب المال والشهوات شابه قارون الذي خسف الله به وبداره الأرض ، بسبب استكباره عن اتباع الحق ، من أجل ماله الكثير واتباعه الشهوات فيحشر معه إلى النار ، وإن ضيعها بسبب التجارة وأنواع المعاملات شابه أبي بن خلف ، من تاجر أهل مكة فيحشر معه يوم القيامة إلى النار ، نسأل الله السلامة من حالهم وحال أمثالهم .

النصيحة الثانية عشر

(الصدقة)

إذا كنت ممن انعم الله عليه بنعمة الغنى فتصدق كما قال | إن الصدقة للطفني غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء | (حديث صحيح) ، وكما قال الله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم) (الحديد : 11) وقال تعالى (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لهم ولهم أجر كريم) (الحديد : 18) وفي قوله سبحانه (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (آل عمران : 134) ، والصدقة تجعل الله ينظر إليك بعين الرضا والعفو ، فإذا ما أنت أنفقت لوجه الله (تعطي المحتاج وتساعد ذا الحاجة وتغيث الملهوف وتكرم خلق الله) ، أكرمك الكريم سبحانه كما قال تبارك تعالى (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (الرحمن : 60) ، وقال تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) وفي الحديث الشريف يقول رسول الله | الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار | (أخرجه النسائي) ، وقال | إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بين يمينه فيزبئها لأحدهم كما يربي أحدكم مهره حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويحقق الله الربا ويربي الصدقات | (أخرجه البخاري) ، ويخبرنا رسول الله عن دعاء الملائكة للمتصدق [ما من يوم يصبح العباد

فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ اعْطِ مُتَنَفِّخًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْسِكًا تَلْفًا [(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ) . وَعَسَاكَ أَنْ تَتَصَدَّقَ عَلَى مُحْتَاجٍ لَا يَجِدُ مَا يَرُدُّ بِهِ عَلَى حَسَنِ صَنِيعِكَ لَهُ غَيْرَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَكَ بِإِخْلَاصٍ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكَ مَا أَصَابَكَ فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُ ، كَمَا حَدَّثَنَا أَحَدُ الثَّقَاتِ ، أَنَّ رَجُلًا مَبْسُورَ الْحَالِ ، وَعِنْدَهُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مَا يَتَمَنَاهُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْهُ الْوَهَابُ الذَّرِيَّةَ لِعَشْرِ سَنِينَ ، وَلَطَالَمَا دَعَا اللَّهَ بِكَأَيِّهِ وَمَتَضَرَّعًا لَهُ سُبْحَاتِهِ أَنْ يَنْعَمَ عَلَيْهِ بِتِلْكَ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَلَآتِهِ أَنْفَقَ الْكَثِيرَ عَلَى الدَّوَاءِ بَوْنِ حَدُوثِ أَيِّ تَقَدُّمٍ ، وَبِلَا نَتِيجَةٍ ، يَأْسُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ حَلًا ، مِمَّا أَصَابَهُ هَذَا بِحَالَةٍ مِنَ الْحُزَنِ الْعَظِيمِ ، وَذَاتَ يَوْمٍ أَخْبَرَهُ أَحَدُ الطَّبِيبِينَ قَائِلًا وَنَاصِحًا لَهُ ، يَا أَخِي قَدْ فَعَلْتَ مِنَ الطَّبِيبَاتِ الْكَثِيرِ فَلَمَّا لَا تَجْرِبُ أَنْ تَتَصَدَّقَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ وَيُبَسِّرَ لَكَ أُمُورَكَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هُنَاكَ مَبْتَلًا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَسَاعِدُهُ ، فَأَرْسَلَ هَذَا الرَّجُلَ مَعَ ذَلِكَ الطَّبِيبِ مَا لَا يَسُدُّ بِهِ حَاجَةَ هَذَا الْمُحْتَاجِ ، وَعِنْدَمَا جَلَسَ هَذَا الطَّبِيبُ مَعَ ذَلِكَ الْمَرِيضِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا الْمَالَ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ وَيَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهُ أَنْ يَنْعَمَ عَلَيْهِ وَيَرْزُقَهُ سُبْحَاتِهِ مِنْ عِنْدِهِ ذَرِيَّةً صَالِحَةً ، وَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، بَعْدَ شَهْرَانِ ذَهَبَتْ زَوْجَةُ هَذَا الرَّجُلِ إِلَى الطَّبِيبَةِ ، فَبَشَّرَتْهَا أَنَّ التَّحَالِيلَ تَدُلُّ عَلَى وَجُودِ حَمْلٍ وَبَعْدَ مَرُورِ ثَلَاثَةِ سِنَوَاتٍ عَلَى تِلْكَ الْوَاقِعَةِ ، ذَهَبَ هَذَا الرَّجُلُ بِرَفْقَةٍ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَتِهِ وَالَّتِي سَمَاهَا (رَنْبِم) إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ لِأَدَاءِ مَنْسِكَ الْعِمْرَةِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى أَنَّهُ اسْتَجَابَ لَهُ ، وَارَهُ قَدْ صَدَّقَ فِيهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ [مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرِ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ] (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ) ، وَلَكِنْ أَخِي شَفَاكَ اللَّهُ أَنْتَبَهَ إِلَى شَيْءٍ مَهْمٍ جَدًّا ، لَا تَشُقُّ عَلَى نَفْسِكَ مَتَكَلِّفًا فِي هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كُنْتَ بِبَسِيطِ الْحَالِ ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (الْبَقَرَةُ : 286) ، وَيَكْفِيكَ نَيْتُكَ ، بِمَعْنَى أَنْ تَتَمَنَّى أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ مِثْلَ فُلَانٍ أَوْ تَتَصَدَّقَ مِثْلَ فُلَانٍ فَانْتَمِ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ . فَكُنْ رَحِيمًا بِنَفْسِكَ الْآنَ الرَّحِيمُ هُوَ الَّذِي رَحِمَكَ حَيْثُ قَالَ سُبْحَاتِهِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (الْفَتْحُ : 17) ، وَيُمْكِنُ التَّصَدُّقُ بِشَيْءٍ آخَرَ غَيْرِ الْمَالِ إِذَا تَعَذَّرَ ، كَمَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ [يَصْبُحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَتَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَتَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَتُحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزَى أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى] (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ) .

النصيحة الثالثة عشر

(الجليس الصالح)

(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا) (الْكَهْفُ : 28) ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [إِنَّمَا مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَتَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلِ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يَخْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَتَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً] (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ) ، إِذَا وَفَّقَكَ اللَّهُ فِي الْعُثُورِ عَلَى جَلِيسٍ صَالِحٍ يَهْوَنُ عَلَيْكَ حَرُّ الْمَصَانِبِ وَيُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ ، عِنْدَهَا ، تَكُونُ كَمَنْ عَشَرَ عَلَى الْمَاءِ الْعَذْبِ فِي زَمَانِ الْجَدْبِ أَوْ الشَّهْدِ فِي زَمَانِ الْقَحْطِ أَوْ الذَّهَبِ فِي زَمَانِ الْفَقْرِ ؛ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْجَزَائِرِيُّ فِي أَوْصَافِهِ .

1. ان يكون عاقل

2. حسن الخلق

3. تقيا

4. ملازما لكتاب الله وسنة رسوله ، بعيدا عن الخرافات والبدع ، وصف اختيار الصديق الصالح * أوصى أحد الصالحين ابنه في اختياره لصديقه فقال ، يا بني ، إذا عرضت لك صحبة الرجال فصاحب ، من إذا خدمته صانك ، وإذا صحبته زانك ، وإن قعدت بك منونة مانك ، إصحب من إذا مددت يدك بخير مدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى سيئة سدها ، أصحب من إذا سألته أعطاك ، وإن سكت أيداك ، وإن نزلت بك نازلة واساك ، إصحب من إذا قلت صدق قولك ، وإن حاولتما أمرا أمرك ، وإن تنازعتما شيء أثرك ؛ * وقال آخر : أين مثل الأخ الصالح ، إن اهل الرجل إذا مات يقسمون ميراثه ويتمتعون بما خلف ، والأخ الصالح يتفرد بالحزن مهتما بما قدم أخوه عليه وما صار إليه ، يدعو له في ظلمة الليل ويستغفر له وهو تحت أطباق الثرى ؛ قد تجده !!!! وقد لا تجده. ولكنك أحيانا تحتاج لصديق أو من يهون عليك ، وأقترح عليك قراءة كتاب ديني أو الاستماع لشريط أحد المشايخ الصالحين ، أو إلى المذيع ، مثل (إذاعة القرآن الكريم) ! نعم ، استمع إليها وستشعر أن الله يخاطب عند تلاوة آياته ، أو يرسل لك العليم من يحدثك بحديث تحبه وتفتقده / نصيحة (لا تجلس العابد التقى وساعده واسأله الدعاء ، وأبحث عن العالم التقى يساعذك واسأله الدعاء) فإن العابد والعالم التقيان لهما منزلة عند الله ، وذكرهما لك عنده سبحانه شفاعة .

النصيحة الرابعة عشر

(التمني على الله الأمانى)

أخي عفا الله عنك ، تذكر دائما انه لا أحدا مخلدا في هذه الحياة الدنيا ، ولو كان أحدا مقدر له الله الخلد لكان رسول الله قال الله تعالى لنبيه الأمين في كتابه الكريم (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) (34) سورة الانبياء) ، وإن كان ولا بد ، إذا ضاقت بك الحياة فلا تيأس وقل ما يرضي ربنا وما أوصنا به رسولنا إذ يقول ، لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي] ، والله الذي لا اله غيره ، بعدها أنت من أهل هذين الخيرين ، إما أن يأخرك الله على حد علمك وفي تقديره الازلي مكتوبا عنده سبحانه ، سامحناك وسمحنا لك ، إعمل صالحا يثبغ لك عندنا ونعفو به عنك . وإما أن تكون لديك عند رصيدا من الصالحات الطيبات ، ويكون الرحيم سبحانه مشتاقا إليك ليكافئك ونفسك مشتاقا لرأياد ، فتهون عليك الدنيا وترى بلانها هين ، وما بعدها بين لين .

النصيحة الخامسة عشر

(متاع الدنيا)

أخي الصابر المحتسب لا تغتر بها وخرج من فلکها ولا تجعلها كل ما تعلم وجعل كل ما يربط بها هو (العمل الصالح) ، وصدق الله إذا يقول ، (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ، ذكر الامام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية (وقد رواد الامام أحمد في مسنده عن وكيع به وقوله تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور تصغير لسان الدنيا وتحقير لأمرها وأنها دينية فانية قليلة زائلة كما قال تعالى (بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى) وقال (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا

وزينتها) وما ثم الله خير وأبقى ، وفي الحديث [والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع إليه] ، وقال قتادة في قوله تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور قال هي متاع متروكة أوشكت والله الذي لا إله إلا هو أن تضمحل عن أهلها فخذوا من هذا المتاع طاعة الله إن استطعتم ولا قوة إلا بالله ، وقوله تعالى (لتبطلوا في أموالكم وأنفسكم) كقوله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) إلى آخر الآيتين أي لا بد أن يبتلي المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو ولده أو أهله ويبتلي المؤمن على قدر دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء ؛ وفي تفسير الامام القرطبي ، قوله تعالى (وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) فأجر المؤمن ثواب وأجر الكافر عقاب ولم يعدد بالنعمة والبلية في الدنيا اجرا وجزاء لأنها عرضة الفناء فمن زحزح عن النار أي أبعد وأدخل الجنة فقد فاز ظفر بما يرجو ونجا مما يخاف . و عن النبي قال [من سره أن يزحزح عن النار وأن يدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويأتي إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه] ، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله [موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا إن شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور] أي تغر المؤمن وتخدعه فيظن طول البقاء وهي فانية والمتاع ما يتمتع به وينتفع كالفأس والقدر والقصة ثم يزول ولا يبقى ملكه قاله ، أكثر المفسرين قال الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل له وقال قتادة هي متاع متروك توشك أن تضمحل بأهلها فينبغي للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله سبحانه ما استطاع ولقد أحسن من قال هي الدار دار الآذى والقذى ثم ودار الفناء ، ودار الغير فلو نلتها بحدافيرها ثم لمت ولم تفرض منها الوطر ، أيا من يؤمل طول الخلود ثم وطول الخلود عليه ضرر ، إذا أنت شئت وبان الشباب ثم فلا خير في العيش بعد الكبر ، والغرور بفتح الغين الشيطان يغر الناس بالتمنية والموايد الكاذبة قال ابن عرفة الغرور ما رايت له ظاهراً تحبه وفيه باطن مكروه أو مجهول والشيطان غرور لأنه يحمل على محاب النفس ووراء ذلك ما يسوء قال ومن هذا بيع الغرر وهو ما كان له ظاهر بيع يغر وباطن مجهول .

النصيحة السادسة عشر

(إتباع السنة وهجر البدعة)

إن الحمد لله نحمده و نستعين به و نستهديه ونستغفره و نتوب إليه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله وصفيه من خلقه وحببيه أدي الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة فكشف الله به الغمة ، فجزاه الله عنا خير ما يجزا به نبيا عن أمة ، وصلى اللهم عليه و على آل بيته و صحابته و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين و سلم تسليماً كثيراً .. ثم أما بعد .

في زمان كثرت فيه الفتن ، و عمت فيه البلبا ، و سار الجهل علماً له ، و أصبح فيه الحليم حيراناً لا يدري أين السبيل إلى الخلاص ، فيسأل ، و يبحث ، ثم يبحث ، ثم لم يلبث ملياً حتى يعلم أن ما ظنه صواباً هو عين الخطأ ، فيعيد الكرة ، ثم يعيد الكرة ، وفي كل مرة يكشف أنه ضل الطريق . و هلم جرة ، و الموفق من وفقه الله و هداه سبل السلام قبل فوات الأوان ، و أخذ بيده و نصب خطاه على طريق الحق و الطريق المستقيم ، و بإتباع السنة الصحيحة يكون قد فاز وذلك هو الفوز العظيم . و أعلم أن بتباعك سنة النبي مجلبة لمحبة الله لك ، فيسوق سبحانه إليك أسباب الشفاء كما يساق إليك رزقك و طعامك و شرابك من غير حول منك ولا قوة ، و بالمعنى البسيط ، ما الدافع من وراء فعل الخيرات ؟ محبة الله ، و أسأل نفسي ، هل تحب الله ؟ ... لا شك أننا كلنا نحب الله ، حتى المشرك هو أيضاً يحب الله ، ولكن على ضلالة !!! و يظن أن ما يتقرب به إلى الله هو

قربة اليه وبقبله ، ولو علم منهم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان أن الله طيب لا يقبل إلا طيب لتغير حاله ، كما في الحديث الصحيح الذي ورد عن رسول الله قال (إن الله طيب لا يقبل إلا طيب) . وحتى تريح نفسك من عناء البحث عن كيف يتقبل الله عملك الصالح والذي بذلت فيه كل غلي ونفيس ، عليك باتباع سنة النبي وفي هذا قال ربنا تبارك وتعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة آل عمران) أي اتبع السنة وهجر البدعة والتي قال عنها بعض أهل العلم ، إن المبتدع أخطر على الدين من العاصي ، وذلك لأن العاصي يعلم أنه عاصي وهو لغیره أبين ، أما المبتدع فلا يعلم ولا غيره ممن يتبعه يعلم أنه ينخر في كيان الأمة خاصة إذا كان نشيطاً وينشر ما يعتقد ، فيحمل وزر كل من أضله بغير علم ، وحتى نكون على بينة من الأمر ، ابحث عن السنة الصحيحة وتبعها ، أو إذا كان الأمر يمثل عندك صعوبة ، فما يأتي ذكره يوفر عليك عناء البحث بإذن الله ، وهو تفسير لهذه الآية العظيم والجامعة لكل معاني الخير ، (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، وخير من يفسرها لنا أهلها ، فعليك أن تستجمع كل تركيزك وفكرك وقواك لتدبرها ، لأن والله الذي لا إله غيره جزاء تنفيذ ما ورد فيها بغية الثقلين كلهم جميعاً (الجنة) فأعزني انتباهك برحمتك الله .

(من تفسير ابن كثير) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ هذه الآية الكريمة حكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في نفس الأمر حتى يتبع الشرع النبوي في جميع أقواله وأفعاله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله أنه قال من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ولهذا قال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه وهو محبته إياكم وهو أعظم من الأول كما قال بعض العلماء الحكماء ليس الشأن أن تحب إنما الشأن أن تحب ، وقال الحسن البصري وغيره من السلف زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية فقال قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ . وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي . ثم قال تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم أي باتباعكم الرسول يحصل لكم هذا من بركة سفارته ثم قال تعالى أمراً لكل أحد من خاص وعام قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا أُولَئِكَ يَتَخَالَفُوا عَنْ أَمْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ فدل على أن مخالفته في الطريقة كفر والله لا يحب من اتصف بذلك وإن ادعى وزعم في نفسه أنه محب لله ويتقرب إليه حتى يتابع الرسول النبي الأمي خاتم الرسل ، ورسول الله إلى جميع الثقلين الجن والإنس الذي لو كان الأنبياء بل المرسلين بل أولوا العزم منهم في زمانه ما وسعهم إلا اتباعه والدخول في طاعته واتباع شريعته .

(من كتاب فتح الباري) فمن يدعي حب الله مثلاً ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ويشير إليه قوله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَأَوْفَقَ مَتَابَعَتَهُ مَكْتَنَفَةً بَيْنَ قَطْرِي محبة العباد ومحبة الله تعالى للعباد وأما أمر الخطيب بالافراد فلأن كل واحد من العصيانيين مستقل باستلزام الغواية إذ العطف في تقدير التكرير والأصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم ويشير إليه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فأعاد اطيعوا في الرسول ولم يعده في أولي الأمر لأنهم لا استقلال لهم في الطاعة كاستقلال الرسول .

(من كتاب المحصول) وهذا مجراه مجرى الوعيد فيمن ترك التأسّي به ولا معنى للتأسّي به إلا أن يفعل الإنسان مثل فعله .

(من كتاب الترغيب والترهيب) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال ثلاثة أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له وأسهم الإسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم (رواه أحمد بإسناد جيد) وعن رضي الله عنها قالت قال رسول الله الشريك أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من

العدل وهل الدين إلا الحب والبغض قال الله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (رواه الحاكم) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (رواه البخاري ومسلم وغيرهما) ، وعنه رضي الله عنه أن رسول الله قال من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشيء وكل إليه (رواه النسائي) .

(ومن تفسير القرطبي) قال الحسن وابن الجريح (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا نحن الذين نحب ربنا وروى أن المسلمين قالوا يا رسول الله والله إنا لنحب ربنا فأنزل الله عز وجل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) قال الأزهري محبة العبد لله ورسوله طاعته لهما واتباعه أمرهما قال الله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران قال الله تعالى إن الله لا يحب الكافرين أي لا يغفر لهم وقال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي وعلامة حب السنة حب السنة وعلامة حب الأخرة حب الأخرة أن يحب نفسه وعلامة حب نفسه أن يبغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ألا يأخذ منها إلا الزاد والبلغة وروى أبو الدرداء عن رسول في قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس (خرجه أبو عبد الله الترمذي) ، وروي عن النبي أنه قال (من أراد أن يحبه الله فعليه بصدق الحديث وأداء الأمانة وألا يؤذي جاره) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض .

(من تفسير الطبري) القول في تأويل قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) اختلف أهل التأويل في السبب الذي أنزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم أنزلت في قوم قالوا على عهد النبي إنا نحب ربنا فأمر الله جل وعز نبيه محمدا أن يقول لهم إن كنتم صادقين فيما تقولون فاتبعوني فإن ذلك علامة صدقكم فيما قلتم وقال بكر بن الاسود سمعت الحسن يقول قال قوم على عهد النبي يا محمد إنا نحب ربنا فأنزل الله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل اتباع نبيه محمد علما لحبه وعذاب من خالفه وعن أبي عبيدة قال سمعت الحسن يقول قال أقوام على عهد رسول الله يا محمد إنا لنحب ربنا فأنزل الله جل وعز بذلك قرأنا قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل الله اتباع نبيه محمد علما لحبه وعذاب من خالفه ، وعن ابن جريح قوله إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله يقولون إنا نحب ربنا فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا وجعل اتباع محمد علما لحبه ، وعن الحسن أيضاً في قوله إن كنتم تحبون الله الآية قال إن أقواما كانوا على عهد رسول الله يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال إن كنتم تحبون الله الآية كان اتباع محمد تصديقا لقولهم وقال آخرون بل هذا أمر من الله نبيه محمدا أن يقول لو فد نجران الذين قدموا عليه من النصارى إن كان الذي يقولونه في عيسى من عظيم القول إنما يقولونه تعظيما لله وحبا له فاتبعوا محمدا .

(من كتاب مدارج السالكين) فأنه تعالى إنما خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبته مع الخضوع له والالتحاق لأمره فاصل العبادة محبة الله بل إفراده بالمحبة وأن يكون الحب كله لله فلا يحب معه سواه وإنما يحب لأجله وفيه كما يحب أنبياءه ورسله وملائكته وأوليائه فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبة معه كمحبة من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحبه وإذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها فهي إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه فعند اتباع الأمر واجتناب

●

●

الله وليس كما زعم المنكرون أن الإله هو الرب الخالق فإن المشركين كانوا مقرين بأنه لا رب إلا الله ولا خالق سواه وبأنه وحده المنفرد بالخلق والربوبية ولم يكونوا مقرين بتوحيد الإلهية وهو المحبة والتعظيم بل كانوا يؤلهون مع الله غيره وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله وصاحبه ممن اتخذ من دون الله أندادا قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله فآخبر أن من أحب من دون الله شيئا كما يحب الله تعالى فهو ممن اتخذ من دون الله أندادا فهذا ند في المحبة لا في الخلق والربوبية فإن أحدا من أهل الأرض لم يثبت هذا الند في الربوبية بخلاف ند المحبة فإن أكثر أهل الأرض قد اتخذوا من دون الله أندادا في الحب والتعظيم ثم قال والذين آمنوا أشد حبا لله وفي تقدير الآية قولان أحدهما والذين آمنوا أشد حبا لله من أصحاب الأنداد لأنادهم وألهمت التي يحبونها ويعظمونها من دون الله والثاني والذين آمنوا أشد حبا لله من محبة المشركين في الإنذار فإن محبة المؤمنين خالصة ومحبة أصحاب الأنداد قد ذهبت أندادهم بقسط منها والمحبة الخالصة أشد من المشتركة والقولان مرتبان على القولين في قوله تعالى يحبونهم كحب الله فإن فيها قولان أحدهما يحبونهم كما يحبون الله فيكون قد أثبت لهم محبة الله ولكنها محبة يشركون فيها مع الله أندادا والثاني أن المعنى يحبون أندادهم كما يحب المؤمنون الله ثم بين أن محبة المؤمنين لله أشد من محبة أصحاب الأنداد لأنادهم وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يرجح القول الأول ويقول إنما ذموا بأن أشركوا بين الله وبين أندادهم في المحبة ولم يخلصوها لله كمحبة المؤمنين له وهذه التسوية المذكورة في قوله تعالى حكاية عنهم وهم في النار يقولون لألهمتهم وأندادهم وهي محضرة معهم في العذاب تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ومعلوم أنهم لم يسووه برب العالمين في الخلق والربوبية وإنما سووهم به في المحبة والتعظيم وهذا أيضا هو العدل المذكور في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أي يعدلون به غيره في العبادة التي هي المحبة والتعظيم وهذا أصح القولين وقيل الباء بمعنى عن والمعنى ثم الذين كفروا عن ربهم يعدلون عن عبادته إلى عبادة غيره وهذا ليس بقوي إذ لا تقول العرب عدلت بكذا أي عدلت عنه وإنما جاء هذا في فعل السؤال نحو سألت بكذا أي عنه كأنهم ضمنوه اعتنيت به واهتممت ونحو ذلك وقال تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهي تسمى آية المحبة قال أبو سليمان الداراني لما ادعت القلوب محبة الله أنزل الله لها محنة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .

قال بعض السلف ادعى قوم محبة الله فأنزل الله آية المحنة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبكم الله إشارة إلى دليل المحبة وثمرتها وفائدتها فدليلها وعلامتها اتباع الرسول وفائدتها وثمرتها محبة والجواب لكم فما لم تحصل المتابعة فليست محبتكم له حاصلة ومحبتة لكم منتفية وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لومة لأنهم فقد ذكر لهم أربع علامات أحدها أنهم أذلة على المؤمنين قبل معناه أرقاء رحماء مشفقين عليهم عاطفين عليهم فلما ضمن أذلة هذا المعنى عداه بأداة على قال عطاء للمؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده وعلى الكافرين كالأسد على فريسته أشداء على الكفار رحماء بينهم العلامة الثالثة الجهاد في سبيل الله بالنفس واليد واللسان والمال وذلك تحقيق دعوى المحبة العلامة الرابعة أنهم لا تأخذهم في الله لومة لومة وهذا علامة صحة المحبة فكل محب يأخذ اللوم عن محبوبه فليس بمحب على الحقيقة كما قيل لا كان من لسواك فيه بقية بجد السبيل بها إليه اللوم وقال تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب إلى قوله محذوروا فذكر المقامات الثلاث الحب وهو إليه والتوسل إليه بالأعمال الصالحة والرجاء والخوف يدل على أن ابتغاء الوسيلة أمر زائد على رجاء الرحمة وخوف العذاب ومن المعلوم قطعا أنك لا يتنافس إلا في قرب من تحب وقربه .

(من شرح كتاب التوحيد) لا يؤخذ منه في هذا الباب ولا في غيره وإنما يؤخذ من الشبهات الوهمية التي يسميها بزعمه براهين عقلية فكل هؤلاء وأشباههم من أنمة الضلال الذين خاف النبي على أمته وحذر منهم والضابط في الفرق بين أنمة المتقين وبين الأنمة المضلين قوله تعالى قل إن

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين فافهم عن ربك وكن على بصيرة ولا يغرك جلاله شخص او عظمته في النفوس فربك أعظم واتباعك لكلامه وكلام رسوله هو القرض والعصمة منتقبة الرسول وربك أدري بما في الضمائر فرب من تعتقده املم هدى ليس كذلك وقد قال تعالى لنبيه ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعطون فكل من أتى بشيء يخالف ما جاء عن الله وعن رسوله فهو من أهواء الذين لا يعطون ومن لم يستجب للرسول فإنه يتبع هواه قال الله تعالى فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من تونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال عمر لزياد بن حدير ، هل تعرف ما يهدم الإسلام قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الانمة المضلين ، وقال يزيد بن عميرة كان معاذ بن جبل لا يجلس مجلسا للذكر الا قال حين يجلس الله حكم قسط هلك المرتابون الحديث وفيه واحذروا زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق قلت لمعاذ ما يدريني .

- وللساحر والمشعوذ وخبر المنجم والكاهن بشيء من الغيب مما يخبره به الشياطين المسترقون للسمع وفعل الشياطين باتاس ممن ينتسبون إلى دين وصلاح ورياضة مخالفة للشريعة كأناس من الصوفية وكرهيان النصارى ونحوهم فيطيطرون بهم في الهواء ويمشون بهم على الماء ويأتون بالطعام والشراب والدراهم وقد يكون ذلك بعزائم ورقى شيطانية وبحيل وأدوية كالذين يدخلون النار بحجر الطلق ودهن النارج وقد يكون برويا صائقة فيها وما يستدل به على وقوع ما لم يقع وهذه مشتركة بين ولي الله وعدوه وقد يكون ذلك بنوع طيرة يجدها الإنسان في نفسه فتوافق القدر وتقع كما أخبر وقد يكون بعلم الرمل والضرب بالحصى وقد يكون ذلك استدراجا والاحوال الشيطانية كثيرة وقد فرق الله بين أوليائه واعدائه في كتابه فاعتصم به وحده لا إله إلا هو فإنه لا يضل من اعتصم به ولا يشقى قال الله تعالى إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون فذكر تعالى أن أولياءه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون المتقون ولم يشترط أن يجري على ايديهم شيء من خوارق العادة فدل أن الشخص قد يكون وليا لله وإن لم يجر على يديه شيء من الخوارق إذا كان مؤمنا متقيا وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فالولياء الله المحبوبون ثم الله هم المتبعون للرسول باطنا وظاهرا ومن كان بخلاف هذا فليس بمؤمن فضلا عن أن يكون وليا لله تعالى وإنما أحبهم الله تعالى لأنهم والوه فأحبوا ما يحب وأبغضوا ما يبغض ورضوا بما يرضى وسخطوا ما يسخط وأمروا بما يأمر ونهوا عما ينهى وأعطوا من يجب أن يعطى .

- فإن قلت قد قال شيخ الإسلام إن كثيرا من المسلمين أو أكثرهم بهذه الصفة قيل مراده أن كثيرا من المسلمين قد يكون ما ذكر أحب اليه من الله ورسوله أي في إثارة ذلك على فعل أمر الله وأمر رسوله الذي ينشأ عن المحبة لا في الحب الذي يوجب قصد المحبوب بالتأله فإن من ساوى بين الله وبين غيره في هذا الحب فهو مشرك فكيف إذا أحب الله أحب اليه كما هو الواقع من عباد القبور فإنهم يحبون أندادهم أعظم من حب الله وذلك أن أصل الحب يحتمل الشراكة بخلاف الخلقة فإنها لا تقبل الشراكة أصلا ولهذا قال النبي في الحسن وأسامة اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما (حديث صحيح) واعلم أن هذه الآية شبيهة بقوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني فلما كثر المدعون لمحبة الله طولبوا بإقامة البينة فجاءت هذه الآية ونحوها فمن ادعى محبة الله وهو يحب ما ذكر على الله ورسوله فهو كاذب كمن يدعى محبة الله وهو طريق النبي فإنه كاذب إذ لو كان صادقا لكان متبعاً له .

- لا يحصل له ذلك حتى يكون الرسول أحب إليه من نفسه أيضا كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي لانت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا نفسي فقال والذي نفسي

بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنك الآن والله أحب إلي من نفسي فقال الآن يا عمر (رواد البخاري) فمن لم يكن كذلك فهو من أصحاب الكبار إذا لم يكن كافرا فإنه لا يعهد في لسان الشرع نفي اسم مسمى أمر الله به ورسوله إلا إذا ترك بعض واجباته فأما إذا كان الفعل مستحبا في العبادة لم ينفيها لانتفاء المستحب ولو صح هذا لنفي عن جمهور المؤمنين اسم الإيمان والصلاة والزكاة والحج وحب الله ورسوله لأنه ما من عمل إلا وغيره أفضل منه وليس أحد يفعل أفعال البر مثل ما فعلها النبي بل ولا أبو بكر ولا عمر فلو كان من لم يأت بكمالها المستحب يجوز نفيها عنه لجاز أن ينفي عن جمهور المسلمين من الأولين والآخرين وهذا لا يقوله عاقل وعلى هذا فمن قال عن المنفي هو الكمال فإن أراد أنه نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه ويتعرض للعقوبة فقد صدق وإن أراد أنه نفي الكمال المستحب فهذا لم يقع قط في كلام الله ورسوله قاله شيخ الإسلام وأكثر الناس يدعي أن الرسول أحب إليه مما ذكر فلا بد من تصديق ذلك ومغاضة والمتابعة له وإلا فالمدعي كاذب فإن القرآن بين أن المحبة التي في القلب تستلزم العمل الظاهر بحبها كما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين .

(من كتاب شرح العقيدة الطحاوية) فإن الله تعالى قال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأخبر أنهم يحبهم إن اتبعوا الرسول فاتباع الرسول شرط المحبة والمشروط يتأخر عن الشرط وغير ذلك من الأدلة ثم صار إلى هذا القول طائفة علوا فيه حتى صار الرجل منهم يستثنى في الأعمال الصالحة يقول صليت إن شاء الله ونحو ذلك يعني القبول ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول أحدهم هذا ثوب إن شاء الله هذا حبل إن شاء الله فإذا قيل لهم هذا لا شك فيه يقولون نعم لكن إذا شاء الله أن يغيره غيره المأخذ الثاني أن الإيمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله وترك ما نهاه عنه كله فإذا قال الرجل مؤمن بهذا الاعتبار فقد شهد لنفسه أنه من الأبرار المتقين القانمين بجميع ما أمروا به وترك كل ما نهوا عنه فيكون من أولياء الله المقربين وهذا مع تركية الإنسان لنفسه ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي أن يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحال وهذا مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون .

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولاه ما تولى ونصله جهنم وسأعنت مصيرا وقال تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وقال تعالى وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم وقال تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون وعن العرياض بن سارية قال وعظنا رسول الله موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال أوصيكم بالسمع والطاعة فإنه من عيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وقال إن أهل الكتابين افرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قال أبو عثمان النيسابوري من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلان نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال بعضهم ما ترك بعضهم شيئا من السنة إلا لكبر في نفسه والأمر كما قال فإنه إذا لم يكن متبعا للأمر الذي جاء به الرسول كان يعمل بإمارة نفسه فيكون متبعا لهواه بغير هدى من الله وهذا غش النفس وهو من الكبر فإنه شبيه بقول الذين قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته وكثير من هؤلاء يظن أنه يصل برياسته واجتهاده في

العبداء وتصفية نفسه إلى ما وصلت إليه الأنبياء اتباع لطريقتهم ومنهم من يظن أنه قد صار أفضل من الأنبياء ومنهم من يقول إن الأنبياء والرسول إنما يأخذون العلم بالله من مشكاة خاتم الأولياء ويدعي لنفسه أنه خاتم الأولياء ويكون ذلك العلم هو حقيقة قول فرعون وهو أن هذا الوجود المشهود واجب بنفسه ليس له صانع مباين له لكن هذا بقول هو الله وفرعون أظهر الإنكار بالكية لكن كان فرعون في الباطن اعرف بالله منهم فإنه كان مثبتا للصانع وهؤلاء ظنوا أن الوجود المخلوق هو الوجود الخالق كابن عربي وامثاله وهو لما رأى أن الشرع الظاهر لا سبيل إلى تغييره قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختتم وادعى من الولاية ما هو أعظم من النبوة وما يكون للأنبياء والمرسلين وإن الأنبياء مستفيدون منها .

(من كتاب الأحكام الأمدي) وأيضا قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ومحبه الله واجبة والآية دللت على أن متابعة النبي عليه السلام لازمة لمحبة الله الواجبة ويلزم من انتفاء اللازم انتفاء الملزوم وهو ممتنع وأيضا قوله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول . المسألة الثانية إذا فعل النبي عليه السلام فعلا ولم يكن بيانا لخطاب سابق ولا قام الدليل على أنه من خواصه وعلمت لنا صفته من الوجوب أو الندب أو الإباحة إما بنصه عليه السلام على ذلك وتعريفه لنا أو بغير ذلك من الأدلة فمعظم الأنمة من الفقهاء والمتكلمين متفقون على أننا متعبدون بالتأسي به في فعله واجبا كان أو مندوبا أو مباحا ومنهم من منع من ذلك مطلقا ومنهم من فصل كافي على بن خلاد وقال بالتأسي في العبادات دون غيرها والمختار إنما هو المذهب الجمهوري ودليله النص والإجماع أما النص فقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا ولولا أنه متأسي به في فعله ومتبعا لما كان للآية معنى وهذا من أقوى ما يستدل به هاهنا وأيضا قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ووجه الاستدلال به أنه جعل المتابعة له لازمة من محبة الله الواجبة فلو لم تكن المتابعة له لازمة لزم من عدمها عدم المحبة الواجبة وذلك حرام بالإجماع وأيضا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ووجه الاحتجاج به أنه جعل التأسي بالنبي عليه السلام من لوازم رجاء الله تعالى واليوم الآخر ويلزم من عدم التأسي عدم الملزوم وهو الرجاء لله واليوم الآخر وذلك كفر .

(من كتاب السيرة النبوية) قل إن كنتم تحبون الله أي إن كان هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم أي ما مضى من كفركم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فاتم تعرفونه وتجودونه في كتابكم فإن تولوا أي على كفرهم فإن الله لا يحب الكافرين ما نزل في خلق عيسى وخبر مريم وزكريا ثم استقبال لهم أمر عيسى عليه السلام وكيف كان في بدء ما أراد الله به فقال إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وعمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر أمر امرأة عمران وقولها رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا أي نذرت فجعلته عتيقا تعبد الله لا ينتفع به لشيء من الدين فتقبل مني إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى أي ليس الذكر كالأنثى كما جعلتها محررا لك نذيرة وإنني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا بعد أبيها وأماها .

(من كتاب الاستقامة) ولهذا يذكر عن طائفة من أعيانهم (المبتدعة) سماع القصاصد في باب المحبة كما فعل أبو طالب فيقال إن ما يهيج هذا السماع المبتدع ونحوه من الحب وحركة القلب ليس هو الذي يحبه الله ورسوله بل اشتماله على ما لا يحبه الله وعلى ما يبغضه أكثر من اشتماله على ما يحبه ولا يبغضه وحده عما يحبه الله ونهيه عن ذلك أعظم من تحريكه لما يحبه الله وإن كان يثير حبا وحركة ويظن أن ذلك يحبه الله وأنه مما يحبه الله فاتما ذلك من باب اتباع الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ومما يبين ذلك أن الله سبحانه وتعالى يبين في كتابه محبته وذكر موجباتهما وعلامتهما وهذا السماع يوجب مضادا لذلك منافيا له وذلك أن الله

يقول في كتابه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وقال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ويقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه آية على المؤمنين .

فإن ذلك المنكر الذي يكرهه الله ورسوله لا يكون فعله مما يحبه الله ورسوله ولا يكون من الصدق والإخلاص في حب الله ورسوله والناس يلامون عليه وسنام ذلك الجهاد في سبيل الله فإنه أعلى ما يحبه الله ورسوله واللامون عليه كثير إذ كثير من الناس الذين فيهم إيمان يكرهونه وهم أما مخذلون مفترون للهمة والإرادة فيه وإما مرجفون مضعفون للقوة والقدرة عليه وإن كان ذلك من النفاق قال الله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وقال تعالى لنن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونكم فيها إلا قليلا وأما الأصل الثالث وهو متابعة السنة والشرعية النبوية قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال طائفة من السلف ادعى قوم على عهد النبي أنهم يحبون الله فانزل الله هذه الآية .

(من مجموعة الفتاوى)

قال تعالى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فهذا في حق الرسول ثم قال في حق الله تعالى وتسبحوه بكرة وأصيلا وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا وذكر طاعة الرسول في أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن وقال يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيبكم وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى فاليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا .

ومما يقوى هذا المعنى قوله لابن عباس رضي الله عنهما واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف قال الترمذي هذا حديث صحيح فهذا يدل على أنه لا ينفع في الحقيقة إلا الله غيره وكذا جميع ما ذكرنا في مقتضى الربوبية فمن سلك هذا المسلك العظيم استراح من عبودية الخلق ونظره إليهم وأراح الناس من لومه وذمه إياهم وتجرد التوحيد في قلبه فقوى إيمانه وانشرح صدره وتنور قلبه ومن توكل على الله فهو حسبه ولهذا قال الفضيل ابن عياض رحمه الله من عرف الناس استراح يريد والله أعلم أنهم لا ينفعون ولا يضررون وأما الشرك الخفي فهو الذي لا يكاد أحد أن يسلم منه مثل أن يجب مع الله غيره فإن كانت محبته لله مثل حب النبيين والصالحين والأعمال الصالحة فليست من هذا الباب لأن هذه تدل على حقيقة المحبة لأن حقيقة المحبة أن يحب المحبوب وما أحبه ويكره ما يكرهه ومن صحت محبته امتنعت مخالفته لأن المخالفة إنما تقع لنقص المتابعة ويدل على نقص المحبة قول الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الآية فليس الكلام في هذا إنما الكلام في محبة تتعلق بالنفوس لغير الله تعالى فهذا لا شك أنه نقص في توحيد المحبة لله وهو دليل على نقص محبة الله تعالى إذ لو كملت محبته لم يحب سواه .

• قال تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ومن أنكر هذه الوسائط فهو كافر بإجماع أهل الملل والصور ألاي أنزلها الله بمكة مثل الأنعام والأعراف وذوات الرواحم وطس ونحو ذلك هي متضمنة لأصول الدين كالإيمان بالله ورسله واليوم الآخر وقد قص الله قصص الكفار الذين كذبوا الرسل وكيف أهلكهم ونصر رسله والذين آمنوا وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون وقال إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد فهذه الوسائط تطاع وتطيع ويقتدى بها كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وإن أراد بالواسطة أنه لا بد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار مثل أن يكون واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم يسألونه ذلك ويرجون إليه فيه فهذا من أعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا من دون الله أولياء وشفعاء يجتلبون بهم المنافع ويجتنبون المضار لكن الشفاعة لمن يأذن الله له فيها حتى قال الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون وقال تعالى وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وقالت طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح والعزير والملائكة فبين الله لهم أن الملائكة والأنبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا وأنهم يتقربون إلى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا إياهم بال كفر بعد إذ أنتم مسلمون فبين سبحانه أن اتخاذ الملائكة والنبيين أربابا كفر فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار مثل أن يسألهم غفران الذنب وهداية القلوب وتفريج الكرب وسد الفاقات فهو كافر بإجماع المسلمين وقد قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون .

• وحجب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم فجعلمهم متبعين لرسوله وعصمهم أن يجتمعوا على ضلالة كما ضلت الأمم قبلهم إذ كانت كل أمة إذا ضلت أرسل الله تعالى رسولا إليهم كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ومحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده فعصم الله أمته أن تجتمع على ضلالة وجعل فيها من تقويم به الحجة إلى يوم القيامة ولهذا كان إجماعهم حجة كما كان الكتاب والسنة حجة ولهذا امتاز أهل الحق من هذه الأمة والسنة والجماعة عن أهل الباطل الذين يزعمون أنهم يتبعون الكتاب ويعرضون عن سنة رسول الله و عما مضت عليه جماعة المسلمين فإن الله أمر في كتابه باتباع سنة رسوله ولزوم سبيله وأمر بالجماعة والانتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف فقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا ليطيع بإذن الله وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال تعالى في أم الكتاب اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت المفضوب عليهم ولا الضالين وقد صح عن النبي أنه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون فامر سبحانه في أم الكتاب التي لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ملكا أعطيها رآه من كنز تحت العرش التي لا المساجد صلاة إلا بها أن نساله أن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم المفضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى وهذا الصراط المستقيم هو دين الإسلام المحض وهو ما في كتاب الله تعالى وهو السنة والجماعة فإن السنة المحضة هي دين الإسلام المحض فإن النبي روى عنه من وجوه متعددة رواها أهل السنن والمسانيد كالإمام أحمد وأبي داود والترمذي وغيرهم أنه قال ستفترق هذه الأمة على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي رواية من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي وهذه الفرقة الناجية أهل السنة وهم وسط في النحل كما أن ملة الإسلام وسط في المثل فالمسلمون وسط في أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين لم يغفلوا فيهم كما غلت النصارى فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباب من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود فقاتوا يقتلون الأنبياء بغير حق ويقتلون الذين يأمرهم بالقسط من الناس وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا بل المؤمنون آمنوا برسول الله وعزروه ونصروه ووقروه وأحبوه وأطاعوه ولم يعبدوه ولم يتخذوه أربابا كما قال تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون .

كان أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان له فضيلة ومعرفة رديها على الجهمية والمعتزلة وبين أن الله نفسه فوق العرش وبسط الكلام في ذلك ولم يتخلص من شبهة الجهمية كل المتخلص بل ظن أن الرب لا يتصف بالأمور الاختيارية التي تتعلق بقدرته ومشينته فلا يتكلم بمشينته وقدرته ولا يحب العبد ويرضى عنه بعد إيمانه وطاعته ولا يغضب عليه ويسخط بعد كفره ومعصيته بل محبا راضيا أو غضبان ساخطا على من علم أنه يموت مؤمنا أو كافرا ولا يتكلم بكلام بعد كلام وقد قال تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم وقال تعالى ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم .

والفناء في هذا هو الفناء المأمور به الذي جاءت به الرسل وهو أن يفنى عبادة الله عن عبادة ما سواه وبطاعته عن طاعة ما سواه وبالتوكل عليه عن التوكل على ما سواه وبرجانه وخوفه عن رجاء ما سواه وخوفه فيكون مع الحق بلا خلق كما قال الشيخ عبد القادر كن مع الحق بلا خلق ومع الخلق بلا نفس وتحقيق الشهادة بأن محمدا رسول الله يوجب أن تكون طاعته طاعة الله وارضاه إرضاء الله ودين الله ما أمر به فالحلال ما حله والحرام ما ما شرعه ولهذا طالب الله المدعين لمحبتة بمتابعته فقال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وضمن لمن إتبعه أن الله يحبه بقوله يحببكم الله وصاحب هذه المتابعة لا يبقى مريدا إلا ما أحبه الله ورسوله ولا كارهها إلا لما كرهه الله ورسوله وهذا هو الذي يحبه الحق كما قال ولا يزال عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن سألتني لآعطينه ولئن استعاذني لآعيزنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبيدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته .

وقد قال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم فمن كان يعبد ما يهواه فقد اتخذ إلهه هواه فما هوية إلهه فهو لا يتاله من يستحق التأله بل يتاله ما يهواه وهذا المتخذ إلهه هواه له محبة كمحبة المشركين لأنهم محبة عباد العجل له وهذه محبة مع الله لا محبة لله وهذه محبة أهل الشرك عليه وهو يعملها إما لحب رياسة وإما لحب مال وإما لحب صورة ولهذا قالوا يارسول الله الرجل يقاتل شجاعة وحمية ورياء فاي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون

كنمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فلما صار كثير من الصوفية النساك المتأخرين يدعون المحبة و نم يزنها بميزان العلم و الكتاب و السنة دخل فيها نوع من الشرك و إتباع الأهواء والله تعالى قد جعل محبته موجبة لإتباع رسوله فقال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و هذا لأن الرسول هو الذي يدعو الى ما يحبه الله و ليس شيء يحبه الله إلا و الرسول يدعو إليه و ليس شيء يدعو إليه الرسول إلا و الله يحبه فصار محبوب الرب و مدعو الرسول متلازمين بل هذا هو هذا في ذاته و إن فكل من ادعى أنه يحب الله و لم يتبع الرسول فقد كذب ليست محبته لله و حده بل إن كان يحبه فهي محبة شرك فإنما يتبع ما يهواه كدعوى اليهود و النصارى محبة الله فأنهم لو اخلصوا له المحبة لم يحبوا إلا ما أحب فكانوا يتبعون الرسول فلما أحبوا ما أبغض الله مع دعواهم حبه كانت محبتهم من جنس محبة المشركين و هكذا أهل البدع فمن قال أنه من المريدين لله المحبين له و هو لا يقصد إتباع الرسول و العمل بما أمر به وترك ما نهى عنه فمحبه فيها شوب من محبة المشركين و اليهود و النصارى بحسب ما فيه من البدعة فإن البدع التي ليست مشروعاً و ليست مما دعا إليه الرسول لا يحبها الله فإن الرسول دعا إلى كل ما يحبه الله فأمر بكل معروف و نهى عن كل منكر و أيضاً فمن تمام محبة الله و رسوله بغض من حاد الله و رسوله و الجهاد في سبيله لقوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه و قال تعالى ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبس ما قدمت لهم أنفسهم إن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون و لو كانوا يؤمنون بالله و النبي و ما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء و لكن كثيراً منهم فاسقون و قال تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم و الذين معه إذا قالوا لقومهم أنا براء منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدأ بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله و حده .

• أن هرقل ملك الروم سأل ابا سفيان بن حرب فيما سألته عنه من أمور النبي قال فهل يرجع أحد منهم عن دينه سخطاً له بعد أن يدخل فيه قال لا قال وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلب لا يسخطه أحد فالإيمان إذا باشر القلب وخالطته بشاشته لا يسخطه القلب بل يحبه ويرضاه فإن له من الحلاوة في القلب واللذة والسرور والبهجة ما لا غنا عنه لمن لم يذقه والناس متفاوتون في ذوقه والفرح والسرور الذي في القلب له من البشاشة ما هو بحسبه وإذا خالطت القلب لم يسخطه قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه وقال تعالى وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أئيمكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون فأخبر سبحانه أنهم يستبشرون بما أنزل من القرآن والإستبشار هو الفرح والسرور وذلك لما يجدونه في قلوبهم من الحلاوة واللذة والبهجة بما أنزل الله اللذة أبداً تتبع المحبة فمن أحب شيئاً ونال ما أحبه وجد اللذة به فالذوق هو ادراك المحبوب اللذة الظاهرة كالآكل مثلاً حال الإنسان فيها أنه يشتهي الطعام ويحبه ثم يذوقه ويتأوله فيجد حينئذ لذته وحلاوته وكذلك النكاح وامثال ذلك وليس للخلق محبة أعظم ولا اكمل ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم وليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى وكل ما يحب سواه فمحبة تبع لحبه فإن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله كما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الحديث أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي وقال تعالى قل إن كان آبائكم إلى قوله أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال النبي لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين وفي حديث الترمذي وغيره من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله فالذين آمنوا أشد حبا لله من كل محب لمحبيه .

أوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله لكن هذا بحيث أن يحب المرء ما يحبه الله ومن يحب الله فيحب انبياء الله كلهم لأن الله يحبهم ويحب كل من علم أنه مات على الايمان والتقوى فان هؤلاء اولياء الله والله يحبهم كالذين شهد لهم النبي بالجنة وغيرهم من أهل بدر وأهل بيعة الرضوان فمن شهد له النبي بالجنة شهدنا له بالجنة وأما من لم يشهد له بالجنة فقد قال طائفة من أهل العلم لا تشهد له بالجنة ولا نشهد أن الله يحبه وقال طائفة بل من استغشى من بين الناس ايمانه وتقواه وافق المسلمون على الثناء عليه كعمر بن عبد العزيز والحسن البصري وسفيان الثوري وأبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد والفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وعبد الله بن المبارك رضى الله عنهم وغيرهم شهدنا لهم بالجنة لأن في الصحيح ان النبي مر عليه بجنائز فأتوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت ومر عليه بجنائز فأتوا عليها شرا فقال وجبت وجبت قالوا يا رسول الله ما قولك وجبت وجبت قال هذه الجنائز اثنيتم عليها خيرا فقلت وجبت لها الجنة وهذه الجنائز اثنيتم عليها شرا فقلت وجبت لها النار قيل بم يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيئ وإذا علم هذا فكثير من المشهورين بالمشيخة في هذه الأزمان قد يكون فيهم من الجهل والضلال والمعاصي والذنوب ما يمنع شهادة الناس لهم بذلك بل قد يكون فيهم المنافق والفاسق كما أن فيهم من هو من أولياء الله المتقين وعباد الله الصالحين وحزب الله المفلحين كما المشائخ فيهم هؤلاء وهؤلاء في الجنة والتجار والفلاحون وغيرهم من هذه الاصناف إذا كان كذلك فمن طلب أن يحشر مع شيخ لم يعلم عاقبته كان ضالا بل عليه أن يأخذ بما يعلم فيطلب أن يحشره الله مع نبيه والصالحين من عباد الله كما قال الله تعالى وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وقال الله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وعلى هذا فمن أحب شيئا مخالفا للشريعة كان معه فإذا دخل الشيخ النار كان معه ومعطوم أن الشيوخ المخالفين للكتاب والسنة أهل الضلال والجهالة فمن كان معهم كان مصيره مصير أهل الضلال والجهالة وأما من كان من أولياء الله المتقين كأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم فمحبته هؤلاء من أوثق عرى الإيمان وأعظم حسنات المتقين ولو أحب الرجل لما ظهر له من الخير الذي يحبه الله ورسوله أثابه الله على محبة ما يحبه الله ورسوله وإن لم يعلم حقيقة باطنه فإن الأصل هو حب الله وحب ما يحبه الله فمن أحب الله وأحب ما يحبه الله كان من أولياء الله وكثير من الناس يدعى المحبة تحقيق قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال بعض السلف ادعى قوم على عهد رسول الله أنهم يحبون الله فانزل الله هذه الآية فمحبته الله ورسوله وعبادة المتقين تقتضى فعل محبوباته وترك مكروهاته والناس يتفاضلون في هذا تفاضلا عظيما فمن كان أعظم نصيبا من ذلك كان أعظم درجة ثم الله وأما من أحب شخصا لهواه مثل أن يحبه لدينا يصيبها منه أو لحاجة يقوم له بها أو لمال يتأكله به أو بعصبية فيه ونحو ذلك من الأشياء فهذه ليست محبة لله بل هذه محبة لهوى النفس وهذه المحبة هي التي توقع أصحابها في الكفر والفسوق والعصيان وما أكثر من يدعى حب مشائخ الله ولو كان يحبه الله لأطاع الله الذي أحبه لأجله فإن المحبوب لأجل غيره تكون محبته تابعة لمحبة ذلك الغير وكيف يحب شخصا الله من لا يكون محبا لله وكيف يكون محبا لله من يكون معرضا عن رسول الله وسبيل الله وما أكثر من يحب شيئا أو ملوكا أو غيرهم فيتخذهم أندادا يحبهم كحب الله والفرق بين المحبة لله والمحبة مع الله ظاهر فأهل الشرك يتخذون أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وأهل الإيمان يحبون ذلك لأن أهل الإيمان أصل حبهم هو حب الله، فمن أحب الله يحب ما أحب الله وأما أهل الشرك فيتخذون أندادا أو شفعاء يدعونهم من دون الله قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم شركاء لقد قطع بينكم وفضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال الله تعالى ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أتأخذ من دونه آلهة إن يرددن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني إذا لفى ضلال مبين إني أمنت بربكم فاسمعون وقال الله تعالى وإنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى

ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون وقال الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون والله تعالى يبعث الرسل وانزل الكتب ليكون الدين كله لله وقال النبي في الحديث الصحيح أنا معشر الأنبياء ديننا واحد فالدين واحد وإن تفرقت الشريعة والمنهاج قال الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقال تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقال الله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ومن حين بعث الله محمدا ما يقبل من أحد بلفظه الدعوة إلا الدين الذي بعث به فإن دعوته علما لجميع الخلق قال الله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس وقال لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا نخل النار قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فكلبتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فعلى الخلق كلهم اتباع محمد فلا يعبدون إلا الله ويعبدونه بشريعة محمد لا غيرها قال الله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون أنهم لن يخفوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين ويجمعون على ذلك ولا يفرقون كما ثبت في الصحيح عن النبي أنه قال إن الله يرضى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وإن تعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وإن تلصقوا من ولاد الله أمركم وعبادة الله تتضمن كمال محبة الله وكمال النبل لله فاصل الدين وقاعدته يتضمن أن يكون الله هو المعبود الذي تحبه القلوب وتخشاه ولا يكون لها اله سواه ولا إلا له ما تاله القلوب بالمحبة والتعظيم والرجاء والخوف والإجلال والإعظام ونحو ذلك والله سبحانه أرسل الرسل بأنه لا اله إلا هو فتخلوا القلوب عن محبة ما سواه بمحبته وعن رجاء ما سواه برجلته وعن سؤال ما سواه بسؤاله وعن العمل لما سواه ومغاضاة له وعن الاستعانة بما سواه بالاستعانة به ولهذا كان وسط الفاتحة إياك نعبد وإياك نستعين قال النبي في الحديث الصحيح يقول الله تعالى قصمت للصلاة بيني وبين عبيد نصفين فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبيد فإذا قال الرحمن الرحيم قال أنشئني على عبيد وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبيد وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذه الآية بيني وبين عبيد نصفين ولعبيد ما سأل وإذا قال اهتدنا الصراط المستقيم صراط للذين أنعمت الم غضوب عليهم ولا الضالين قال هؤلاء لعبيد ولعبيد ما سأل فوسط السورة إياك نعبد وإياك نستعين فالدين أن لا يعبد إلا الله ولا يستعان إلا إياه والملائكة والأنبياء وغيرهم عبد الله كما قال تعالى لن يستكف الممسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فلما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه أجورهم ويزيدهم من فضلة وأما الذين استكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجنون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فللحب لغير الله كحب النصراني للمسيح وحب اليهود لموسى وحب الرافضة لعلى وحب الغلاة لشييوخهم وأنتمهم مثل من يوالى شيئا أو إماما وينفر عن نظيره وهما متقاربان أو متساويان في الرتبة فهذا من جنس أهل الكتاب الذين آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض وحال الرافضة الذين يوالون بعض الصحابة ويعلمون بعضهم وحال أهل العصية من المنتسبين إلى فقه وزهد الذين يوالون بعض الشيوخ والأئمة دون البعض وإنما المؤمن من يوالى جميع أهل الإيمان قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة وقال النبي المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وقال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر وقال عليه

السلام لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا ومما يبين الحب لله والحب لغير الله ان أبا بكر كان يحب النبي مخلصا لله وأبو طالب عمه كان يحبه وينصره لهواه لا لله فتقبل الله عمل أبي بكر وانزل فيه وسجينها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى وما لا حد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى وأما أبو طالب فلم يتقبل عمله بل ادخله النار لأنه كان مشركا عاملا لغير الله وأبو بكر لم يطلب أجره من الخلق لا من النبي ولا من غيره بل من آمن به وأحبه وكلاه وأعلته بنفسه وماله متقربا بذلك إلى الله وطالبا الأجر من الله ورسوله يبلغ عن الله أمره ونهيه ووعدده ووعيده قال تعالى فأتما عليك البلاغ وعلينا الحساب والله هو الذي أحصهما ويرزق ويعطى ويمنع ويخفف ويرفع ويعز والأسباب التي يفعلها العباد مما أمر الله به وأباحه فهذا يسلك وأما ما ينهى عنه نهيا خالصا أو كان من البدع التي لم يأذن الله بها فهذا لا يسلك قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له بين سبحانه ضلال الذين يدعون المخلوق من الملائكة والأنبياء وغيرهم المبين أن المخلوقين لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ثم بين أنه لا شركة لهم ثم بين أنه لا عون له ولا ظهير لأن أهل الشرك يشبهون الخالق بالمخلوق كما يقول بعضهم إذا كانت لك حاجة استوصى الشيخ فلان فانك تجده أو توجه إلى ضريحه خطوات وناده يا شيخ يقضى حاجتك وهذا غلط لا يحل فعله وإن كان من هؤلاء الداعين لغير الله من يرى صورة المدعو أحيانا فذلك شيطان تمثّل له كما وقع مثل هذا لعدد كثير ونظير هذا قول بعض الجهالة من اتباع الشيخ عدى وغيره كل رزق لا يجيء على يد الشيخ لا أريده والعجب من ذي عقل سليم يستوصى من هو ميت يستغيث به ولا يستغيث بالحى الذي لا يموت ويقوى الوهم عنده أنه لو استغاثته بالشيخ الميت لما قضيت حاجته فهذا حرام فعله ويقول أحدهم إذا كانت لك حاجة إلى ملك توسلت إليه بأعوانه فهكذا يتوسل إليه بالمشيوخ وهذا كلام أهل الشرك والضلال فإن الملك لا يعظم حوائج رعيته ولا يقدر على قضائهم وحده ولا يريد ذلك إلا لغرض يحصل له بسبب ذلك والله أعلم بكل شيء يعظم السر وأخفى وهو على كل شيء قدير فالأسباب منه واليه وما من سبب من الأسباب إلا دائر موقوف أخرى وله معارضت فائتار لا تحرق إلا إذا كان المحل قابلا فلا تحرق السمنندل وإذا شاء الله منع أثرها كما فعل بلبراهيم عليه السلام وأما مشينة الرب فلا تحتاج إلى غيره ولا مانع لها بل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو سبحانه أرحم من الوالدة بولدها يحسن إليهم ويرحمهم ويكشف ضرهم مع غناه عنهم وافقارهم إليه ليس كمثله شيء وهو الصميع البصير فنفى الرب هذا كله فلم يبق إلا الشفاعة فقال ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وقال من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه فهو الذي يأذن في الشفاعة وهو الذي يقبلها فالجميع منه وحده وكلما كان الرجل أعظم إخلاصا كانت شفاعة الرسول أقرب إليه قال له أبو هريرة من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله وأما الذين يتوكلون على فلان ليشفع لهم من دون الله تعالى ويتعلقون بفلان فهوؤلاء من جنس المشركين الذي اتخذوا شفعا من دون الله تعالى قال الله تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعا قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا وقال الله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا قال طنفة من السلف كان قوم يدعون المسيح والعزير والملائكة فيبين الله تعالى أن هؤلاء الملائكة والأنبياء عباد الله كما أن هؤلاء عباد الله وهؤلاء يتقربون إلى الله وهؤلاء يرجون رحمة الله وهؤلاء يخافون عذاب الله فلمشركون اتخذوا مع الله أندادا يحبونهم كحب الله واتخذوا شفعا يشفعون لهم ثم الله ففيهم محبة لهم وإشراك بهم وفيهم من جنس ما فى النصارى من حب المسيح وإشراك به والمؤمنون أشد حبا لله فلا يعبدون إلا الله وحده ولا يجعلون معه شيئا يحبونه كمحبته لا أنبياءه ولا غيرهم بل أحبوا ما أحبه بمحبتهم لله وأخلصوا دينهم لله وعملوا أن احدا لا يشفع لهم إلا بإذن الله فأحبوا عبد الله ورسوله محمدا لحب الله وعلموا أنه عبد الله المبلغ

عن الله فاطاعوه فيما امر وصدقوه فيما أخبر ولم يرجوا إلا الله ولم يخافوا إلا الله ولم يسألوا إلا الله وشفاعته لمن يشفع له هو بإذن الله فلا ينفع رجائنا للشفيع ولا مخافتنا له وإنما ينفع توحيدنا وإخلاصنا لله وتوكلنا عليه فهو الذي يأذن للشفيع فعلى المسلم أن يفرق بين محبة المؤمنين ودينهم ومحبة النصارى والمشركين ودينهم ويتبع أهل التوحيد والإيمان ويخرج عن مشابهة المشركين وعبد الصلطان وفى الصحيحين عن النبي أنه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله ومن كان يكره أن يرجع فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي فى النار وقال تعالى قل إن كان أبواكم وإبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فترصبوا حتى يكسب الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين وقال الله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أئمة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وهذا باب واسع ودين الإسلام مبنى على هذا الأصل والقرآن يدور عليه . ولهذا قال أهل العلم كابى يزيد البسطامى وغيره لو رايتم الرجل يطير فى الهواء أو يمشى على الماء فلا تغفروا به حتى تنظروا وقوفه ثم الأمر والنهى وقال الشافعى لو رايتم صاحب بدعة يطير فى الهواء فلا تغفروا به فأولياء الله المتقون هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسوله كما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وطريقهم طريق أنبياء الله المرسلين وأولياء الله المتقين وحزب الله المفلحين وأما أهل الشرك والبدع والفجور فأحوالهم من جنس أحوال مسيلمة الكذاب والأسود العنسى الذين ادعى النبوة فى آخر أيام النبي وكان لكل منهما شياطين تخبره وتعيه وكان العنسى قد استولى على أرض اليمن فى حياة النبي ثم قتله الله على أيدي عباد المؤمنين .

فطائفة تقول هذا إنما يتننا من وافى القيامة بالإيمان فاسم المؤمن عندهم إنما هو لمن مات مؤمنا فاما من آمن ثم ارتد فذاك ليس عندهم بإيمان وهذا اختيار الأشعرى وطائفة من أصحاب أحمد وغيرهم وهكذا يقال الكافر من مات كافرا وهؤلاء يقولون إن حب الله وبغضه ورضاه وسخطه ولايته وعداوته إنما يتعلق بالموافاة فقط فإله يحب من علم أنه يموت مؤمنا ويرضى عنه ويؤليه بحب قديم وموالة قديمة ويقولون إن عمر حال كفره كان وليا لله وهذا القول معروف عن ابن كلاب ومن تبعه كالأشعرى وغيره وأكثر الطوائف يخالفونه فى هذا فيقولون بل قد يكون الرجل عدوا لله ثم يصير وليا لله ويكون الله يبغضه ثم يحبه وهذا مذهب الفقهاء العامة وهو قول المعتزلة والكرامية والحنفية قاطبة وقدماء المالكية والشافعية والحنبلية وعلى هذا يدل القرآن كقوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، وإن تشكروا يرضه لكم .

وقد أمر بطاعة الرسول فى نحو أربعين موضعا من القرآن كقوله تعالى قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم وأن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين الى قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون إلى قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه إلى قوله أو يصيبهم عذاب اليم وقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وقد أوجب الله طاعة الرسول على جميع الناس فى قريب من أربعين موضعا من القرآن وطاعته طاعة الله وهى عبادة الله وحده لا شريك له وذلك هو دين الله وهو الإسلام وكل من أمر الله

بطاعته من عالم وأمير ووالد وزوج فلان طاعته طاعة الله والإفاذا أمر بخلاف طاعة الله فإنه لا طاعة له وقد يأمر الوالد والزوج بمباح فيطاع وكذلك الأمير إذا أمر عالما يعلم أنه معصية الله والعالم إذا أفتى المستفتى بما لم يعلم المستفتى أنه مخالف لأمر الله فلا يكون المطيع لهؤلاء عاصيا وأما إذا علم أنه مخالف لأمر الله فطاعته في ذلك معصية الله ولهذا واحد الإجماع على أنه لا يجوز للعالم أن يقلد غيره إذا كان قد اجتهد واستدل وتبين له الحق الذي جاء به الرسول فهنا لا يجوز له رحمة من قال خلاف ذلك بلا نزاع ولكن هل يجوز مع قدرته على الاستدلال أنه يقلد هذا فيه قولان فمذهب الشافعي وأحمد وغيرهما لا يجوز .

• قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ، من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فطاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد وطاعة ولاية الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاية الأمر لله فأجره على الله .

(أخير)

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل المتواضع سبباً في شفاعكم وأن يرزقنا فيه الإخلاص والقبول وأن يجزنا عليه خير الجزاء في الدنيا والآخرة وكذلك من ساهم فيه ومن دلکم عليه ، ربنا أغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين يوم يقوم الحساب ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وثب علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس

3	المقدمة
4	القرآن الكريم
6	النباتات الطبية
7	طريق التداوي
9	وهذه بعض العبادات التي تحسن من حالتك الصحية والنفسية بإذن الله
10	إرشادات تهكم وتؤهلك
13	أخيراً
16	فوائده الطبية
17	فوائدها في مكافحة السرطان
21	العلاج النفسي
25	الدليل على فاعلية العلاج المذكور
27	علاج السرطان بالحجامة
30	الحجامة والسرطان (الورم الخبيث)
33	ومن الأدلة التي تربط خلل بعض الأعضاء بالسرطان
41	فما قالوا عن المناعة ودورها ضد الالتهابات (انتشار الورم)
43	نمــــوذج
46	للجواب عن هذا التساؤل نقول
47	قية العلاج بالقرآن
50	الإصابة بالسرطان سبباً هل المعاصي؟
56	ملاحظة هامة
58	تنبيه
62	فضل الدعاء
64	وهذه التقارير التي تؤكد على صحة هذه الحالة
65	وقدره نصائح تعين على قضاء الله
96	الفهرس